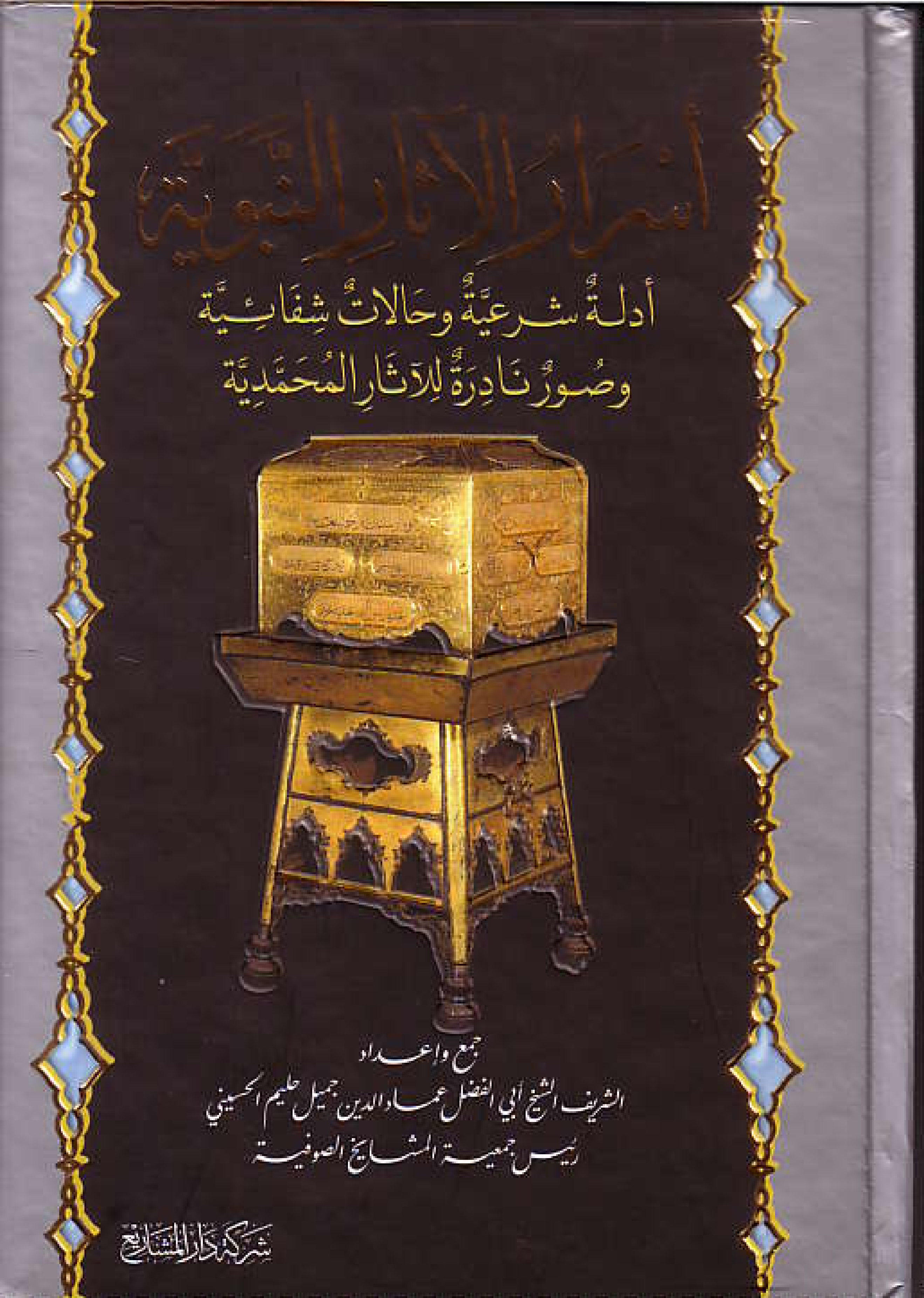
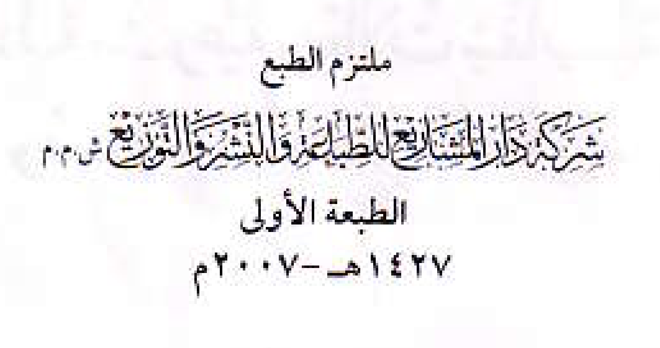

أسرار الآثار النبوية
أدلة شرعية وحالات شفائية
وصور نادرة للآثار المحمدية
جمع وإعداد
الشريف الشيخ أبي الفضل عماد الدين جميل حليم الحسيني
رئيس جمعية المشايخ الصوفية
شركة دار المشاريع

أسرار الآثار النبوية

أدلة شرعية وحالات شفائية
وصور نادرة للآثار المحمدية

ملتزم الطبع



شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م



إضاءة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وعلى ءاله الطاهرين وصحابته الميامين، وبعد:

يقول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ (سورة ءال عمران). لقد صرح القرءان الكريم - من غير شك ولا ريب - أن الإسلام هو دين جميع الأنبياء والمرسلين بلا استثناء، الذين جمّلهم الله بأحسن الصّفات والخِصال، فكانوا علماء شرفاء أمناء أذكياء حلماء صادقين ناصحين معصومين قبل النبوة وبعدها من الشرك والكفر بأنواعه، ومن المعاصي الكبيرة، ومن المعاصي الصغيرة التي فيها خسة ودناءة.

وكل الأنبياء والمرسلين علّموا أقوامهم أنّ الله هو الواحد الصمد العالم الحيُّ الأوّل الآخر السميع البصير المتكلّم القادر المُريد الرازق الخالق للخير وللشر وكلِ شيء في هذا الكون، الموجودُ بلا مكان، الذي لا يجري عليه زمان، الذي لا يشبه أحدًا ولا يشبهه أحدٌ بأي وجه من الوجوه، وأنه منزهٌ عن الحجم والكمية الصغيرة والوسط والكبيرة.

وكل الأنبياء والمرسلين حذّروا أقوامهم من الكفر البغيض بأنواعه الثلاثة:

١) **الكفر القولي:** ويكون باللسان، كمسبة الله أو الأنبياء أو الملائكة أو معالم الدين كالصلاة، أو الاعتراض على الله، فيكفر بذلك ولو لم ينو بقلبه الخروج من الإسلام كما يزعم بعض من كذّب القرءان.

٢) الكفر الاعتقادي: ويكون بالقلب، كاعتقاد أن الله ضوء أو روح أو له شكل أو صورة أو جسم أو يسكن جهة من الجهات أو يجلس على العرش أو أنه في كل الجهات أو أنه ينتقل من مكان إلى مكان أو أنه جسم لا نهاية له.

٣) الكفر الفعلي: ويكون بالجوارح، كالسُّجود لصنم أو ذبح ديك تقرُّبًا للشيطان، أو رمي المصحف في القاذورات أو وضع النجاسات على ءايات القرءان.

والرجوع إلى دائرة الإسلام والإيمان يكون من باب واحد فقط هو قول: «لا إلـٰه إلا الله محمد رسول الله» ﷺ وهذا في أمة سيدنا محمد ﷺ، أما في أمة سيدنا موسى عليه السلام فالتشهد كان بقول: «لا إلـٰه إلا الله موسى رسول الله»، وأما في أمة سيدنا عيسى عليه السلام فالتشهد كان بقول: «لا إلـٰه إلا الله عيسى رسول الله»، وكذا الأمر في أمم سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كان الدخول في الإسلام بالنطق بالشهادتين.

ومن المهم المفيد أن نذكر أنّ الله خالق الأسباب والمسبَّبات، وأن الله هو الشافي المُعافي، وأنّ الطبيب والدواء سببان، والله يحبُّ من عباده الأخذ بالأسباب في عمل الخيرات للتوصل إليها، فهذا لا ينافي مبدأ التوكل على الله سبحانه وتعالى، فلهذا عُلِمَ أن التبرك بالأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين وءاثارهم ولباسهم ومقتنياتهم ليس عبادةً لهم، وإنما هو أخذٌ بالأسباب، فالله هو النافع والضارُّ على الحقيقة، فالتَّبرُّك بالصالحين وءاثارهم من الدين، وقد علَّمَهُ الأنبياء والمرسلون لأقوامهم، فهو ليس بدعة قبيحة تخالف دين الله.



مدخل

التبرك بآثار الرسول محمد ﷺ من شعره أو ظفره أو ثوبه أمر حسن موافق لشريعة الله، وقد حلق رسول الله ﷺ رأسه في حجة الوداع وقال للحلاق: «اقسم الشعر»[1] فقسمه بين الناس. وفي عمرته بعد حجته أخذ خالد بن الوليد[2] رضي الله عنه شعر ناصية الرسول ﷺ تبركًا به ووضعه في قلنسوته، ففقدها مرة في بعض غزواته، ففتش عنها حتى وجدها فقال: إن فيها شعر ناصية الرسول، ما كانت معي في غزوة إلا رُزقت النصرة.

وتناقل المسلمون شعرات الرسول ﷺ من يد إلى يد إلى هذا العصر، وقد ظهرت بركات من ذلك.

والتبرُّكُ لغةً هو طَلَبُ البَرَكَةِ أي الخير. والتبرُّك اصطلاحًا هو: طلب الحصول على الخير على وجه السبب، معناه أُريدُ من الله أن يجعل لي البركة من أجل الرسولِ أو الولي، وليس المراد أن يخلق الرسولُ أو الوليُّ البركةَ، لأن عقيدة كل مسلم أن الأنبياء والأولياء لا يخلقون شيئًا، بل هم أسباب، والله يخلق البركة.

واعلم - أرشدنا الله وإياك - أن التبرك بآثار الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - سنّة مأثورة عند المؤمنين، لِما لهم من الفضل على سائر الخلق، والكرامةِ عند الله تعالى.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الوضوء: باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، ومسلم في صحيحه: كتاب الحج: باب بيان أن السّنة يوم النحر أن يرمي ثم ينحر ثم يحلق والابتداء في الحلق بالجانب الأيمن من رأس المحلوق.
(2) أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٣/ ١٣٩).

ولا شك أن ءاثار رسولِ الله ﷺ صفوةِ خلق الله وأفضلِ النبيين أثبتُ وجودًا وأشهرُ ذكرًا وأظهرُ بركة، وقد شهدها الجمع الغفير من أصحابه، وأجمعوا على التبرك بها والاهتمام بجمعها، وهم الهداة المهديون، والقدوة الصالحون، فتبركوا بشعراته ﷺ وبفَضْلِ وَضوئه[1] وبعرقه وبثيابه وءانيته وبمس جسده الشريف، وبماء جبّته، كما عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وبغير ذلك مما عرف من ءاثاره الشريفة التي صحت بها الأخبار عن الأخيار. فلا جرم إن كان التبركُ بها سنةَ الصحابة رضي الله عنهم، واقتفى ءاثارهم في ذلك مَنْ نهج نهجهم من التابعين وصلحاء المؤمنين. وقد وقع التبرك ببعض ءاثاره ﷺ في عهده وأقره ولم ينكر على المتبرّك، فدل ذلك دلالة قاطعة على مشروعيته، ولو لم يكن مشروعًا لنهى عنه ﷺ وحذّر منه، بل تدل الأخبار الصحيحة وإجماع الصحابة على مشروعيته.

ففي صحيح البخاري[2] أن عبد الله بن سلام الصحابي الذي هو ممن أوتي أجره مرتين قال لأبي بردة: «ألا أسقيك في قدح شرب النبي ﷺ فيه».

وقد أخرج البخاري[3] أيضًا بإسناده إلى سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه حديثًا قال فيه: «فأقبل النبي ﷺ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه، ثم قال: «**اسقنا يا سهل**»، فأخرجت لهم هذا القدح فأسقيتهم فيه، قال أبو حازم: «فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه تبركًا برسول الله ﷺ»، قال:

---

(١) بقيّة ماء وضوئه.
(٢) صحيح البخاري: كتاب الأشربة: باب الشرب من قدح النبي ﷺ وءانيته.
(٣) صحيح البخاري: كتاب الأشربة: باب الشرب من قدح النبي ﷺ وءانيته.

ولا شك أن ءاثار رسولِ الله ﷺ صفوةِ خلق الله وأفضلِ النبيين أثبتُ وجودًا وأشهرُ ذكرًا وأظهرُ بركة، وقد شهدها الجمع الغفير من أصحابه، وأجمعوا على التبرك بها والاهتمام بجمعها، وهم الهداة المهديون، والقدوة الصالحون، فتبركوا بشعراته ﷺ وبفَضْلِ وَضوئه[1] وبعرقه وبثيابه وءانيته وبمس جسده الشريف، وبماء جبّته، كما عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وبغير ذلك مما عرف من ءاثاره الشريفة التي صحت بها الأخبار عن الأخيار. فلا جرم إن كان التبركُ بها سنةَ الصحابة رضي الله عنهم، واقتفى ءاثارهم في ذلك مَنْ نهج نهجهم من التابعين وصلحاء المؤمنين. وقد وقع التبرك ببعض ءاثاره ﷺ في عهده وأقره ولم ينكر على المتبرّك، فدل ذلك دلالة قاطعة على مشروعيته، ولو لم يكن مشروعًا لنهى عنه ﷺ وحذّر منه، بل تدل الأخبار الصحيحة وإجماع الصحابة على مشروعيته.

ففي صحيح البخاري[2] أن عبد الله بن سلام الصحابي الذي هو ممن أوتي أجره مرتين قال لأبي بردة: «ألا أسقيك في قدح شرب النبي ﷺ فيه».

وقد أخرج البخاري[3] أيضًا بإسناده إلى سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه حديثًا قال فيه: «فأقبل النبي ﷺ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه، ثم قال: «**اسقنا يا سهل**»، فأخرجت لهم هذا القدح فأسقيتهم فيه، قال أبو حازم: «فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه تبركًا برسول الله ﷺ»، قال:

---

(١) بقيّة ماء وضوئه.
(٢) صحيح البخاري: كتاب الأشربة: باب الشرب من قدح النبي ﷺ وءانيته.
(٣) صحيح البخاري: كتاب الأشربة: باب الشرب من قدح النبي ﷺ وءانيته.

«ثم استوهبه بعد ذلك عمر بن عبد العزيز من سهل فوهبه له»».

وأخرج البخاري في صحيحه[1] بإسناده إلى إسرائيل بن يونس عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب مولى ءالِ طلحةَ أنه قال: أرسلني أهلي إلى أم سلمة زوج النبي ﷺ، بقدح من ماء (وقبض إسرائيل ثلاث أصابع) من فضة فيه شعر من شعر النبي ﷺ وكان إذا أصاب الإنسان عين أو شىء بعث إليها مِخْضَبَه، فاطلعت في الجلجل فرأيت شعرات حمرًا.

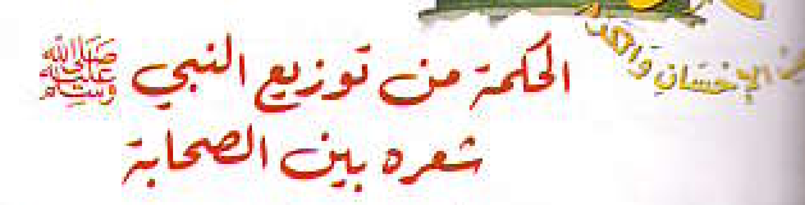
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: «والمراد أنه كان من اشتكى أرسل إناءً إلى أم سلمة فتجعل فيه تلك الشعرات وتغسلها فيه وتعيده فيشربه صاحب الإناء أو يغتسل به استشفاءً بها فتحصل له بركتها».

وقال القسطلاني: «والحاصل من معنى هذا الحديث أن أم سلمة كان عندها شعرات من شعر النبي ﷺ حمر محفوظة للتبرك في شىء مثل الجلجل[2]، وكان الناس يستشفون بها من المرض، فتارة يجعلونها في قدح من ماء ويشربونه، وتارة في إجّانة[3] من الماء فيجلسون في الماء الذي فيه الجلجل الذي فيه تلك الشعرات الشريفة» اهـ.

---

(1) صحيح البخاري: كتاب اللباس: باب ما يذكر في الشيب.
(2) الجلجل شىء يشبه القارورة يحفظ فيه ما يُراد صيانته.
(3) وعاء يُحفظ فيه الماء.


الشعرة
الشريفة



رسول الله محمد ﷺ كُلُّه بركة، وقد حرص عليه الصلاة والسلام على استبقاء أثر شريف في الأمة، ليكون بركة مستمرة على تعاقب السنين، فقد أمر من يوزّع شعره على الصحابة، ووزّع هو بنفسه بعضها، فجزى الله عنا هذا النبي العطوف الحنون كلَّ خير، فصلُّوا وسلموا على الحبيب وأكثروا.

وتفصيل ذلك أن الإمامين[1] البخاري ومسلمًا رويا في صحيحيهما أن سيدنا أبا القاسم رسول الله ﷺ لمَّا حلق شعره في حجة الوداع أمر الحلاق أبا طلحة الأنصاري بتقسيم شعره الشريف بين الصحابة، فصار هذا يأخذ شعرة والآخر شعرتين، وهكذا.

وهذه نقاط رئيسة نقف عندها ونحن نقرأ هذه الرواية الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ:

١ - الحديث صحيح لا غُبار عليه ولا لبس فيه، رواه البخاري ومسلم وغيرهما أيضًا.

٢ - تقسيم الشعر بين الناس كان بطلب من رسول الله ﷺ.

---

(١) سبق تخريجه.



٣ – الشعر لا يؤكل ولا يزرع بحسب العادة، وإنما الوارد في الأثر أنّ المطلوب من الشخص عادة أن يدفن شعَرهُ وأظافره وفضلات لحمه في التراب.

٤ – الرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي أرشد الصحابة إلى ترك عادات الجاهلية القبيحة، وهو الذي علّمهم أنّ الله هو الذي يعظَّم التعظيم المطلق، وأن الأنبياء عباد لله؛ ومع ذلك كلّه أمر بتوزيع شعره على الصحابة، فحاشا أن يكون فعلُ رسولِ الله عليه الصلاة والسلام من الوثنية.

٥ – الرسول عليه الصلاة والسلام ما كان يستغفر لأمه وأبيه مع أنهما مؤمنان خشية أن يستغفر الصحابة لآبائهم المشركين الذين ماتوا على الكفر، ومع ذلك لم يرَ رسولُ الله عليه الصلاة والسلام في توزيع شعره على الصحابة بابًا أو ذريعة أو مقدّمة ليشركوا بالله ويعبدوه هو ﷺ.

٦ – الرسول عليه الصلاة والسلام هو أعلم الناس بالدين، وهو أشد الناس عداءً للشيطان، وبطلب توزيع شعره بين الناس لم يفتح مجالًا للشيطان ليوسوس للناس بعبادته وتأليهه والعياذ بالله.

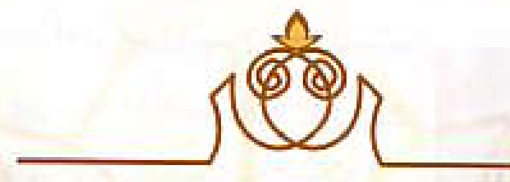
٧ – الحكمة من توزيع شعره عليه الصلاة والسلام بين الصحابة أن يكون هذا الشعرُ بقيةً باقيةً منه بين المسلمين وبركةً مستمرة بينهم إلى يوم القيامة.

وهاهم الصحابة يحتفظون بشعره الشريف عليه الصلاة والسلام، فهذا يضعه في قلنسوته بركةً في جهاده، وذاك يضعه في ثيابه، والآخر في قارورة عنده، والرابع يكتحل به عند مرضه، والخامس يبرّك بها عياله، والسادسُ يُريها من لم

بِرَ رسولَ الله ﷺ، والأخير يوصي بها أنْ تُدفن معه. واستمرّ المؤمنون من أيام الصحابة إلى يومنا هذا يتبرّكون بآثاره الشريفة عليه الصلاة والسلام وبشعره الشريف خصوصًا، مُدركين قيمة ومعنى أن يطلب الرسول عليه الصلاة والسلام تقسيمَ شعره بين الناس، وأن يقسم بعض شعره - بنفسه - بين الناس.

والمسلمون في مصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق وفلسطين واليمن والمغرب وليبيا والجزائر والسودان وتركيا والهند والباكستان وبنغلادش ومكة المكرمة والمدينة المنورة وغيرها من بلاد الله تعوّدوا أن يتبركوا بشعر رسول الله ﷺ في يوم مخصوص وعند نزول البلاء ولأجل التداوي ونحو ذلك، وأمة محمد عليه الصلاة والسلام لا تجتمع على ضلالة، والحمدُ لله على ذلك.

فبعد ذلك كله لا يُلتفت إلى محروم من البركة يُحرِّم التبركَ بشعر رسول الله ﷺ وءاثاره الشريفة بدعوى سدّ الذرائع، فالمسلمون في كل الدنيا يعبدون الله وحده، ويحبون رسوله العطوف ﷺ، ويتشوقون لرؤيته، ويتبرّكون بشعره الطاهر المبارك طلبًا للمنافع التي يَخْلُقُها اللهُ وَحْدَهُ إكرامًا لحبيبه المصطفى ﷺ.



ادلة شرعية على جواز التبرك بالأنبياء والصالحين وءاثارهم

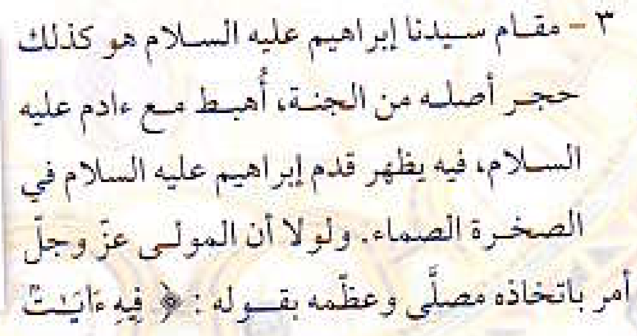
فيما يلي بعض اللُّمع التي يُستدل بها على جواز التبرك بالأنبياء والصالحين وءاثارهم :

١ - الحجر الأسود لذاته حجر مبارك، أصلُهُ من الجنة، أُهبط مع ءادم عليه السلام، لا يخلق نفعًا ولا ضرًا لأحد، غير أنّ رسول الله ﷺ بعدما قبّله أصبح الناس يقبّلونه في كل شوط في الطّواف، وكانوا وما زالوا إذا ما عجزوا عن تقبيله قبّلوا ما يُشيرون به إليه، وإن كان عصًا أو حديدًا أو يدًا.



الحجر الأسود المبارك

٢ - يماثل الحجر الأسود ذات البيت المبارك، أي الكعبة، فهو من حيث ذاته بناء كباقي الأبنية ولكن الله عظّمه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ۝﴾ (سورة ءال عمران) حتى سمت درجته على باقي البيوت، وتميّز على سائر الأمكنة، وصار الناس يطوفون حوله ويتخذونه قبلة التزامًا بأمر الله.





مقام إبراهيم عليه السلام

٣ - مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام هو كذلك حجر أصله من الجنة، أهبط مع ءادم عليه السلام، فيه يظهر قدم إبراهيم عليه السلام في الصخرة الصماء. ولولا أن المولى عزّ وجلّ أمر باتخاذه مصلًى وعظّمه بقوله : ﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌ

بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٩٧﴾ (سورة ءال عمران) لَـمَـا صلّينـا خلفـه ولا عظّمنـاه ذلك التعظيم. فإذا كان هذا في الحجر الذي وقف عليه إبراهيم عليه السلام، فكيف بمكان سجود سيدنا محمد ﷺ؟

٤ - صلـى رسـول الله سـيدنا محمـد ﷺ ليلةَ الإسـراء والمعراج في بيت لحم حيث وُلد عيسـى عليه السـلام. والموضع الذي ولد فيه النبي محمد أو صلّى فيه وكذلك قبرُهُ الشريف أعظمُ بركةً من باب أولى ولا شك.

٥ - قال الله تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ ﴿١﴾ ﴾ (سورة الإسراء).

٦ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾﴾ (سورة طه).

٧ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴿١٥٨﴾﴾ (سورة البقرة).

٨ - تعظيم القرءان لشأن عصا موسى عليه السلام.

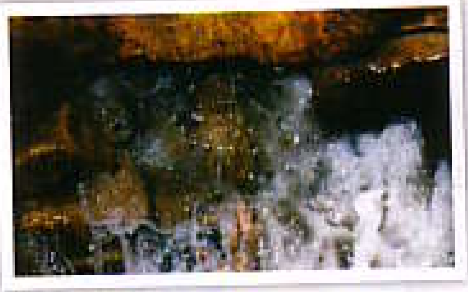
٩ - قميص يوسـف عليه السلام، قال الله تعالى إخبارًا عن يوسف علـيه السلام: ﴿ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا ﴿٩٣﴾﴾ إلى قوله: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗا ﴿٩٦﴾ ﴾.(سورة يوسف)

فإذا كانت هذه البركة العظيمة والشـفاء الكبير ليعقوب النبي عليه السلام حصل بإلقاء قميص سيدنا يوسف عليه السلام على وجهه، لأن هذا القميص مسَّ جسد يوسف عليه السلام، فكيف بقميص نبي الله محمد ﷺ، وما كان من ءاثاره الشريفة أو شعره المبارك، فهو بلا شك أكبر بركةً وأعظم فائدةً، لأن شعره الشريف خرج من جسده ﷺ، والنبي ﷺ كله بركة بلا شك، وهذا دليل من القرءان على حصول الشفاء وذهاب الأمراض الشديدة بآثار الأنبياء والصالحين بإذن الله.



١٠ – تعظيم النبي ﷺ لقدر ماء زمزم.

قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لِمَا شُرِبَ له»[١].



بئر زمزم المبارك

وقد أطبقت وأجمعت الأمة على جواز التبرك بها، والدعاء عند التبرك بها. وقد قال رسول الله ﷺ: «من شذَّ شذَّ إلى النار» رواه الترمذي[٢] عن ابن عمر رضي الله عنهما.

ومما يؤكد على استجابة الدعاء في الأماكن الفاضلة ما قاله الإمام الحسن البصري رحمه الله في رسالته المشهورة إلى أهل مكة: إن الدعاء يستجاب هناك في خمسة عشر موضعًا: في الطواف، وعند الملتزم، وتحت الميزاب، وفي البيت، وعند زمزم، وعلى الصفا والمروة، وفي السعي، وخلف المقام، وفي عرفة، وفي المزدلفة، وفي منى، عند الجمرات الثلاث.

وقد ذكر الإمام شمس الدين محمد بن محمد الجزري في كتابه «عدة الحصن الحصين» أماكن لإجابة الدعاء: عند رؤية الكعبة، وفي المساجد الثلاثة، وفي الطواف، وعند الملتزم، وفي داخلها، وفي البيت، وعند زمزم، وعلى الصفا والمروة، وفي المسعى، وخلف المقام، وفي عرفات، والمزدلفة، ومنى، وعند الجمرات الثلاث، وعند قبور الأنبياء؛ وجُرِّبت استجابة الدعاء عند قبور الصَّالحين.

---

(١) رواه ابن ماجه: المناسك: باب الشرب من زمزم. وأحمد في المسند. والبيهقي في السنن. وصححه ابن عيينة والسيوطي في حاشيته على سنن ابن ماجه.
(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الفتن: باب ما جاء في لزوم الجماعة.

١١ - قال الحافظ ابن عساكر[١]: ذكر الخطيب بن حملة أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف، وأن بلالًا رضي الله عنه وضع خديه عليه أيضًا.

١٢ - في عمدة القاري[٢] شرح صحيح البخاري للعيني: «وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصًا للشافعي وشرب الماء الذي غسله به، وإذا كان هذا تعظيمه لأهل العلم، فكيف بمقادير الصحابة؟ وكيف بآثار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؟».

١٣ - قال المحب الطبري[٣]: «ويمكن أن يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الأركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم الله تعالى، فإنه إن لم يَرِدْ فيه خبر بالندب لم يرد بالكراهة، قال: وقد رأيت في بعض تعاليق جدي محمد بن أبي بكر عن الإمام أبي عبد الله محمد ابن أبي الصيف أن بعضهم كان إذا رأى المصاحف قبّلها، وإذا رأى أجزاء الحديث قبّلها، وإذا رأى قبور الصالحين قبّلها، قال: ولا يبعد هذا - والله أعلم - في كل ما فيه تعظيم لله تعالى» اهـ.

١٤ - أخرج البخاري في صحيحه[٤] بإسناده إلى سهل بن سعد رضي الله عنه قال: «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ببردة، فقال سهل للقوم: أتدرون ما البردة؟ فقال القوم: هي شملة، فقال سهل: هي شملة منسوجة فيها حاشيتها، فقالت المرأة: يا رسول الله أكسوك هذه، فأخذها النبي ﷺ محتاجًا إليها فلبسها، فرءاها عليه رجل من الصحابة فقال: يا رسول الله ما أحسن هذه فاكسنيها،

---

(١) التحفة (م ٤/ ١٤٥).
(٢) انظر «عمدة القاري»: كتاب الحج: باب ما ذكر في الحجر الأسود (م٥/ ج٩/ ص٢٤١)، ط دار الفكر.
(٣) عمدة القاري (ج٩/ ٢٤١).
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس: باب البرود والحبر والشملة.

فقـال: «نعـم» فلما قام النبي ﷺ لامه أصحابه فقالوا: ما أحسـنت حين رأيت النبي ﷺ أخذهـا محتاجًا إليها ثم سـألته إياها، وقد عرفت أنه لا يسـأل شيئًا فيمنعـه، فقـال: رجـوت بركتهـا حيـن لبسـها النبي ﷺ لعلـي أكفن بهـا. وقد أخرج البخاري[1] هذا الحديث في الجنائز أيضًا في باب «من اسـتعد الكفن»، والصحابـي هو عبـد الرحمـٰن بن عوف، وقيل هو سـعد بن أبي وقاص، وكل منهما من العشرة المبشرين بالجنة السابقين في الإسلام.



١٥ - فـي صحيـح مسـلم[2] عـن عبد الله بن كيسـان مولى أسـماء بنت أبـي بكـر قـال: أخرجـت إلينا جبة طيالسـة كسـروانية، لها لبنـة ديبـاج وفرجاهـا مكفوفـان بالديبـاج فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قبضت، فلما قبضت قبضتهـا، وكان النبي ﷺ يلبَسُـها فنحن نغسلها للمرضى نستشفي بها» اهـ. قال الحافظ النووي في شرحه على صحيح مسلم: وفي هذا الحديث دليلٌ على استحباب التبرك بآثار الصالحين وثيابهم.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز: باب من استعد الكفن في زمن النبي ﷺ فلم ينكر عليه.
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب اللباس والزينة: باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرجال وإباحته للنساء.

١٦ - قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ ﴾ (سورة البقرة).

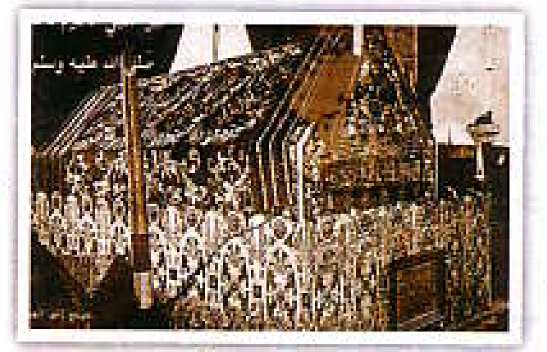
كان بنو إسرائيل يحافظون على التابوت، وهو صندوق التوراة المبارك، وكان من خشب وعليه صفائح الذهب، طوله عدة أذرع بعرض ذراعين، وقيل إنه أنزل على سيدنا ءادم عليه السلام، فتناقله أولاد ءادم من الأنبياء حتى وصل إلى موسى عليه السلام، فبقي عنده إلى أن مات، وكان من أمر التابوت أن فيه السكينة وهي روح من خلق الله تتكلم، فكانوا إذا اختلفوا في أمر نطقت وحكمت بينهم، وكانوا إذا حضروا القتال قدَّموه بين أيديهم فينشر في قلوبهم سكينة واطمئنانًا، ويبعث في قلوب أعدائهم هلعًا ورعبًا، تحمله من فوقهم الملائكة أثناء العراك، فإذا سمعوا منه صيحةً استيقنوا النصر، وكان فيه بالإضافة إلى السكينة طست من ذهب كانت تُغسل فيه قلوب الأنبياء، ولوحان من التوراة وعصا موسى وهارون وثيابهما وعمامتاهما وشيء من متاعهما، وذكر أمرَ التابوت الطبريُّ في تاريخه وأكثرُ المفسرين.

١٧ - كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بشجرة بين مكة والمدينة كان النبي ﷺ يستظل في ظلها، فيحمل لها الماء من المكان البعيد حتى يصبه تحتها[١].

١٨ - قال صاحب غاية المنتهى[٢] الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي ما نصه: «ولا

---

(١) المسند، عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ)، تحقيق الشيخ حبيب الرحمـن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٢، لا ط، لا ت، ص ٢٩٣.
(٢) غاية المنتهى (١/ ٢٥٩ - ٢٦٠).



قبر النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم

بـأس بلمـس قبر بيد لا سـيما من ترجى بركتـه» اهـ. وقال الشـيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي في كتابه «كشـاف القناع عن متن الإقناع» في كتاب الجنائز: «قلت بل قال إبراهيم الحربي: يستحب تقبيل حجرة النبي ﷺ».

١٩ - قـال الربيـع بـن سـليمان: «إن الشـافعيّ رضـي اللـه عنـه خرج إلـى مصر فقـال لي: يا ربيـع خذ كتابي هذا فامض به، وسـلّمه إلى أبي عبـد الله، وائتني بالجـواب. قـال الربيـع: فدخلت بغـداد ومعي الكتـاب، فصادفـت أحمد بن حنبـل فـي صـلاة الصبـح، فلمـا انتقل مـن المحـراب سـلمت إليـه الكتاب، وقلـت: هـذا كتاب أخيك الشـافعي مـن مصر، فقال لـي أحمد: نظـرتَ فيه؟ فقلـت: لا، فكسـر الختـم وقـرأ، وتغرغرت عينـاه، فقلت لـه: أيش فيـه يا أبا عبـد اللـه؟ فقال: يذكر فيه أنـه رأى النبي ﷺ في النوم فقـال له: اكتب إلى أبي عبد الله فاقرأ عليه السـلام، وقل له: إنك ستُمتحن (...) فلا تجبهم فيرفع الله لـك علمًـا إلى يوم القيامة، قال الربيع: فقلت له: البشـارة يا أبا عبد الله، فخلع أحد قميصيه الذي يلي جلده فأعطانيه، فأخذت الجواب وخرجت إلى مصر، وسلّمته إلى الشافعي رضي الله عنه فقال: أيش الذي أعطاك؟ فقلت: قميصه، فقال الشافعي: ليس نفجعك به، ولكن بُلّه وادفع إليّ الماء لأتبرّك به»[1].

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ج٢، لاد، لاب، لاط، لات، ص٣٦.

٢٠ - كان سيدنا محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه يقول: «إني لأتبرَّك بأبي حنيفة وأجيء إلى قبره في كل يوم (يعني زائرًا) فإذا عرضت لي حاجة صليتُ ركعتين وجئتُ إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عني حتى تُقضى»[1].

٢١ - ذكر الحافظ ابن الجوزي الحنبلي عن عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهما في ذكر تبركه واستشفائه بالقرءان وماء زمزم وشعر الرسول ﷺ وقصعته، أنه قال: رأيت أبي يأخذ شعرة من شعر النبي ﷺ فيضعها على فيه ويقبلها، وأحسب أني رأيته يضعها على عينيه، ويغمسها في الماء ثم يشربه يستشفي به، ورأيته قد أخذ قصعة النبي ﷺ فغسلها في جُبّ الماء ثم شرب فيها، ورأيته غير مرة يشرب ماء زمزم يستشفي به ويمسح به يديه ووجهه...

(وهذه) فاطمة بنت الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهما قالت: وقع الحريق في بيت أخي صالح؛ وكان قد تزوج إلى قوم مياسير، فحملوا إليه جهازًا شبيهًا بأربعة ءالاف دينار، فأكلته النار، فجعل صالح يقول: ما غمني ما ذهب مني إلا ثوب لأبي كان يصلي فيه، أتبرك به وأصلي فيه. قالت: فطفئ الحريق ودخلوا فوجدوا الثوب على سرير قد أكلت النار ما حواليه والثوب سليم»[2].

٢٢ - يقول صاحب «عمدة القاري»: «والجمهور على أنه يستلمه» (أي الحجر

---

(١) تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دار الفكر، لبنان، لام، ج١، لاط، لات، ص١٢٣.
(٢) مناقب الإمام أحمد بن حنبل، عبد الرحمٰن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٣٩٩هـ، ص٢٤٢ و٣٧١.

الأسود) ثم يقبل يده، وهو قول ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد وجابر وعطاء بن أبي رباح وابن أبي مليكة وعكرمة بن خالد وسعيد بن جبير ومجاهد وعمرو بن دينار، وهو قول أبي حنيفة والأوزاعي والشافعي وأحمد. وروى الحاكم من حديث جابر «بدأ بالحجر الأسود فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء، وقبّله ووضع يده عليه ومسح بهما وجهه». وروى النسائي من حديث ابن عباس عنه أنه قبله ثلاثًا. وعند الحاكم «وسجد عليه» وصحح إسناده، وفيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله من الأحجار وغيرها. وقال شيخنا زين الدين: «وأما قول الشافعي: ومهما قبل من البيت فحسن»، فإنه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل أراد إباحة ذلك، والمباح من جملة الحسن كما ذكره الأصوليون. قلت فيه نظر لا يخفى، وقال أيضًا: وأما تقبيل الأماكن الشريفة على قصد التبرك، وكذلك تقبيل أيدي الصالحين وأرجلهم فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية، وقد سأل أبو هريرة الحسن رضي الله تعالى عنه أن يكشف له المكان الذي قبّله رسولُ الله ﷺ وهو سرته فقبله تبركًا بآثاره وذريته صلى الله تعالى عليه وسلم. وقد كان ثابت البناني لا يدع يد أنس رضي الله تعالى عنه حتى يقبلها ويقول: يدٌ مسّت يدَ رسولِ الله صلى الله تعالى عليه وسلم»[1].

٢٣ - أخرج أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عاصم من طريق أبي الخير عن أبي رُهم في حديث عن أبي أيوب أنه قال: قلت يا رسول الله، كنت ترسل إلي بالطعام

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق جمع من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، م٣١، ج٩، لا ط، لا ت، ص٢٤١.

فأنظرُ فأضع أصابعي حيث أرى أثر أصابعك حتى كان هذا الطعام؟ قال: «**أجل إن فيه بصلًا فكرهت أن ءاكل من أجل الملك وأما أنتم فكلوا**»[1].

٢٤ - أخرج البخاري في صحيحه[2] بإسناده إلى الجُعيد ابن عبد الرحمٰن قال سمعت السائب بن يزيد قال: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وقع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، وتوضأ فشربت من وَضوئه... إلخ. ومحل الاستدلال منه قول الصحابي فشربت من وَضوئه.

٢٥ - أخرج البخاري[3] بإسناده إلى أبي جُحيفة قال: دُفعت إلى النبي ﷺ وهو بالأبطح في قبّة كانت بالهاجرة، فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل فأخرج فضل وَضوء رسول الله ﷺ فوقع الناس عليه يأخذون منه... الحديث. وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضًا في كتاب الوضوء في باب استعمال فضل وَضوء الناس.

٢٦ - أخرج البخاري[4] بإسناده إلى أبي جحيفة قال: أتيت النبي ﷺ وهو في قبة حمراء من أدم (جلد) ورأيت بلالًا أخذ وَضوء النبي ﷺ والناس يبتدرون الوضوء فمن أصاب منه شيئًا تمسح به، ومن لم يُصب منه شيئًا أخذ من بَلَل يد صاحبه. وهو بمعنى حديث أبي جحيفة السابق، وقد أخرجه البخاري أيضًا في كتاب الصلاة في باب الصلاة إلى العَنَزة[5] وباب السترة بمكة.

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الأشربة، وفيه ذكر الثوم بدل البصل.
(٢) صحيح البخاري: كتاب المناقب: باب خاتم النبوة.
(٣) صحيح البخاري: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ.
(٤) صحيح البخاري: كتاب اللباس: باب القبة الحمراء من أدم.
(٥) العَنَزة: عصا أقصر من الرمح.



٢٧ - قد صحَّ أنه ﷺ بصق في فِي الطفل المعتوه، وكان يعتريه الشيطان كل يوم مرتين وقال: «اخرج عدوَّ الله أنا رسولُ الله». رواه الحاكم في المستدرك[1] كتاب التاريخ.

٢٨ - كان لخالد بن الوليد رضي الله عنه قلنسوة وضع في طيّها شعرًا من ناصية رسول الله ﷺ أي مقدم رأسه لما حلق في عمرة الجعرانة، وهي أرض بمكة لجهة الطائف فكان يلبسها يتبرك بها في غزواته. روى الحافظ ابن حجر في المطالب العالية[2] عن خالد بن الوليد رضي الله أنه قال: «اعتمرنا مع رسول الله ﷺ في عمرة اعتمرها فحلق شعره فسبقت إلى الناصية فاتخذت قلنسوة فجعلتها في مقدمة القلنسوة فما وجهت في وجه إلا فتح لي» اهـ. وعزاه الحافظ لأبي يعلى. ولما سقطت عنه قلنسوته يوم اليرموك شد عليها شدةً حتى أخذها فأنكر عليه بعض الصحابة ذلك قبل علمهم بما فيها من شعر رسول الله ﷺ لظنهم أنه خاطر بنفسه على قلنسوة عادية فقال خالد: إني لم أفعل ذلك لقيمة القلنسوة، لكن كرهت أن تقع بأيدي المشركين وفيها من شعر النبي عليه الصلاة والسلام، فرضوا عنه وأثنوا عليه.

٢٩ - أخرج البخاري في صحيحه[3] بإسناده إلى ابن سيرين قال: قلت لعبيدة عندنا من شعر النبي ﷺ أصبناه من قِبل أنس أو من قِبل أهل أنس فقال: لأن تكون عندي شعرة منه أحب إلي من الدنيا وما فيها. وأخرجه الإسماعيلي.

---

(١) المستدرك (٢/ ٦١٨).
(٢) المطالب العالية (٤/ ٩٠).
(٣) صحيح البخاري: كتاب الوضوء: باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان.

وفي روايته: أحب إلي من كل صفراء وبيضاء. وروى مسلم[1] عن أنس قال: «قد رأيت رسول الله ﷺ والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل».

٣٠ - أخرج مسلم[2] عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيه، فربما جاؤوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها.

٣١ - عن أم ثابت كبشة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنهما قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فشرب من فِي قِربة معلقة قائمًا فقمت إلى فيها فقطعته. رواه الترمذي[3] وقال حديث حسن صحيح.

قال النَّوويُّ في رياض الصالحين[4]: وإنما قطعتها لتحفظ موضع فم رسول الله ﷺ وتتبرك به وتصونه عن الابتذال اهـ.

٣٢ - وروى ابن عساكر[5] عن سعيد بن المسيب أن أبا أيوب (الأنصاري) أخذ من لحية رسول الله ﷺ شيئًا فقال (أي أبو أيوب) : لا يصيبك السوء يا أبا أيوب.

٣٣ - روى ابن السكن[6] من طريق صفوان بن هبيرة عن أبيه قال: قال ثابت البناني: قال لي أنس بن مالك: هذه شعرة من شعر رسول الله ﷺ فضعها

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب قرب النبي عليه الصلاة والسلام من الناس وتبركهم به.
(٢) نفس المصدر والكتاب والباب.
(٣) سنن الترمذي: كتاب الأشربة: باب ما جاء في الرخصة في ذلك.
(٤) رياض الصالحين، ص٢٩٧.
(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٦/ ٤٧-٤٨).
(٦) زاد المسلم (ج٥/٣٨٩).



تحت لساني فوضعتها تحت لسانه فدفن وهي تحت لسانه. وذلك لاعتقاده أنه لا يصيبها شيء من القيح ولا من الدم لأنه (أي أنس بن مالك) لا يبلى ولا يتفسخ بإذن الله تعالى.

٣٤ - عن محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أبي عن ثمامة عن أنس أن أم سُليم كانت تبسط للنبي ﷺ نطعًا، فيقيل عندها على ذلك النطع، قال: فإذا نام النبي ﷺ أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ثم جمعته في سك قال: فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن يجعل في حنوطه من ذلك السك قال: فجعل في حنوطه. رواه البخاري في صحيحه[١].

السُّك بضم السين المهملة نوع من الطيب، والظاهر - والله تعالى أعلم - أن أم سليم رضي الله تعالى عنها كانت تخلط عرقه ﷺ بنوع من الطيب المعروف في ذلك العصر للتبرك. فسيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أوصى أن يُجعل في حَنُوطه عند تكفينه من ذلك السُّك المخلوط بعرق النبي ﷺ فجعل في حَنُوطه تبركًا وحبًا برسول الله ﷺ.

٣٥ - قال ابن كثير في «البداية والنهاية»[٢] عند ذكره محنة الإمام أحمد رضي الله عنه أن أحمد قال: فعند ذلك قال (يعني المعتصم) لي: ... طمعت فيك أن تجيبني فلم تجبني، ثم قال: خذوه واخلعوه واسحبوه، قال أحمد: فأخذت وسحبت وخلعت ... وكان معي شعرات من شعر النبي ﷺ مصرورة في ثوبي اهـ.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الاستئذان: باب من زار قومًا فقال عندهم.
(٢) البداية والنهاية (١٠/ ٣٣٤).

٣٦ - أخـرج الإمـام أحمد[١] رضي الله عنه في مسـنده أن النبـي ﷺ قلَّم أظفاره وقسمها بين الناس.

٣٧ - عـن حنظلـة بـن حذيم قال: وفدت مع جدي إلى رسـول اللـه ﷺ فقال: يا رسـول الله إن لي بنين ذوي لحى وغيرهم هذا أصغرهم، فأدناني رسـول الله ﷺ ومسح رأسي وقال: «**بارك الله فيك**». قال الذيّال: فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالرجل الوارم وجهه أو الشاة الوارم ضرعها فيقول «بسم الله على موضع كف رسول الله ﷺ» فيمسحه فيذهب الورم. رواه الطبراني[٢] في الأوسط والكبير، وأحمد[٣] في المسند، وقال الحافظ الهيثمي[٤]: ورجال أحمد ثقات.

٣٨ - وعن ثابت البناني قال: كنت إذا أتيت أنسًا يخبر بمكاني فأدخل عليه فآخذ يديـه فأقبلهمـا وأقول: بأبي هاتان اليدان اللتان مسّـتا رسـول الله ﷺ، وأقبل عينيه وأقول: بأبي هاتان العينان اللتان رأتا رسول الله ﷺ. رواه أبو يعلى[٥].

٣٩ - أبـو أيـوب الأنصاري رضي الله عنه الذي هو أحد مشـاهير الصحابة وأوَّل من نزل الرسول ﷺ عنده لما هاجر من مكة إلى المدينة، جاء ذات يوم إلى قبر رسول الله ﷺ فوضع وجهه على قبر النبي ﷺ تبركًا وشوقًا. روى ذلك الإمام أحمد عن داود بن أبي صالح قال: أقبل مروان يومًا فوجد رجلًا واضعًا وجهه على القبر فقال: أتدري ما تصنع؟ فأقبل عليه أبو أيوب فقال: نعم جئت رسـول الله ﷺ ولم ءات الحجر، سـمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تبكوا على الدين**

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٤٢).
(٢) المعجم الكبير بنحوه (٤/ ١٦).
(٣) مسند أحمد في حديث طويل (٥/ ٦٧ـ ٦٨).
(٤) مجمع الزوائد (٩/ ٤٠٨).
(٥) مسند أبي يعلى (٦/ ٢١١).



إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله». رواه أحمد[1] والطبراني[2] في الكبير والأوسط.

٤٠ - قال الخازن في تفسيره[3]: فمات أبو أيوب في ءاخر غزوة غزاها بأرض قسطنطينية ودفن في أصل سورها فهم يتبركون بقبره ويستشفعون به. وقال الخازن في تفسيره[4]: وذلك أنه لما مات يوسف عليه السلام تَشَاحَّ الناس فيه، فطلب أهل كل محلة أن يدفن في محلتهم رجاء بركته حتى هموا بالقتال، فرأوا أن يدفنوه في النيل حيث يتفرق الماء بمصر ليجري الماء عليه وتصل بركته إلى جميعهم. وقال عكرمة: دفن في الجانب الأيمن من النيل فأخصب وأجدب الجانب الأيسر فدفنوه في وسط النيل وقدروه بسلسلة فأخصب الجانبان جميعًا إلى أن أخرجه موسى فدفنه بقرب ءابائه بالشام.

٤١ - روى الرواس في «طي السجل» عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال: «قبر موسى الكاظم تِرْياقٌ مُجَرَّب».

٤٢ - روى الحافظ الضياء المقدسي[5] أن الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي أصيب بِدُمَّل أعياه علاجه فمسح به قبر الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه تبركًا فبرئ. وقال الراهوني في حاشيته على شرح الزرقاني لمختصر خليل: ما زال الناس يتبركون بقبور العلماء (الصلحاء) أي (العاملين بعلمهم) والشهداء والصالحين.

---

(١) مسند أحمد (٥/ ٤٢٢).
(٢) المعجم الكبير (٤/ ١٨٩).
(٣) ج١، ص ١٧١.
(٤) ج٣، ص ٣١٩.
(٥) في كتابه «الحكايات المنثورة»، ص ٣٨٣٤.

٤٣ - قال الغزالي: من يستمد منه في حياته يستمد منه بعد مماته. ذكره الزهاوي في كتابه الفجر الصادق.

٤٤ - روى السخاوي[1] وابن المبارك والإسماعيلي وابن بشكوال والبيهقي وابن الجوزي[2] أن كعبًا دخل على عائشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله ﷺ فقال كعب: ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفًا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم القبر (أي يتبركون بقبر النبي ﷺ ويتمسحون) ويصلون على النبي ﷺ حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط سبعونَ ألفًا حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي ﷺ، سبعون ألفًا بالليل وسبعون ألفًا بالنهار، حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين ألفًا من الملائكة يزفون.

٤٥ - روى البيهقي[3] بإسناد صحيح عن مالك الدار، وكان خازن عمر، قال: أصاب الناسَ قحطٌ في زمان عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله ﷺ في المنام فقال: إيت عمر فأقرئه مني السلام وأخبره أنهم يسقون وقل له: عليك بالكيس الكيس. فأتى الرجل فأخبر عمر فقال: يا رب ما ءالو إلا ما عجزت اهـ. وهذا الرجل هو بلال بن الحارث المزني الصحابي. فهذا الصحابي قد قصد قبر النبي ﷺ للتبرك فلم ينكر عليه عمر رضي الله عنه ولا غيره. وفعل هذا الصحابي تبركٌ بقبر النبي ﷺ وتوسلٌ به.

---

(١) في كتابه «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع».
(٢) في كتابه «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن»، ص ٢٩٧.
(٣) انظر «البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٩١ـ ٩٢).



ونقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري[1] مثلَه عن ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من رواية أبي صالح السمّان عن مالك الدار، وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة.

٤٦ - روى ابن أبي شيبة في مصنفه[2] عن أبي مودودة قال: حدثني يزيد بن عبد الملك بن قسيط قال: رأيت نفرًا من أصحاب النبي ﷺ إذا خلا لهم المسجد قاموا إلى رمانة المنبر القرعاء فمسحوها ودعوا.

٤٧ - في كتاب سؤالات عبد الله بن أحمد بن حنبل لأحمد[3] رضي الله عنه قال: سألت أبي عن مسّ الرجل رمانة المنبر يقصد التبرك وكذلك عن مس القبر فقال: لا بأس بذلك اهـ.

وفي كتاب العلل ومعرفة الرجال[4] ما نصه: سألته عن الرجل يمس منبر النبي ﷺ ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك أو نحو هذا يريد بذلك التقرب إلى الله جل وعز، فقال: لا بأس بذلك اهـ.

٤٨ - روى ملا علي القاري في كتابه «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»[5]: قال شمس الدين محمد الجزري في مقدمة شرحه على كتابه المسمى بتصحيح المصابيح: إني زرت قبر الإمام مسلم بنيسابور وقرأت بعض صحيحه على

---

(٢) فتح الباري (٢/ ٤٩٥ - ٩٦).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة: باب مس قبر النبي ﷺ (٤/ ١٢١).
(١) انظر «كشاف القناع» (٢/ ١٥٠).
(٢) العلل لمعرفة الرجال لأحمد (٢/ ٤٩٢).
(٣) ج١.

سبيل التيمن والتبرك عند قبره، ورأيت «آثار البركة ورجاء الإجابة في تربته».

٤٩ - قال الذهبي في سير أعلام النبلاء[1]: وروى هشام بن حسان عن محمد عن عبيدة قال: اختلف الناس في الأشربة فما لي شراب منذ ثلاثين سنة إلا العسل واللبن والماء. قال محمد: وقلت لعبيدة إن عندنا من شعر رسول الله ﷺ شيئًا من قِبل أنس بن مالك، فقال: لأن يكون عندي منه شعرة أحب إلي من كل صفراء وبيضاء على ظهر الأرض.

هذا القول من عبيدة هو معيار كمال الحب، وهو أن يُؤْثِر شعرة نبوية على كل ذهب وفضة بأيدي الناس، ومثل هذا يقوله هذا الإمام بعد النبي ﷺ بخمسين سنة. فما الذي نقوله نحن في وقتنا لو وجدنا بعض شعره بإسناد ثابت أو شسع نعل كان له أو قلامة ظفر أو قطعة من إناء شرب فيه فلو بذل الغني معظم أمواله في تحصيل شيء من ذلك عنده أكنت تعده مبذرًا أو سفيهًا؟ كلا فابذل مالك في زَوْرَة مسجده الذي بنى فيه بيده، والسلام عليه عند حجرته في بلده والتذ بالنظر إلى «أُحُدِه» وأحبه، فقد كان نبيك ﷺ يحبه، وتملأ بالحلول في روضته ومقعده، فلن تكون مؤمنًا «كاملًا» حتى يكون هذا السيد أحب إليك من نفسك وولدك وأموالك والناس كلهم وقبل حجرًا مكرمًا نزل من الجنة وضع فمك لاثمًا مكانًا قبّله سيد البشر بيقين، فهنّأك الله بما أعطاك، فما فوق ذلك مفخر، ولو ظفرنا بالمحجن الذي أشار به الرسول ﷺ إلى الحجر ثم قبّل محجنهُ، لَحُقّ لنا أن نَزْدَحِمَ على ذلك المحجن بالتقبيل والتبجيل» اهـ.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٢).



٥٠ - كان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ما ذكر رسول الله ﷺ إلا بكى ولا مرَّ على رَبعهِ إلا غمّض عينيه، كما ذكره البيهقي في كتاب الزهد بسند صحيح، ولقد كان ابن عمر يتتبع ءاثاره ﷺ في كل مسجد صلى فيه وكان يعترض براحلته في طريق رأى رسول الله ﷺ عرض ناقته فيه، وكان لا يترك الحج، فكان إذا وقف بعرفة يقف في الموقف الذي وقف فيه رسول الله ﷺ.

وأخرج مالك في موطأه[1] في باب ما جاء في الدعاء أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جاء لقرية من قرى الأنصار فقال: هل تدرون أين صلى رسول الله ﷺ في مسجدكم هذا؟ فقال له عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك: نعم، وأشار إلى ناحية منه...

٥١ - جاء في بعض أحاديث الاسراء أنه ﷺ لما أسري به وهو راكب البراق وبصحبته جبريل الأمين عليه السلام سار حتى بلغوا أرضًا ذات نخل فقال له جبريل: انزل فصلّ هنا. قال: «فصليت»، ثم ركب فقال جبريل: أتدري أين صليت؟ قلت: «لا» قال: صليتَ بطيبة وإليها المهاجرُ، فانطلق به البراق فقال له جبريل: انزل فصل، قال: «فصليت» فقال: أتدري أين صليت؟ قلت: «لا» قال: صليتَ بطور سيناء عند شجرة موسى حيث كلمه ربه، ثم انطلق به البراق فقال له: انزل فصل، قال: «فصليت» فقال: أتدري أين صليت، قلت: «لا» قال: صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ابن مريم، إلى ءاخر ما جاء في الحديث الذي ورد بروايات، وأصل الحديث صحيح رواه الحافظ البيهقي[2]، فيؤخذ من هذا أن كل موضع

(١) موطأ مالك: أبواب الصلاة: باب ما جاء في الدعاء (ص/ ١٧١).
(٢) دلائل النبوة (٢/ ٣٥٥).

وأثر للأنبياء عليهم الصلاة والسلام يصلّى فيه ويتبرك به.

٥٢- أخرج البخاري[1] في كتاب الصلاة حديث طلب عتبان بن مالك من الرسول عليه الصلاة والسلام أن يصلي له في مكان من بيته ليتخذه مصلّى لما ضعُف بصره وخاف من حيلولة السيل بينه وبين المسجد النبوي، فجاءه النبي ﷺ في بيته وقال: «أين تحب أن أصلي لك»؟ فأشار إلى ناحية من بيته، فصلى فيه، فصفوا خلفه.

٥٣- روى البخاري في صحيحه[2] أن رسول الله ﷺ أمر النساء اللواتي تولين غسل ابنته زينب بعد وفاتها أن يخبرنه بعد فراغهن، فلما فرغن أعطاهن حَقْوه (أي إزاره) ليجعلنه على جسدها ثم بعده الكفن لتنالها بركته ﷺ ببركة ثوبه.

٥٤- روى الحافظ الزبيدي في شرح الإحياء عن الشعبي قال: حضرت عائشة رضي الله عنها فقالت: «إني أحدثت بعد رسول الله ﷺ حدثًا ولا أدري ما حالي عنده فلا تدفنوني معه، فإني أكره أن أجاور رسول الله ﷺ ولا أدري ما حالي عنده، ثم دعت بخرقة من قميص رسول الله ﷺ فقالت: ضعوا هذه على صدري وادفنوها معي لعلي أنجو بها من عذاب القبر» اهـ.

عائشة رضي الله عنها هي أم المؤمنين وأفقه نساء العالمين وحبيبة الرسول ﷺ، وقد تبركت به كثيرًا ﷺ، ومع ذلك فإنها لم تعتبر نفسها مستغنية عن التبرك بآثاره بعد وفاته وعند وفاتها، بل رأت أنها محتاجة لذلك من تواضعها مع كونها مبشرة بالجنة. ولو كان فعلها هذا من قبيل الشرك كما يزعم المحرومون

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الصلاة: كتاب المساجد في البيوت.
(٢) صحيح البخاري: كتاب الجنائز: باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر.



من البـركة، كـيف سمّاها الله في القـرءان أمًا للمؤمنين بقوله عز وجل: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ (سورة الأحزاب).

٥٥ - روى الحافظ ابن حبان في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كانت له عصا صغيرة من رسول الله ﷺ أوصى أن تدفن معه بين جنبه وكفنه. وأنس رضي الله عنه لازم الرسول ﷺ وخدمه عشر سنواتٍ وتبرك به وانتفع به بمسه ولمسه وتقبيله ومصافحته ومس ما كان من ءاثاره، ومع ذلك رأى من النافع والمفيد أن تدفن معه هذه العصا الصغيرة التي كانت نحو ذراع وأخذها من رسول الله ﷺ وخبأها لتدفن معه، وما هذا إلا مما فهمه الصحابة من رسول الله ﷺ أنه يجوز التبرك بآثاره بعد وفاته ﷺ.

٥٦- روى السمهودي في وفاء الوفا[١]، والسبكي في شفاء السقام[٢]، والقاضي عياض في الشفاء، وابن عساكر في تاريخه، أن بلالًا الحبشي مؤذن الرسول ﷺ الذي سكن بلاد الشام بعد وفاة الرسول ﷺ، رأى في المنام رسول الله ﷺ يقول له: يا بلال ما هذه الجفوة؟ مضى زمان لم نرك، فلما استيقظ من منامه غلبه الشوق، فشد رحاله وقصد قبر النبي ﷺ، ولما وصل صار يمرّغ نفسه بتراب القبر تبركًا، وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه فلم ينكر عليه عمر رضي الله عنه ولا غيره، وجاء إليه الحسن والحسين عليهما السلام فقالا له: نشتهي أن نسمع أذانك يا بلال، فصعد إلى المكان الذي كان يؤذن فيه في زمن رسول الله ﷺ وبدأ بالأذان.

---

(١) وفاء الوفا (٤/١٣٥٦).
(٢) شفاء السقام، ص٥٢-٥٣.

٥٧ - روى البخاري[١] عن عائشة رضي الله عنها أن النبيّ ﷺ كان يقول للمريض: «**بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يُشْفَى سقيمُنا، بإذن ربنا**».

فأرض المدينة المنورة بركة، وهواؤها فيه بركة، وترابها فيه بركة، ولذلك كان الإمام مالك رضي الله عنه يمشي فيها ولا يركب لأن رسول الله ﷺ مدفون فيها، ولأنه كان يرجو أن يصيب بقدميه موضعًا أصابته قدم النبي ﷺ تبركًا.

وقد قال رسول الله ﷺ: «**اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة**». رواه البخاري في الصحيح[٢].

فمن دخل مدينة رسول الله ﷺ ليغتنم كل أوقاته في الطاعة وتتبع ءاثار النبي والصحابة الكرام، فإن العلماء الأكارم كانوا إذا دخلوها سعوا جاهدين أن ينالوا من عظيم بركاتها، حتى إنهم كانوا يشربون من لبن نوق المدينة يقولون: لعل هذه الناقة أكلت من عشب نبت في أرض داس عليها رسول الله ﷺ.

وقال العلماء يستحب لزائر المدينة أن يأتي بئر أريس التي روي أن النبي ﷺ تفل فيها، وهي عند مسجد قباء، فيشرب من مائها ويتوضأ منه.

كما يستحب أن يأتي الآبار التي كان رسول الله يتوضأ منها ويغتسل فيشرب ويتوضأ وهي سبع ءابار. ذكر استحباب ذلك ابن حجر في حاشية الإيضاح على مناسك النووي.

٥٨ - قال الشافعي[٣] رضي الله عنه: ما أعطى الله نبيًا معجزة إلا وأعطى محمدًا

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الطب: باب رقية النبي ﷺ.
(٢) صحيح البخاري: كتاب فضائل المدينة: بعد باب المدينة تنفي الخبث.
(٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٦٨).

مثلها أو أعظم منها. فقيل للشافعي: أعطى الله عيسى إحياء الموتى فقال رضي الله عنه: أعطي محمد حنين الجذع حتى سمع صوته. فهذا أكبر من ذلك.

فقد جاء عن جابر بن عبد الله أن امرأة من الأنصار قالت: يا رسول الله ألا أجعل لك منبرًا تقعد عليه؟ فإن لي غلامًا نجارًا قال: «إن شئت»، قال: فعملت له منبرًا فلما كان يوم الجمعة قعد على المنبر الذي صنع له، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت تنشق، فنزل رسول الله ﷺ حتى أخذها فضمها إليه، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يُسكَّت حتى استقرت، فبكى الحسن وقال: يا معشر المسلمين، الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقًا إليه، أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه. وقال عليه الصلاة والسلام: «والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة»[1] حُزنًا على رسول الله ﷺ، ثم أمر به فدفن. هذا الجذع الذي حن للرسول ﷺ خلق الله فيه الإدراك والمحبة والشوق لرسول الله ﷺ فحنّ من شدة الشوق، وكان هذا الجذع في قبلة المسجد. وحديث حنين الجذع هذا متواتر، وهذه من أعجب المعجزات، ويصح لقائل أن يقول إنها أعجب من إحياء الموتى الذي حصل للمسيح عليه السلام، لأن إحياء الموتى يتضمن رجوع هؤلاء الأشخاص إلى مثل ما كانوا عليه قبل أن يموتوا، أما الخشب فهو من الجماد الذي لم يكن من عادته أن يُظْهِرَ صوتًا بإرادة فهو أعجب، وهذا من أظهر المعجزات. فإن قال مانعو التبرك: إنما أمر الرسول بدفنه كي لا يتبرك الناس به؟!! فالجواب أن هذا الكلام تَقَوُّلٌ، أي قول بلا دليل، وليس صحيحًا، وإنما أمر بدفنه كي لا يعاود الصراخ

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٥٦٠و٥٨٨).

بعد ذلك، ومما يثبت ويؤكد أن الصحابة كانوا يتبركون بهذا الجذع كتبركهم بمنبر النبي ﷺ وبالرمانة القرعاء وهي خشبة مستديرة ملساء توضع على المنبر يضع الخطيب يده عليها، وكانوا يتبركون بقبره الشريف ويضعون وجوههم وأيديهم تبركًا، أن الصحابي الجليل خالد بن زيد أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه رجع بعد موت الرسول ﷺ وحفر وأخرج الجذع ووضعه في بيته كما روى ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني، وما ذلك إلا للتبرك بالجذع الذي كان الرسول يستند إليه ويلمسه. وكذلك يجوز ويصح التبرك بالشبيكة المباركة المعروفة اليوم باسم المواجهة الشريفة، فإن قال مانعو التبرك: هذه الشبيكة لا رءاها الرسول ﷺ ولا لمسها؟!! فيقال: ولكنها جاورته، وبمجاورتها له صارت مباركة، كما أن جلد الخروف أو «الكرتون» إذا رأيناه في الدكان لا نُقبِّلُه، لكنه إذا صار غلافًا للمصحف يصير مباركًا بمجاورته فنقبله، ولكن مَنْ لي بإفهام من حرَمَهم اللهُ الفهمَ السليم والتبركَ بسيدِ العالمين ﷺ.

٥- قال مصعب بن عبد الله: حدثني إسماعيل بن يعقوب التيمي قال: كان ابن المنكدر يجلس مع أصحابه فكان يصيبه صمات، فكان يقوم كما هو حتى يضع خده على قبر النبي ﷺ ثم يرجع فعوتب في ذلك، فقال: إنه يصيبني خطر فإذا وجدت ذلك استعنت بقبر النبي ﷺ اهـ. من كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي.

٦- في فتح الباري لابن حجر: الإيمان انتشر في المدينة، وكل مؤمن له من نفسه سائق إلى المدينة لمحبته في النبي ﷺ، فيشمل ذلك جميع الأزمنة، لأنه في زمن النبي ﷺ للتعلم منه، وفي زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهديهم، ومن بعد ذلك لزيارة قبره ﷺ، والصلاة في مسجده والتبرك بمشاهدة ءاثاره وءاثار أصحابه اهـ.

٦١- في كتاب الثقات[١] لابن حبان عند الحديث عن علي بن موسى الرضا رضي الله عنه: وقبره بسناباذ خارج النوقان مشهور يزار بجنب قبر الرشيد، قد زرته مرارًا كثيرة، وما حلّت بي شدة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر علي ابن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه ودعوت الله إزالتها عني إلا استجيب لي وزالت عني تلك الشدة، وهذا شيء جربته مرارًا فوجدته كذلك، أماتنا الله على محبته وأهل بيته صلى الله عليه وسلم أجمعين اهـ.

٦٢- في تهذيب التهذيب[٢] لابن حجر: وقال الحاكم سمعت أبا علي النيسابوري يقول: كنت في غم شديد فرأيت النبي ﷺ في المنام كأنه يقول لي سر إلى قبر يحيى بن يحيى واستغفر وسل تقضى حاجتك، فأصبحت ففعلت ذلك فقضيت حاجتي اهـ.

٦٣ - في سير أعلام النبلاء[٣] في حديثه عن السيدة نفيسة: وكان أخوها القاسم رجلًا صالحًا زاهدًا خيرًا، سكن نيسابور وله بها عقب منهم السيد العلوي الذي يروي عنه الحافظ البيهقي، وقيل كانت من الصالحات العوابد، والدعاء مستجاب عند قبرها بل وعند قبور الأنبياء والصالحين وفي المساجد وعرفة ومزدلفة وفي السفر المباح اهـ.

٦٤ - في تاريخ بغداد[٤]، باب ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء

(١) الثقات (٨/ ٤٥٧).
(٢) تهذيب التهذيب (١١/ ٢٦١) ترجمة يحيى بن يحيى.
(٣) سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٠٧).
(٤) تاريخ بغداد (١/ ١٢٢).

والزهاد بالجانب الغربي في أعلا المدينة مقابر قريش عن أحمد القطيعي قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال يقول: ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب اهـ.

٦٥ - ذكر ابن الجوزي[1] بإسناده عن الحسن بن الحسين الأسترابادي قال: أنبأنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال: سمعت الحسن بن إبراهيم أبا علي الخلال يقول: ما همني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به إلا سهل الله تعالى لي ما أحب.

٦٦ - قال السمهودي[2]: نقل الطيب الناشري عن المحب الطبري أنه يجوز تقبيل القبر[3] ومسه وقال: وعليه عمل العلماء الصالحين.

٦٧ - قال النووي في الأذكار[4]: ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك.

٦٨ - قال المرداوي الحنبلي في الإنصاف[5]: يجوز لمس القبر[6] من غير كراهة وقيل يستحب.

٦٩ - عن محمد بن عبد الملك بن أبي محذورة عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله علمني سنة الآذان، قال: فمسح مقدم رأسه، قال: «**تقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر ترفع بها صوتك...**» وفي رواية: فكان أبو محذورة

---

(١) كتاب المنتظم.
(٢) وفاء الوفا (٤/ ١٤٠٥).
(٣) قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(٤) ص ٢٣٦.
(٥) الإنصاف (٢/ ٥٦٢).
(٦) قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يجزُّ ناصيته لا يفرقها لأن النبي ﷺ مسح عليها. أخرجه أحمد[1] وأبو داود[2] والنسائي وابن حبّان.

وعن صفية بنت مجزأة: أن أبا محذورة كانت له قصةٌ في مقدمة رأسه إذا قعد أرسلها فتبلغُ الأرض فقالوا له: ألا تحلقها؟ فقال: إن رسول الله ﷺ مسح عليها بيده فلم أكن لأحلقها حتى أموت[3].

٧٠ - عن موسى بن عقبة قال: رأيت سالم بن عبد الله يتحرى أماكن من الطريق فيصلي فيها، ويحدث أن أباه كان يصلي فيها وأنه رأى النبي ﷺ يصلي في تلك الأمكنة. قال موسى: وحدثني نافع أن ابن عمر كان يصلي في تلك الأمكنة. أخرجه البخاري[4].

٧١ - عن يزيد بن الأسود في حديث حجة الوداع قال: ثم ثار الناس يأخذون بيده ﷺ ويمسحون بها وجوههم. أخرجه أحمد[5].

٧٢ - قال ابن حجر في الفتاوي الكبرى: يتأكد ندب احترام نحو المدارس والربط ومحال العلماء والصلحاء، وكل محل علم أنه ﷺ نزله أو صلى فيه، فله فضل عظيم على غيره على ممر الدهر، فيتأكد الاعتناء به بتحري نزوله والتبرك به، كما كان ابن عمر وغيره رضي الله عنهم يفعلون بعد وفاته ﷺ.

---

(١) مسند أحمد (٣/ ٤٠٨).
(٢) سنن أبي داود: كتاب الصلاة: باب كيف الأذان.
(٣) مجمع الزوائد (ج٥/ ص١٦٥).
(٤) صحيح البخاري: كتاب الصلاة: باب المساجد التي على طرق المدينة.
(٥) مسند أحمد (٤/ ١٦١).

٧٣ - عن عبد الرحمن بن رزين قال: مررنا بالربذة فقيل لنا: هـهنا سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، فأتينا فسلمنا عليه فأخرج يديه فقال: بايعت بهاتين نبي الله ﷺ فأخرج كفًا له ضخمة كأنها كف بعير، فقمنا إليها وقبلناها[1].

٧٤ - عن ابن جدعان: قال ثابت لأنس رضي الله عنه: أَمَسِسْتَ النبيَّ ﷺ بيدك؟ قال: نعم، فقبَّلَها[2].

٧٥ - عن يحيى بن الحارث الذماري قال: لقيت واثلة بن الأسقع رضي الله عنه فقلت: بايعتَ بيدك هذه رسول الله ﷺ قال: نعم، قلت: أعطني يدك أقبّلها، فأعطانيها فقبّلتها[3].

٧٦ - عن يونس بن ميسرة قال: دخلنا على يزيد بن الأسود عائدين فدخل عليه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه فلما نظر إليه مدّ يده فأخذ يده فمسح بها وجهه وصدره لأنه بايع رسول الله ﷺ فقال له: يا يزيد كيف ظنك بربك؟ فقال: حسن، فقال: أبشر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر. أخرجه أبو نعيم في الحلية.

٧٧ - في كتاب «العثمانيون في التاريخ والحضارة»[4] كان السلطان سليم الثاني شاعرًا مثل والده، هذا أحد أشعاره الرائعة:

نحن بلابل محروقة بنار الفراق

نصبح نارًا إن هب في حديقتنا ريح الصبا

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٣٠٦).
(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
(٣) نفس المصدر.
(٤) محمود حرب، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٩م.



وفي نفس الكتاب، عن السلطان أحمد الأول: كان شديد الحب للرسول الأكرم سيدنا محمد ﷺ، حتى إنه صور أثر قدمه عليه الصلاة والسلام وكتب عليه الشعر التالي ووضعه في تاجه وحمله فيه حتى وفاته:

ماذا يكون لو أحمل في رأسي دائمًا مثلي تاجي
صورة قدم جناب[1] الرسول
إن صاحب ذلك القدم هو ورد حديقة النبوة
امسح يا أحمد وجهك دائمًا بقدم ذلك الورد[2]

٧٨ - قال الإمام الماوردي في الأحكام السلطانية[3]: وأما القضيب فهو من تركة رسول الله ﷺ التي هي صدقة، وقد صار مع البردة من شعار الخلافة، وكان الرسم أن يكون بيد الخليفة في المواكب.

٧٩ - ذكر ابن سيد الناس في سيرته عن سرير النبي ﷺ أن الناس من بعده كانوا يحملون عليه موتاهم تبركًا به، وقال البرهان الحلبي في حاشيته على هذه السيرة: قوله: وكان له سرير ينام عليه، قال السهيلي في أول النصف الثاني من روضه: وكان سريره ﷺ خشباتٍ مشدودةً بالليف.

٨٠ - ذكر السيوطي في «حسن المحاضرة» ما نصه: رباط الآثار بالقرب من بركة الحبش، عمره الصاحب تاج الدين ابن الصاحب فخر الدين ابن الصاحب

---

(١) في الأصل مكتوب «حضرة».
(٢) سبب عدم استقامة هذه الأبيات على الأوزان المعروفة أنها مترجمةٌ من التركية إلى العربية.
(٣) رُوي في كتب السيرة أن النبيّ ﷺ كان له قضيب من شوحط يسمى الممشوق، قيل هو الذي كان الخلفاء يتداولونه. والشوحط ضرب من شجر الجبال.

بهاء الدين بن حنّا، وفيه قطعة خشب وحديد وأشياء أخرُ من ءاثار رسول الله ﷺ اشتراها الصاحب المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بني إبراهيم، أهل ينبع ذكروا أنها لم تزل موروثة عندهم من واحد إلى واحد إلى رسول الله ﷺ، وحملها إلى هذا الرباط وهي به إلى اليوم يُتبرك بها اهـ.

٨١ – عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء النبي ﷺ إلى زمزم فنزعنا له دلوًا فشرب ثم مج فيها ثم أفرغناها في زمزم ثم قال: لولا أن تُغلَبوا عليها لنزعت بيدي، رواه أحمد[1] والطبراني، وفي رواية: فشرب فمضمض ثم مج في الدلو وأمر فأهريق في زمزم. وفي رواية أخرى: عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه أن النبي ﷺ أُتي بدلوٍ من ماء زمزم فتمضمض فمج فيه أطيب من المسك أو قال مسك. والمج هو إرسال الماء من الفم مع النفخ. رواه أحمد[2].

وبهذا تعلم أن بركة ريقه الشريف ﷺ قد حلت على بركة زمزم فازداد ماء زمزم بركة على بركة ولذة على لذة وشفاء على شفاء ونورًا على نور وطهورًا على طهور بمجه ﷺ في دلوٍ قد أهريق في زمزم، وأثر ذلك يبقى إلى الآن ـ ولا بُدَّ.

فما أرحمه بأمته وأرأفه بها حيث لم يرض بحرمان من يأتي بعده ﷺ من أمته إلى يوم القيامة من فضل سؤره، وبركة طهوره. فديناه بآبائنا وأمهاتنا، صلاة الله وسلامه عليه أبد الآبدين وعلى ءاله وأصحابه وأحبابه أجمعين.

٨٢ – روى البخاري[3] ومسلم[4] في صحيحيهما عن أبي موسى رضي الله عنه

---

(١) مسند أحمد (١/ ٣٧٢).
(٢) مسند أحمد (٤/ ٣١٨).
(٣) صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب غزوة الطائف.
(٤) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما.

قال: كنت عند النبي ﷺ ومعه بلال فأتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ أعرابي، فقال: ألا تنجز لي يا محمد ما وعدتني؟ فقال له رسول الله ﷺ، «أبشر»، فقال له الأعرابي: أكثرت عليّ من أبشر، فأقبل رسول الله ﷺ على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال: «إن هذا قد ردّ البشرى فاقبلا أنتما» فقالا: قبلنا يا رسول الله، ثم دعا رسول الله بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال: «اشربا منه، وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا»، فأخذا القدح ففعلا ما أمرهما به رسول الله ﷺ، فنادتهما أم سلمة من وراء الستر: أفضِلا لأمكما مما في إنائكما، فأفضلا لها منه طائفة.

٨٣- جعل الله تعالى لريقه الشريف ﷺ خصائص ظاهرة باهرة إكرامًا لحبيبه ﷺ. من ذلك أن ريقه الشريف ﷺ شفاء للعليل ورواء للغليل وغذاء وقوة وبركة ونماء، فكم داوى ﷺ بريقه الشريف من مريض فبرأ من ساعته بإذن الله كما في قصة سيدنا علي كرّم الله وَجْهَهُ يوم غزوة خيبر حين كان يشتكي عينيه، كما روى البخاري في صحيحه[1] عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لأعطين الراية غدًا رجلًا يفتح الله على يديه» وفي رواية له أيضًا: «رجلًا يحبه الله ورسوله» أو قال: «يحب الله ورسوله». فلما أصبح الناس غدَوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يُعطاها، فقال «أين علي بن أبي طالب»؟ فقالوا :يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: «فأرسلوا إليه، فأتوني به». فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية... الحديث. ومن ذلك أن ريقه الشريف ﷺ بركة ظاهرة في تكثير الماء الذي

(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب غزوة خيبر.

يكفي المئات بل الألوف كما تـم ذلك في غزوة الحديبية. فقد روى البخاري في صحيحه[1] عن البراء رضي الله عنه قال: كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، والحديبية بئر، فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة، فجلس النبي ﷺ على شفير البئر فدعا بماء، فمضمض ومج في البئر: وفي رواية له[2]: فبصق فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركائبنا.

وفي رواية له[3] أيضًا من حديث جابر قال رضي الله عنه: لو كنا مئة ألف لكفانا.

وغير ذلك الكثير من بركات ريقه الشريف ﷺ.

٨٤- قال الحافظ ابن الجوزي في كتابه صفة الصفوة[4]: وروى جعفر بن محمد قال: كان الماء يستنقع في جفون النبي ﷺ فكان علي يحسوه. أي يَشْرَبُهُ أثناء غسلهم للنبي ﷺ بعد وفاته.

٨٥- قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري عن الإمام البخاري: وكان معه شيء من شعرات النبي ﷺ فجعله في ملبوسه.

٨٦- روى الحافظ ابن عساكر[5] في تاريخ دمشق عن أبي العالية الرياحي وكان تلميذًا لأنس: دفع إليه أنس تفاحة كانت في يده فجعل أبو العالية يقبلها ويقول: تفاحة مسّتها كفٌّ مسّت كفَّ رسولِ الله ﷺ.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي: باب غزوة خيبر.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.
(٤) صفة الصفوة.
(٥) تاريخ دمشق (١٨/١٨٣).



٨٧- قال الحافظ ابن الملقن في كتابه طبقات الأولياء[١] عند ذكر السيدة الشريفة نفيسة بنت الحسن الأنور بن زيد الأبلج بن الحسن بن علي رضي الله عنهم: قبرها معروف لإجابة الدعاء. قال المؤرخ القاضي ابن خلكان في وَفَيات الأعيان[٢]: وهو مجرب.

٨٨ - قال الحافظ ابن عساكر الكبير[٣]: حدثني الشيخ الصالح الأصيل أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصفار الأسفراييني أن قبر أبي عوانة بأسفرايين مزارُ العالم ومُتبرَّكُ الخَلْقْ.

٨٩ - ذكر العيني[٤] عن شيخه زين الدين العراقي شيخ الحفاظ ومقدمهم في عصره أنه قال: وأما تقبيل الأماكن الشريفة على قصد التبرك، وكذلك تقبيل أيدي الصالحين، فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية. وقد سأل أبو هريرة الحسنَ رضي الله عنه أن يكشف له المكان الذي قبّله الرسول ﷺ وهو سُرّته فقبّله تبركًا بآثاره وذريته ﷺ، وقد كان ثابت البناني[٥] لا يدع يد أنس حتى يقبلها ويقول: يدٌ مستّ يدَ رسولِ الله ﷺ.

٩٠ - في كتاب حسن التوسل في ءاداب زيارة أفضل الرسل للشيخ عبد القادر الفاكهي:

الأدب الخامس والأربعون[٦]: زيارة المساجد النبوية والتبرك بها وبالآثار

---

(١) طبقات الأولياء (ص/ ٤٠٨).
(٢) وفيات الأعيان (٥/ ٤٢٤).
(٣) وفيات الأعيان (٦/ ٣٩٤)
(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج٩/ ص٢٤١).
(٥) مسند أبي يعلى (٦/ ٢١١).
(٦) كتاب «حسن التوسل في ءاداب زيارة أفضل الرسل»، ص٥٦ .

المحمدية الموجودة في طريق الزيارة، كمسجد يسمى الآن مسجد النصر، وكمسجد خليص عند العقبة، وكمسجد عند عين خليص أيضًا، وكمسجد بطن وادي مر، وقال المراغي: ويقال إنه المعروف بمسجد الفتح قرب الحجوم، وكالمسجد القريب للتنعيم الذي فيه قبر ميمونة. وينبغي أيضًا زيارة الشهداء والصالحين بوادي بدر وغيره مع الدعاء لهم والتوسل بهم لتعود بركاتهم عليه في سفره فيأمن وعثاءه وينال بغية وطره.

الأدب الثالث والخمسون[1]: استحضار عظمة المدينة الشريفة إذا تراءت له الحجرة المنيفة معتقدًا أنها بعد مكة أفضل الأرض، وأن البقعة التي ضمت الأعضاء المقدسة أفضل من العرش والكرسي والكعبة ممثلًا في نفسه مواقع الأقدام الشريفة عند دخول المدينة متحريًا إصابة قدمه موضعًا من مواضع قدمه الكريم عليه الصلاة والتسليم فينال بذلك يمنًا وبركة وكذا أجرًا بملاحظة التعظيم.

وفي الكتاب السابق الذكر أيضًا التَّبَرُّك بأساطين المسجد ذوات الفضل المأثور بأن يدعو الله عندها ويصلي لديها، وكل الأساطين التي كانت قبل في المسجد قبل الزيادة لها فضل عظيم، لأن كل واحدة لم تخل من صلاة بعض أكابر الصحابة إليها، وثمانية لها مزية:

الأولى: أسطوانة عائشة، وهي الثالثة من جهة المنبر والقبر، متوسطة الروضة، صلى إليها النبي ﷺ المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة وعشرين يومًا، وكان أبو بكر وعمر وكثيرون من الصحابة يصلون إليها والمهاجرون من قريش

---

[1] كتاب «حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل»، ص٧٨.



يجتمعون عندها حتى يسمى مجلسهم لديها مجلس المهاجرين. وفي حديث تصريح وتلويح بفضل عظيم لها صلى إليها ابن الزبير متيمنًا للشق الأيمن فيها السر عظيم فهمه عن عائشة في الصلاة، كذلك قال زيد بن أسلم: رأيت عندها موضع الجبهة النبوية فالصديقية فالعمرية، وفي حديث أن الدعاء عندها مستجاب، وعن عائشة: لو عرفها الناس لاضطربوا عليها بالسهام.

الثانية: أسطوانة التوبة لتوبة الأنصاري عندها، وكان ﷺ يصلي إليها نوافله وينصرف إليها بعد صلاة الصبح ويعتكف وراءها مما يلي القبلة مستندًا إليها، وهي الرابعة من المنبر، والثانية من القبر، والخامسة من رحبة المسجد بين أسطوانة عائشة وبين اللاصقة بالشباك، وكانت اللاصقة موضع السرير النبوي، كان تارة عندها وتارة عند أسطوانة التوبة.

الثالثة: أسطوانة علي الرضا، وهي خلف اسطوانة التوبة التي يصلي عندها أمراء المدينة غالبًا.

الرابعة: أسطوانة الوفود، سميت بذلك لجلوسه ﷺ إليها للوفود، كان يجلس إليها أفاضل الصحابة.

الخامسة: أسطوانة التهجد...

السادسة: اللاصقة بالشباك المتقدم.

السابعة: هي التي إليها المحراب النبوي.

الثامنة: هي التي علم المصلى الشريف كان جذعه الذي كان النبي ﷺ إذا خطب اتكأ عليه أمامها في محل كرسي الشمعة.

الأدب الثامن والثمانون[1]: يأتي الآبار النبوية ويتبرك بها إن تيسر وإلا فبعضها، وهي كثيرة جدًا، المشهور منها سبع، نظمها الحافظ الفقيه المراغي فقال: (الطويل)

إذا رمتَ ءابارَ النبيِ بطيبةٍ ... فعدتُها سبعٌ مقالًا بلا وهْنِ

أَرِيسٌ وغرسٌ رُوْمَةٌ وبُضَاعةٌ ... كذا بصةٌ بيرحاء مع العهنِ

وبيانها موضحة، بئر أريس وضع فيها خاتم النبي ﷺ وتفل فيها على ما قيل، وبئر غَرس بفتح الغين المعجمة وقيل بضمها وسكون الراء كان يشرب منها النبي ﷺ وغسل منها بعد موته بوصيته ﷺ وبصق فيها، وبئر بضاعه بضم الموحدة وحكي كسرها، مع اعجام الضاد فيها وحكي إهمالها بصق فيها عليه أفضل الصلاة والسلام وشرب منها، والمريض في زمنه ﷺ يغسل ثلاثة أيام فيشفى، وبئر البصة بتخفيف الصاد ويجوز تشديدها غسل ﷺ رأسه منها بماء مع سدر ثم صب الغسالة.

الأدب التاسع والثمانون[2]: أن يجتهد في إكرام مَشَاهِدِهِ الشريفة وملامس يده المنيفة ومشاهدة ءاثاره، فتعظيم ذلك وإكرامه من تعظيم رسول الله ﷺ، فمن ذلك التشفي بغبار المدينة، فينبغي أن يتشفى به بصدق نية وحسن طوية فيشفى ببركة رسول الله ﷺ... ومن ذلك التبرك بأكل سبع تمرات مما بين لابيتها لم يضر بشيء حتى يُمسي.

٩ - في كتاب التبرك بالصالحين وءاثارهم[3] أنه لما أراد سوقة والد محمد

---

(1) كتاب «حسن التوسل في ءاداب زيارة أفضل الرسل»، ص٨٤.

(2) نفس المصدر، ص ٨٥.

(3) ص٥٥.

استئجار دار ليجلس ويشتري ويبيع فيها قال له عمرو بن حريث (مالك الدار): إن هذه الدار مباركة على من سكن فيها مباركة على من باع فيها واشترى... وعلل ذلك بقوله: إن المال الذي اشتراه بها خلطته أمه بمال كان قد وهبه له رسول الله ﷺ.

التبرك بالماء[1]: النوع الآخر من أنواع التبرك وهو التوسل بما يتساقط من ماء وضوء الصالحين أو بما يغسلون به بعض أطرافهم أو بما يرقون ويكتبون عليه من سائل أو بما ينفثون عليه من مشروب أو ممسوح تأسيًا منهم في ذلك بما كان يفعله الصحابة مع رسول الله ﷺ، إذ قد ورد أنهم كانوا يتخذون كل ماء مس بعض أطرافه عليه السلام وسيلة للشفاء، وربما تضلعوا منه بنية التبرك. يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: قد رأيتني مع النبي ﷺ وقد حضرت العصر وليس معنا ماءٌ غير فضلة فجعل في إناء فأتى النبي ﷺ به فأدخل يديه فيه وفرج بين أصابعه ثم قال: «حي على أهل الوضوء والبركة من الله»، فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه فتوضأ الناسُ وشربوا فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه فعلمت أنها بركة. أخرجه البخاري[2].

وورد أن الرسول ﷺ نفسه كان يرى ولع الصحابة وحرصهم على التبرك بماء وضوئه فيقرهم على ذلك ولا ينهاهم عن شرابه لعلمه أن البركة التي تصيب الماء المماس لأعضائه كافية بإذن الله في تحقيق رغبة من يستفيد منها. ورووا أنهم كانوا يتسارعون ويبتدرون وضوءه فمن أصاب منه شيئًا تمسح

(١) كتاب «التبرك بالصالحين وءاثارهم»، ص٦٠.
(٢) صحيح البخاري: كتاب الأشربة: باب شرب البركة والماء المبارك.

ومن لم يصب منه شيئًا أخذ من بلل يد صاحبه. رواه البخاري[1].

وأورد البخاري ومسلم في صحيحيهما[2] أن الرسول ﷺ كان أحيانًا يبادر فيأمر الناس بأن يشربوا ويتبركوا بما مس جسده من ماء، وربما قاسموا في ذلك بعض أزواجه، مما يفيد أحد الأمور الآتية[3]:

١ - إما أن بعض ما يمس جسده من ماء أفضل من بعض، بدليل أن سيدتنا أم سلمة وهي زوجه عليه السلام أمرت أبا موسى ومن معه بأن يفضلا لأمهما من الماء الذي غسل فيه رسول الله ﷺ يديه ووجهه ومج فيه، مع العلم بأنه عليه السلام كان يبيت عندها، ويتوضأ للصلاة، ويشرب مما عندها من الماء.

٢ - أو أن حب الصحابة والصحابيات بما فيهن الزوجات لرسول الله ﷺ جعل الجميع يتحينون كل فرصة تتاح لهم للتبرك من ما مس جسده الشريف من ماء.

٣ - أو أن خاصية تلك الحالة التي كان فيها رسول الله ﷺ هي التي دفعته عليه السلام لأن يأمر الناس بالتبرك بما مس جسده من ماء، كما دعت السيدة أم سلمة أن تطلب بأن يحتفظ لها بنصيب من هذا الماء المبارك المتميز على غيره، وورد كذلك أنه عليه السلام كان أحيانًا يمسح بنفسه وجه الآخرين من فضل ماء وضوئه.

وجاء عنه عليه السلام ما يفيد حرصه على الاحتفاظ بآثاره وإطالة أمر الاستفادة منها حتى ولو أدى ذلك إلى إدخال عنصر إضافي عليها للأداء الأمثل لغرضها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مشروعية الاهتمام بالآثار عامة، و«آثار

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الصلاة: باب الصلاة في الثوب الأحمر.
(٢) راجع ص ٤١-٤٢، رقم ٨٣.
(٣) كتاب «التبرك بالصالحين و«آثارهم»، ص ٦٢.

الصالحين والأنبياء بصفة خاصة، والمثال الذي سنذكره بعد وإن أشار إلى نوع من الآثار يكثر وجوده في كل عنصر وفي كل بلد فإن إشارته إلى الآثار النادرة ذات المغزى الخاص تكون من باب أولى.

لقد جاء عن طلق بن علي قال: خرجنا وفدًا إلى رسول الله ﷺ فبايعناه وصلينا معه، وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا، فاستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ وتمضمض، ثم صبّه لنا في إداوة، وأمرنا فقال لنا: «**اخرجوا فإذا أتيتم أرضكم فاكسروا بيعتكم، وانضحوا مكانها بهذا الماء، واتخذوها مسجدًا**»، قلنا: إن البلد بعيد، والحر شديد، والماء ينشف فقال: «**مدوه من الماء فإنه لا يزيد إلا طيبًا**». رواه السيوطي في جامع الأحاديث.

٩٢ - الآثار التي وردت بشأن مسح رسول الله ﷺ لبعض رؤوس الصحابة، صغارًا وكبارًا، والدعاء لهم بل ومسح بعض أجزاء من جسمهم وإجلاس البعض منهم على حجره كثيرة، وهي في حد ذاتها تعد دليلًا شرعيًا لكل من تأسى أو أراد التأسي بالسلف الطاهر، فالتمس البركة من معاصريه من الصالحين، كما أنها كذلك حجة دامغة ونصرة علمية دافعة لكل من أولع جهلًا أو تقليدًا أو عنادًا ومكابرة بالمشي مكبًا على وجهه في طريق المغضوب عليهم والضالين.

تلك الآثار تتمثل في نماذج كثيرة نذكر منها على سبيل المثال:

١ - ما روي من أن عبد الرحمن وعبد الله ابني الحارث أتي بهما إلى الرسول ﷺ فبرك عليهما ومسح برأسيهما، حتى لقد ورد أنهما كانا إذا حلقا رأسيهما نبت موضع يد رسول الله ﷺ قبل الباقي[1].

---

(١) الإصابة، ج٣.

٢ - ما روي من أنه عليه السلام وضع يده على رأس خادمه عياذ بن عمرو[١] الأزدي أو السلمي، فأمرّها على وجهه وصدره تبريكًا له وتكريمًا.

٣ - ما روي من أن أم حسان بن شداد التميمي الطهوي وفدت بابنها إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني وفدت إليك بابني هذا لتدعو له أن يجعل الله فيه البركة، ... فتوضأ وفضل من وضوئه فمسح وجهه وقال: «**اللهم بارك لها فيه**»[٢].

٤ - ما روي عن حاتم بن إسماعيل الجعد قال: سمعت السائب بن زيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وقع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة. رواه البخاري[٣].

٩٣ - جاء في المسند[٤] للإمام أحمد رضي الله عنه أن النبي ﷺ أعطى امرأة من غفار قلادة، ووضعها بيده في عنقها قالت: واللهِ لا تفارقني. فلما ماتت أوصت أن تدفن معها.

٩٤ - قال أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه الكريم[٥]: إن أعرابيًا قدم علينا بعدما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحثا من ترابه على رأسه وقال: يا رسول الله قلت فسمعنا قولك، ووعيت عن الله سبحانه فوعينا عنك، وكان فيما أنزل عليك:

---

(١) الإصابة (٣/ ٤٦).
(٢) الإصابة (ج١/ ص٣٢٧) وأسد الغابة (ج٢/ ص ٨).
(٣) صحيح البخاري: كتاب الوضوء: باب استعمال فضل وضوء الناس.
(٤) مسند أحمد (٦/ ٣٨٠).
(٥) كنز العمال (ج٢/ ص٢٤٨) ووفاء الوفا (ج٢/ ص١٣٦١).



﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (سورة النساء) وقد جئتك تستغفر لي. فنودي من القبر: قد غُفر لك.

٩٥ – طلب الإمام مالك من هارون الرشيد ألا ينقض منبره عليه الصلاة والسلام ليُجعل من جواهر وذهب وفضة، وقال له: لا أرى أن تحرم الناس أثر النبي ﷺ[1].

٩٦ – في كتاب الشفا للقاضي عياض أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده على مقعد رسول الله ﷺ من المنبر ثم يضعهما على وجهه. وهذا تبرك بما مس ثيابه ﷺ. وقال الشهاب في شرحه عليه: رواه ابن سعد، وهو يدل على جواز التبرك بالأنبياء والصالحين وءاثارهم وما يتعلق بهم، ولا عبرة بمن أنكر ذلك من جهلة عصرنا اهـ.

٩٧ – في زبدة الأعمال[2]: إن المنبر الذي زاده معاوية تهافت على طول الزمان وإن بعض خلفاء بني العباس جدّد منبرًا، واتخذ من بقايا أعواد منبر النبي ﷺ أمشاطًا للتبرك بها، ولم يزل ذلك إلى أن احترق المسجد النبوي.

٩٨ – قال السمهودي في الوفا[3]: بئر أهاب بصق فيها النبي ﷺ وهي بئر زمزم، ولم يزل أهل المدينة قديمًا وحديثًا يتبركون بها وينقلون إلى الآفاق من مائها، وفيه أنها بئر فاطمة بنت الحسين.

(١) كتاب «تبرّك الصحابة»، تأليف العلامة محمد طاهر الكردي المكي الخطاب، ص ٥٢.
(٢) ج ٢، ص ٣٧٣.
(٣) ص ١٢٢.

ومما يتبرك به[1] بقبا دار سعد بن خيثمة في قبلة مسجد قبا لأنه ورد أنه عليه السلام اضطجع فيه.

٩٩ - في كتاب مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن[2]: أخبرنا محمد بن ناصر، أنبأنا أحمد بن علي بن خلف، أنبأنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول: سمعت أبا الخير الأقطع يقول: دخلت مدينة الرسول ﷺ وأنا بفاقة، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقًا فتقدمت إلى القبر وسلمت على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر وقلت: أنا ضيفك الليلة يا رسول الله، وتنحيت ونمت خلف المنبر. فرأيت النبي ﷺ في المنام، وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعلي بن أبي طالب بين يديه فحركني علي وقال لي: قم، قد جاء رسول الله ﷺ، قال: فقمت إليه وقبلت بين عينيه، فدفع إلي رغيفًا فأكلت نصفه انتبهت فإذا في يدي نصف رغيف.

وفي نفس الكتاب مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن[3]: وهي ثمانية عشر موضعًا:

المكان الأول: البيت الذي ولد فيه رسول الله ﷺ، وكان عقيل بن أبي طالب قد أخذه حين هاجر رسول الله ﷺ، فلم يزل بيده وولده حتى باعوه من محمد ابن يوسف أخي الحجاج، فأدخله في داره التي يقال لها «البيضاء»، وتعرف اليوم بدار ابن يوسف، فلم يزل ذلك البيت في الدار حتى حجّت الخيزران جارية المهدي، فجعلته مسجدًا يصلى فيه، وأخرجته من الدار إلى الزقاق

---

(١) ص١٤١.
(٢) ص٢٧٥.
(٣) ص١٩٠.

الذي يقال له «زقاق المولد».

المكان الثاني: منزل خديجة رضي الله عنها، وهو البيت الذي كان يسكنه رسول الله ﷺ، وفيه توفيت خديجة، ولم يزل النبي ﷺ مقيمًا به حتى هاجر، فأخذه عقيل، ثم اشتراه منه معاوية... فجعله مسجدًا يصلى فيه، وبناه، وفتح فيه معاوية بابًا من دار أبي سفيان، وهي الدار التي قال فيها رسول الله ﷺ يوم الفتح: «**من دخل دار أبي سفيان فهو آمن**»[1].

المكان الثالث: مسجد في دار الأرقم بن الأرقم، وهي التي يقال لها «دار الخيزران»، كان النبي ﷺ يقعد فيها في بداية البعثة.

المكان الرابع: مسجد بأعلى مكة عند الردم، عند بئر جُبير بن مطعم، يقال إن النبي ﷺ صلّى فيه.

المكان الخامس: مسجد بأعلى مكة يقال له: مسجد الجن، وهو فيما يقال موضع الخط الذي خطّه لابن مسعود ليلة الجن، ويقال له «مسجد البيعة»، فيقال: إن الجن بايعوا رسول الله ﷺ هنالك.

المكان السادس: مسجد بأعلى مكة أيضًا يقال له «مسجد الشجرة»، يقابل مسجد الجن، يقال إن النبي ﷺ دعا شجرة كانت في موضع المسجد فأقبلت تخط الأرض، حتى وقفت بين يديه، ثم أمرها فرجعت.

المكان السابع: مسجد تسميه أهل مكة «مسجد عبد الصمد بن علي» لأنه بناه.

المكان الثامن: مسجد عن يمين الموقف، يقال له «مسجد إبراهيم»، وهو غير

(١) صحيح مسلم: كتاب الجهاد والسير: باب فتح مكة.

مسجد عرفة الذي يصلي فيه الإمام.

المكان التاسع: مسجد بمنى يقال له «مسجد الكبش»، لأن الكبش الذي فدا به إبراهيم ولده نزل هنالك.

المكان العاشر: مسجد بأجياد، وفيه موضع يقال له «المتكأ»، يقال إن النبي ﷺ اتكأ هناك.

المكان الحادي عشر: مسجد على جبل أبي قبيس يقال له «مسجد إبراهيم»، وبعضهم يقول: هو مسجد لرجل يقال له إبراهيم وليس الخليل.

المكان الثاني عشر: مسجد بأعلى مكة عند سوق الغنم، يقال إن النبي ﷺ بايع الناس عنده يوم الفتح.

المكان الثالث عشر: مسجد العقبة حيث بايع الأنصار.

المكان الرابع عشر: مسجد بذي طوى، وكان النبي ﷺ ينزل هنالك حين يعتمر وحين يحج، تحت سمرة في موضع المسجد، وبنته زبيدة بازج.

المكان الخامس عشر: مسجد الجعرانة حيث أحرم النبي ﷺ بعمرة.

المكان السادس عشر: مسجد التنعيم، قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمـٰن بن أبي بكر: «**عمّر أختك من التنعيم فإذا أهبطت بها الأكمة فمرها فلتحرم**» رواه أبو داود[1].

المكان السابع عشر: مسجد في جبل حراء، فإن النبي ﷺ كان يتعبد فيه.

---

(1) سنن أبي داود: كتاب المناسك: باب المهلة بالعمرة تحيض فيدركها الحج فتنقض عمرتها وتهل بالحج هل تقضي عمرتها؟



المكان الثامن عشر: مسجد في جبل ثور، وهو الذي دخل فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه.

١٠٠ - قال السيد جعفر ابن السيد إسماعيل المدني البرزنجي في كتابه نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين: فائدة: رأيت بهامش فتاوى لبعض أهل المدينة بخط بعض العلماء ما نصه: ومن سنن المدنيين إذا ثقل لسان صبيهم وأبطأ كلامه جاؤوا به إلى باب الحجرة الشريفة فيأخذون مفتاحه ويلحسه مرارًا فإنه ينطق بإذن الله تعالى، هكذا تلقيناه من أكابر أهل المدينة المنورة انتهى. ونظير ذلك ما قاله الفاكهي: كان من سنن المكيين وهم على ذلك إلى اليوم إذا ثقل لسان الصبي وأبطأ كلامه عن وقته جاؤوا به إلى حجبة الكعبة فسألوهم أن يدخلوا مفتاح الكعبة في فمه فيأخذه الحجبة فيدخلونه خزانة الكعبة ثم يغطون وجهه ثم يدخل مفتاح الكعبة في فمه فيتكلم سريعًا وينطلق لسانه بإذن الله تعالى، وذلك مجرب بمكة إلى يومنا هذا اهـ. وزاد غيره، ولا يخصون بذلك من ثقل لسانه، بل يفعلون ذلك بالصغار مطلقًا تبركًا بذلك ورجاء أن يمن عليهم بالحفظ والفهم، قال: وقد فعل ذلك بنا ءاباؤنا وفعلناه بأولادنا، والحمد لله على ذلك اهـ. أقول: والذي رأيناه من عادة أهل المدينة أيضًا تأتي الأمهات بأطفالهن بعد صلاة المغرب إلى باب الحجرة الشريفة جهة السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها لليلة الجمعة وليلة الاثنين بعد تمام الأربعين يومًا من الولادة غالبًا فيأخذهم خدمة الحجرة الشريفة ويذهبون بهم الحجبة مقابل الوجه الشريف فيقفون بهم ويدخلون بهم ويدخلونهم تحت الستارة الشريفة لحظة يسيرة تبركًا ورجاء أن يمن عليهم

بالحفظ والسلامة من العاهات والأمراض وبطول العمر وغير ذلك. وما تقدم عن بعض العلماء من سنن أهل المدينة من لحس من ثقل لسانه من صبيانهم مفتاح باب الحجرة الشريفة وإن لم تر من فعله في زماننا هذا هو مما يرغب فيه ويُعتنى به لما ذكره تبركًا وتفاؤلاً ورجاء من الله أن يمن عليهم بالحفظ والفهم وطلاقة اللسان، وأن لا يخص بذلك من ثقل لسانه منهم فقط بل الأولى أن يفعلوا ذلك بعموم أطفالهم لذلك كما يفعله أهل مكة بمفتاح باب الكعبة كما مر، ولعل مستند أهل مكة في ذلك إدخال عبد المطلب النبي ﷺ الكعبة يوم ولد شكرًا لله تعالى، فضاهاهم أهل المدينة بإدخال أطفالهم الحجرة الشريفة ولحسهم مفتاحها.

وقال البرزنجي في نفس الكتاب: وجدير لمواطن عمرت بالوحي والتنزيل، وتردد بها جبريل وميكائيل، وعرجت منها الملائكة والروح، وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح، واشتملت تربتها على جسد سيد البشر، وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر، مدارس ءايات، ومساجد صلوات، ومشاهد الفضل والخيرات، ومعاهد البراهين والمعجزات، ومناسك الدين ومشاعر المسلمين، ومواقف سيد المرسلين، ومتبوء خاتم النبيين وأفضل أرض مس جلد المصطفى ترابها، أن تعظم عرصاتها، وتتنسم نفحاتها، وتقبل ربوعها وجدرانها اهـ.

وقال البرزنجي في نفس الكتاب: بعدما سمع صوت هدة في الحجرة الشريفة انتخبوا الدخولها بعض الصالحين وهو الشيخ عمر النشائي الموصلي المجاور بالمدينة المنورة وأنزلوه بالحبال من الخوخة التي بالسقف إلى الحظير الذي بناه عمر ودخل منه إلى الحجرة ومعه شمعة يستضيء بها فرؤي شيء من

طين السقف وقع على القبور فأزال وكنس التراب بلحيته قيل إنه كان مليح الشيبة.

١٠١ - ومن بركات كف النبي ﷺ ما رواه الحافظ أبو نعيم في كتابه دلائل النبوة[١]: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أصبت بثلاث، موت النبي ﷺ وكنت صويحبه وخويدمه، وقتل عثمان، والمزود، قالوا: يا أبا هريرة: وما المزود؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فأصاب الناس مخمصةٌ[٢] فقال النبي ﷺ: «يا أبا هريرة هل من شيء»؟ قلت: نعم شيء من تمرٍ في المزود، قال: «ائتني به»، فأتيته به فأدخل يده فأخرج قبضة فبسطها، ثم قال: «ادع لي عشرة»، فدعوت عشرة، فأكلوا حتى شبعوا، فما زال يصنع ذلك حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا، ثم قال لي: «**خذ ما جئت به فأدخل يدك فيه واقبض ولا تكبه**»، فقال أبو هريرة: فقبضت على أكثر مما جئت به، ثم قال أبو هريرة: ألا أحدثكم كم أكلت منه؟ أكلت حياة رسول الله ﷺ وحياة أبي بكر وأطعمت، وحياة عمر وأطعمت وحياة عثمان وأطعمت، فلما قتل عثمان رضي الله عنه انتهب بيتي وذهب المزود.

١٠٢ - رجل من علماء المسلمين في القرن السابع الهجري اسمه شرف الدين محمد البوصيري أصيب بفالج أبطل نصفه فأقعده الفراش، ففكّر بإنشاء قصيدة في مدح النبيّ ﷺ يتوسل ويستشفع به إلى الله عزّ وجلّ، فعمل قصيدة مطلعها: (البسيط)

---

(١) دلائل النبوة (٢/ ٤٣٥).
(٢) مَجَاعَة.

أمنْ تذكرِ جيرانٍ بذي سلمِ مزجت دمعًا جرى من مقلةٍ بدمِ

ومنها قوله:

محمّدٌ سيّدُ الكونينِ والثّقلَينِ والفريقينِ من عُرْبٍ ومن عَجَمِ

هو الحبيبُ الذي تُرجى شفاعتهُ لكلِ هولٍ من الأهوالِ مقتحمِ

فاقَ النبيّينَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ولم يُدانُوهُ في عِلمٍ ولا كَرَمِ

ثم نام فرأى في منامه سيدنا محمدًا عليه الصلاة والسلام فمسح عليه بيده المباركة فقام من نومه وقد شفاه الله مما هو فيه وعافاه، فخرج من بيته فلقيه بعض فقراء الصوفية فقال له: يا سيّدي أريد أن أسمع القصيدة التي مدحت بها النبيّ ﷺ، فقال: وأيّ قصيدة تريد؟ فإني مدحته بقصائد كثيرة، فقال: التي أولها: «أمن تذكر جيران بذي سلم» والله، لقد سمعتها البارحة في منامي وهي تنشد بين يدي رسول الله ﷺ وهو يسمع وقد أعجبته.

وهذه القصيدة مشهورة في كل الدنيا بقصيدة البُرْدة.

ولقد أحسن الشاعر حين قال: (الكامل)

مدْحُ الرسولِ عبادةٌ وتَقرُّبُ للهِ فاسْعَوْا للمدائحِ واطْرَبُوا

فبمدحِهِ البركاتُ تنزِلُ جَمَّةً وبمدحِهِ مُرُّ الحناجرِ تَعْذُبُ

١٠٣ - لقد عظّم المسلمون كل ما له علاقة برسول الله ﷺ، فأجلّوا الأزمنة التي تخصه، مثل يوم مولده ويوم هجرته، والأمكنة التي تقلّب فيها مثل مكان مولده وتعبده ومسجده ومدفنه، وتعلقوا بالأدوات التي كان يستخدمها في حياته من سرير ولباس وءانية، وغير ذلك من متاع. وحرصوا أشد الحرص على ما تركه رسول الله ﷺ منها بعد موته، وتبرّكوا بآثاره، فالخلفاء ظلوا يتوارثون بردته

وجعلوها علامة الخلافة، وكدّوا أنفسهم في تحصيل كل ما له علاقة برسول الله ﷺ، وقد وصل إلى العصر المملوكي ثم العصر العثماني ثم يومنا هذا شيء من هذه الآثار.

ولا شك في أن وجود هذه الآثار أمام عيون الناس قد هيّج وَجْدهم برسول الله ﷺ، ودفعهم إلى مدحه ومناجاته، فقال ابن خطيب داريا (جلال الدين) في هذه الآثار: (الكامل)

يـا عَيْـنُ إن بَعُـدَ الحبيـبُ ودَارُهُ ... ونـأتْ مَرَابِعـهُ وشَـطَّ مَـزَارُهُ

فلقد ظَفِـرْتِ مِنَ الزَّمـانِ بِطائِلٍ ... إنْ لَـمْ تَـرَيْـهِ فهٰـذِهِ ءاثَــارُهُ

ولابن رشيد السبتي أبيات كتبها على حذو صورة نعل النبي ﷺ بدار الحديث الأشرفية، وهي: (الطويل)

هنيئًـا لِعَيني أَنْ رَأَتْ نَعْلَ أَحْمَدٍ ... فيا سَعْدَ جَدّي قد ظَفِرْتِ بِمَقْصَدي

وقَبَّلْتُهـا أَشْـفِي الغَليـلَ فزادَني ... فيا عَجَبًا زادَ الظَّما عند موردي

ولله ذاك اليـومُ عيـدًا ومَعْلَمًـا ... بمطلعِهِ أرّختُ مولدَ أَسْعُدي

وعليـه صلاةٌ نشرُها طيّبٌ كما ... يُحِـبُّ ويَرْضـى رَبُّنـا لِمُحمَّـدِ

ويظهر أن الناس في ذلك الوقت قد صنعوا أمثلة لنعل رسول الله ﷺ، وتناقلوه في الأمصار الإسلامية، ليشبعوا حنينهم إلى رسول الله ﷺ وعهده المبارك، وفضولهم إلى معرفة شكل الأشياء التي كان يستعملها النبي الأمين ﷺ، وكانت هذه الأمثلة تُثِيرُ كوامن نفوس الشعراء، فينظمون فيها الشعر الذي يظهرون فيه مشاعرهم الدينية، ومحبتهم الكبيرة لرسول الله ﷺ.

وانتشر الحديث شعرًا عن النعل النبوي الشريف في المغرب العربي خاصة، فاتخذه الشعراء وسيلة لإظهار عواطفهم الدّينية، وتوطئة لمدح صاحب النعل ﷺ، فزادوا بذلك معاني المِدْحَةِ النبوية، وحرّكوا مضمونها، فأكثروا من نظم القصائد التي تتحدث عن نعل رسول الله ﷺ.

١٠٤ - عن أنس بن مالك قال: «لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي دخل عليها رسول الله ﷺ، فجلس عند رأسها فقال: «**رحمك الله يا أمي، كنت أمي بعد أمي، تجوعين وتشبعينني، وتعرين وتكسينني، وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعمينني، تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة**». ثم أمر أن تغسل ثلاثًا وثلاثًا، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه عليها رسول الله ﷺ بيده، ثم خلع رسول الله ﷺ قميصه فألبسها إياه (أي لفها بقميصه)، وكفنت فوقه، ثم دعا رسولُ الله ﷺ أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلامًا أسود ليحفروا قبرها، فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله ﷺ بيده، وأخرج ترابه بيده، فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجع فيه، وقال: «**الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقّنها حجتها، ووسّع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي، فإنك أرحم الراحمين**» ثم كبّر عليها أربعًا، ثم أدخلها القبر هو ﷺ والعباس وأبو بكر الصديق رضي الله عنهم» رواه الطبراني في معجميه الكبير والأوسط[1].

فالنبي ﷺ ما لفها بقميصه ولا دخل في قبرها إلا ليبرّكها به وبآثاره، وهذا دليل على أن ذلك جائز فينفع الأحياء والأموات من المسلمين.

---

(١) المعجم الكبير (٢٤/٣٥١-٣٥٢)، والمعجم الأوسط (١/١١٧).

١٠٥ - روى مسلم في صحيحه[١] عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي**». ثم قال أبو هريرة: فزارها ووقف عند قبرها فبكى وأبكانا. وقبر السيدة ءامنة المؤمنة التقية الرضية الولية في الأبواء هو مكانٌ بين مكة والمدينة، والناس يزوورنه ويتبركون به، فهو مكان جاء إليه النبي ﷺ ووقف فيه فحلّت فيه البركات وغمرته الأنوار، فهنيئًا لمن زار قبر السيدة ءامنة ووقف عنده لعله يصيب ببعض جسده مكانًا أصابته قدم المصطفى ﷺ.

١٠٦ - قدم مُوفَدُ صاحبِ المدينة المنورة على السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، ومعه الهدايا. فلما جلس أخرج من كمه مروحة بيضاء عليها سطران بالسعف الأحمر وقال: الشريف يخدم مولانا السلطان ويقول: هذه المروحة، ما رأى مولانا السلطان ولا أحد من بني أيوب مثلها! فتعجّب السلطان صلاح الدين الأيوبي. فقال الموفد: يا مولانا السلطان: لا تعجل قبل تأملها! وكان السلطان صلاح الدين ملكًا حليمًا، فتأملها فإذا عليها مكتوب: (الخفيف)

أنا من نخلةٍ تجاورُ قبرًا ... ساد من فيه سائرَ الناس طُرًّا
شمَلتني عنايةُ القبرِ حتى ... صرتُ في راحةِ ابنِ أيوبَ أُقْرا

وإذا هي من خوص النخل الذي في مسجد الرسول ﷺ؛ فقبّلها السلطان صلاح الدين رضي الله عنه ووضعها على رأسه، وقال لموفد صاحب المدينة: صدقتَ فيما قلتَ من تعظيم هذه المروحة[٢].

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الجنائز: باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه.
(٢) طرائف ونوادر من عيون التراث العربي، نايف معروف، دار النفائس، بيروت، ج٢، ط٣، ١٩٩٢، ص٥٠.

خلاصة

إن التبرك بآثار النبي والأنبياء والأولياء والصالحين عمل يحبه الله، وهو طاعة لله وقربةٌ له، وهو تعظيم لمن عظّمهم الله، فمن ضلّل الأمة وكفّرها لأجل أنها تبرك وتتوسل بالأنبياء والأولياء والصالحين، فتكفيره هذا يصيب النبي ﷺ والعياذ بالله، لأن النبي ﷺ هو الذي علَّم الأمةَ أن تتبرك به وبآثاره، وهذا فعل الصحابة ومن بعدهم إلى يومنا هذا، وقد قدمنا لك ـ أيها القارئ الكريم ـ عشرات الأدلة من فعل النبي ﷺ والصحابة ومن بعدهم إلى يومنا هذا، وهو إجماع قولي وعملي، والحاصل من هذه الأحاديث والآثار أن التبرك به صلى الله عليه وسلم وبآثاره وبكل ما هو منسوب إليه، وكذلك التبرك بالصحابة والصالحين وكل ما هو منسوب إليهم، بنية مرغوبة وطريقة محمودة مشروعة، هو تبرك مستحب، ويكفي في إثبات ذلك فعل خيار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وتأييد النبي ﷺ لذلك بل وأمره مرةً وإشارته أخرى إلى فعل ذلك، وقد تبين أن كثيرًا من الصحابة الكرام كانوا على هذا المسلك كالخلفاء الراشدين وعبد الله بن عمر وأم سلمة وخالد بن الوليد وواثلة بن الأسقع وسلمة بن الأكوع وأنس بن مالك وأم سليم وأسيد بن حضير وسواد بن غزية وسواد بن عمرو وعبد الله بن سلام وأبي موسى وعبد الله بن الزبير وسفينة مولى النبي ﷺ وسبرة خادم أم سلمة ومالك بن سنان وأسماء بنت أبي بكر وأبي محذورة سَمُرةَ بن مِعْيَرٍ مؤذن الرسول ﷺ وغيرهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

قال أهل العلم والفهم: «من قال قولًا يتوصل به لتضليل الأمة فهو كافر».

وهؤلاء الذين ينتسبون إلى الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه كذبًا وزورًا ويكفّرون المتبركين يكونون بذلك قد كفّروا من ينتسبون إليه، لأنه كان رضي الله عنه يتبرك بشعرات الرسول ﷺ وبقصعته، وشَربَ الماء الذي غسل به قميص الشافعي، فانتسابهم إليه لا ينفعهم، فأحمد بن حنبل كان منزهًا لله عن الجسم والحجم والشكل والصورة والتحيز بالمكان وقال: «من قال إن الله جسم لا كالأجسام كفر». رواه الحافظ بدر الدين الزركشي في كتابه تشنيف المسامع عن أبي الفضل التميمي عن أحمد.

إن الإمام أحمد رضي الله عنه كان منزهًا ويقولُ بجواز التوسل والتبرك، وهم يكفّرونه على ذلك، ومع ذلك ينتسبون إليه، فما هذا التناقض العجيب!!!



شعرة شريفة من لحية النبيّ صلى الله عليه وسلم



المبشرات في رؤية النبي ﷺ في المنام

﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴿٢٥﴾﴾ (سورة البقرة).

وكلُّ ما أتى به الرسولُ فحقُّهُ التسليمُ والقَبولُ

لذلك كان المؤمن تواقًا لدخول الجنة خائفًا من سوء الخاتمة، يدعوه الخوف والقلق للاستعداد ليوم المعاد وللرحيل عن الدنيا للآخرة بخير زاد. والنبي ﷺ بشر بالعموم كما في قوله: «مَنْ قالَ: "رَضِيتُ بالله ربًا وبالإسلامِ دينًا وبمحمَّدٍ نبيًا" أنا الزَّعيمُ يومَ القيامةِ لآخُذَنَّ بيدِهِ حتى أُدخِلَهُ الجنَّةَ» رواه الطبراني[1].

كما بشَّر البعض بخصوصه، فلقد أخبر ﷺ أنَّ أبا بكرٍ في الجنة وأنَّ عمر في الجنة وأنَّ عثمان وعليًا وطلحة والزبير وسعدًا وسعيدًا وعبد الرحمٰن بن عوف وأبا عبيدة كلهم في الجنة[2].

كما جاء عنه ﷺ أنَّ الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة[3]، وأنَّ الجنة تشتاق لعلي وعمار وبلال[4]، وأنَّ جعفرًا الطيار لما قُطعت يداه في غزوة مؤتة أبدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة[5].

---

(١) المعجم الكبير (٢٠/ ٣٥٥).
(٢) سنن الترمذي: كتاب المناقب: باب مناقب عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه.
(٣) سنن الترمذي: كتاب المناقب: باب مناقب الحسن بن علي رضي الله عنهما.
(٤) سنن الترمذي: كتاب المناقب: باب مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه.
(٥) دلائل النبوة (٤/ ٣٧١).

فإن قال قائل: أولئك قوم رضي الله عنهم ورضوا عنه فسعدوا بما بشرهم به رسول الله ﷺ وحظوا بلقائه في الدنيا وباؤوا بالجنة فاطمأنت قلوبهم فهل من بشرى لنا وبيننا وبين رسول الله ﷺ مئات السنين؟

أبشر أخي المؤمن، فإنَّ النبي ﷺ قال: «**ذهبتِ النبوةُ وبقيتِ المبشِّراتُ**» قيل: وما المبشراتُ يا رسولَ الله؟ قال: «**الرُّؤيا الصالحةُ يراها المؤمنُ أو تُرى له**» رواه الإمام أحمد[1].

من المبشرات أن من رأى النبي المصطفى ﷺ في المنام سيفوز بحسن الختام والدخول بلا عذاب إلى جنة الخلد دار السلام، فالرسول بشَّر من رءاه في المنام بدخول الجنان فقال: «**من رءاني في المنامِ فسيراني في اليقظةِ**» رواه البخاري في صحيحه[2].

ولقد قال أهل العلم: إن رؤيته ﷺ في المنام بشرى كبيرة للرائي، وهي أنه لا بد أن يراه في اليقظة قبل الموت، والنبي ﷺ حي في قبره لا يخرج منه، فيصير ما بينه وبين النبي ﷺ من الجبال وغيرها كالبلور.

وأما ما قاله البعض: إنَّ المراد باليقظة هنا الآخرة، فجواب أهل العلم على كلامه: أين المزية إذن لمن رأى النبي ﷺ في الدنيا في المنام طالما أن من مات على دينه ﷺ سواء رءاه في الدنيا في المنام أم لم يره في المنام فالكل سيراه في الآخرة؟! وما معنى إذن قوله ﷺ: «**فسيراني في اليقظة**»؟! فالمراد رؤيته في الدنيا قبل الموت.

---

(١) رواه أحمد في مسنده بنحوه (٦/ ١٢٩).
(٢) صحيح مسلم: كتاب التعبير: باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام.

لقد ورد بالإسناد المتصل أن رجلًا كان في عصر السلف بعد نحو مئة وخمسين سنة من وفاة الرسول ﷺ يسمى الحسن بن حي، كان من العلماء العاملين من أهل الحديث الأتقياء وله أخ مثله، هذا الحسن بن حي لما كان على فراش الموت سمعه أخوه يقرأ قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩﴾ (سورة النساء).

فلما سمعه يتلو الآية قال له: يا أخي تتلو تلاوة أم ماذا؟ قال: لا، بل أرى رسول الله ﷺ يضحك لي ويبشرني بالجنة وأرى الملائكة وأرى الحور العين.

يبشراننا إن نحن رأينا	في الرؤيا وجه المختار
مبتسم الثغر وضاحكه	وضّاء بالنور الساري
من شاهد شيئًا يعجبه	تكرارًا قد يتجنبه
وجمال الهادي نرقبه	لن نسأم رغم التكرار

فإن قال قائل: وكيف لي أن أعرف أن الذي رأيته في المنام هو سيدنا محمد ﷺ؟

فالجواب: أنه يقع في قلبك وتطمئن نفسك أن هذا هو رسول الله ﷺ.

وإن قال: ما أوصافه الخلقية حتى أعرفه بها؟

فالجواب: قد تراه على صورته الحقيقية وقد تراه على غير صورته الحقيقية ولكن مع اطمئنان النفس بأن من تراه هو رسول الله ﷺ، لأن الشيطان لا يتمثل به ﷺ.

وأما عن أوصافه الخلقية ﷺ: فإنه ﷺ كامل في ذاته مكمّل في أوصافه، جميل الصورة، ظريف القوام، مربوع القامة ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير، عظيم الرأس، بعيد ما بين المنكبين، سواء البطن والصدر، مشرق الوجه، كأنه البدر

ليلة التمام، أجلى الجبهة، قمري الجبين واسعه، حواجبه هلالية، كحيل الطرف، أهدب العينين، أبيض الخدين مشرب بالحمرة، يجري الحسن في خديه، عظيم اللحية، كوكبي الأنف، خاتم الفم، جميل الابتسام، مفلّج الأسنان، سلسبيل الريق، معتدل العنق في صفاء الفضة النقية.

قالت السيدة عائشة في وصف أفضل الكائنات: (الوافر)

وأجمل منك لم تر قط عين ... وأجمل منك لم تلد النساءُ

خُلقت مبرءًا من كل عيب ... كأنك قد خُلقت كما تشاءُ

اللهم ارزقنا رؤيته ﷺ يقظةً وفي المنام على صورته الحقيقية.

إن القلوب إلى الرسول تميلُ ... ومعي بذلك شاهد ودليلُ

أما الدليل إذا ذكرت محمدًا ... صارت دموع العاشقين تسيلُ[1]

وقد يسأل عاشق متلهف تواق لرؤية المصطفى في المنام: ما السبيل إلى رؤيته ﷺ؟

فمن أسباب الرؤيا الصالحة، أن يتلو المرء سورة الكافرون قبل النوم، وأن يشتغل بالذكر حتى النوم، وينام على طهارةٍ كاملةٍ مستقبلًا القِبلة، وأن يعلق قلبه برسول الله ﷺ. فقد روى أبو داود[2] عن النبي ﷺ أنه قال: **«مَنْ سرَّهُ أن يكتالَ بالمكيالِ الأوفى إذا صلّى علينا أهلَ البيتِ فليقل: "اللهم صلِّ على محمدٍ النبي وأزواجِهِ أمهاتِ المؤمنينَ وذريتهِ وأهلِ بيتهِ كما صليتَ على ءالِ إبراهيمَ إنكَ حميدٌ مجيدٌ"»**.

كذلك الإكثار من الصلاة والسلام على النبي ليلًا، ونهارًا، ومن صيغها:

---

(١) الكامل.

(٢) سنن أبي داود: كتاب الصلاة: باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

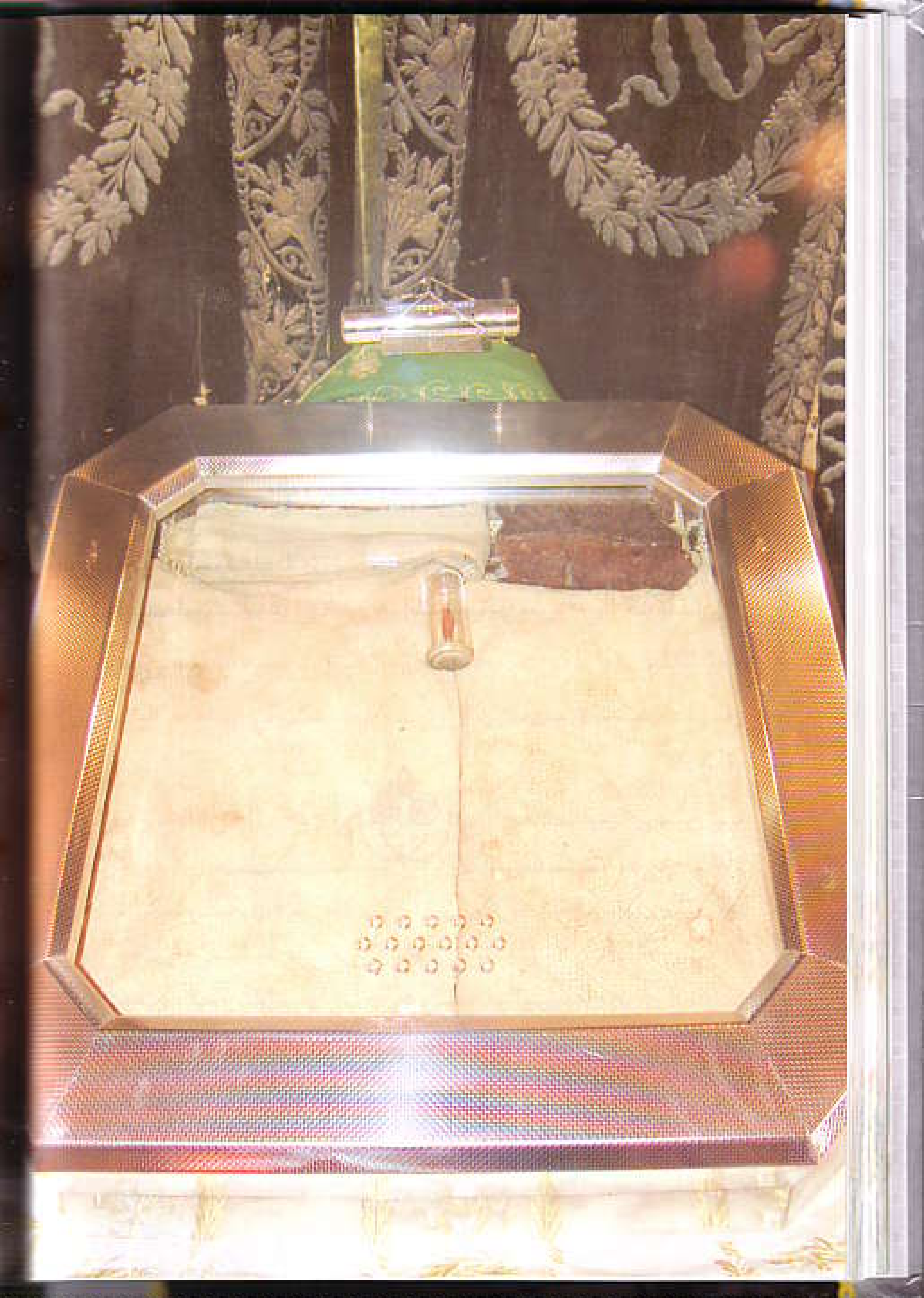
- اللهم صلِّ صلاةً كاملة، وسلِّم سلامًا تامًّا على سيدنا محمد، الذي تنحلُّ به العقدُ وتنفرجُ به الكُرَبُ وتُقضى به الحوائجُ وتُنالُ به الرَّغائبُ وحُسنُ الخواتيمِ ويُستسقى الغمامُ بوجهِهِ الكريمِ وعلى ءالِهِ وصحبِهِ وسلِّم (١٠٠ مرة).

- اللهم صلِّ على بدر التَّمام، ومصباحِ الظلامِ، ومفتاحِ دارِ السلام، وشمس دين الإسلامِ، محمدٍ عليه الصلاةُ والسلام (كل يوم ١٠ مرات، ويوم الجمعة ١٠٠ مرة).

اللهم صلِّ على سيدنا محمدٍ طبِّ القلوبِ ودوائها وعافيةِ الأبدانِ وشفائها ونورِ الأبصارِ وضيائها وعلى ءاله وصحبه وسلِّم.

ردد - أخي المسلم - هذه الأوراد عسى تحظى برؤيته ﷺ، وقل: اللهم إني أسألك بحبك لنبيك محمدٍ ﷺ أن تجمعني به، إنك على كل شيء قدير.





شعرة نبوية هدية من السلطان

في سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م[1] أهدى السلطان العثماني عبد الحميد أهلَ طرابلس (الشام) هديةً عظيمةً لا تقدَّر بثمن عبارة عن شعرةٍ نبويةٍ شريفةٍ من أثر النبي العظيم ﷺ. وهي ثروة من الثروات النورانية المباركة، وببركةِ صاحبها جعل الله لأجله رطوبة القلوب مروَّضة في بعض أهل طرابلس ليومنا هذا...

وقد أهدى السلطان تلك الشعرة الشريفة من أثر الرسول لأهل طرابلس تقديرًا لولائهم، وقد وضع الشعرة في علبةٍ من الذهب الخالص، وأرسلت مع أحد الباشوات في فرقاطة (أي سفينةٍ حربية) خاصة، وعندما وصلت إلى الميناء خرج أهالي المدينة لاستقبالها، وكانت فرحة عمَّت المدينة بأسرها، وعندما نزل الباشا العثماني حاملًا العلبة، تناولها منه الشيخ حسين الجسر رحمه الله، ووضعها على رأسه وحملها إلى الجامع الكبير. وكان الأثر الشريف مهدى في الأصل ليوضع في الجامع الحميدي، ولكن الشيخ علي رشيد الميقاتي أقنع رجالات البلد بأن يوضع الأثر الشريف في الجامع المنصوري الكبير، لكونه أكبر مساجد المدينة، ولكون الجامع الحميدي بظاهر البلد في ذلك الوقت. وهكذا شهد الجامع المنصوري احتفالًا كبيرًا حضره الآلاف من المسلمين الذين تقاطروا من أنحاء طرابلس وقرى قضائها للتبرك برؤية الأثر الشريف وتقبيله، وظلَّت شوارع

(١) «آثار طرابلس الإسلامية»، عمر تدمري، ص ١٥٤ ـ ١٥٥.

طرابلس مزينة لمدة سبعة أيام، والموالد تقرأ في المآذن والبيوت احتفالًا بهذه الهدية الشريفة.

وإلى يومنا هذا تُخرجُ الشعرة الشريفة النورانية في ءاخر جُمُعة من رمضان، بعد صلاة الفجر وبعد صلاة الجُمعة، ليَتبرّك بها الرجال والنساء والكبار والصغار من أهل طرابلس وأقضية الشمال ومن كل لبنان وغير لبنان.

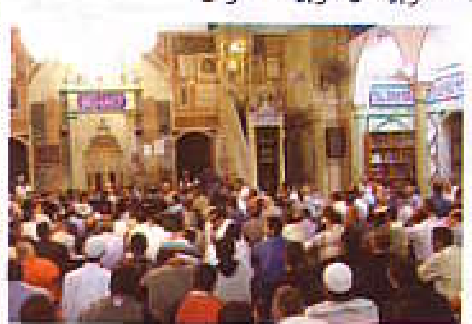


الشعرة النبوية الموجودة في الجامع المنصوري - طرابلس - لبنان

شعرة الرسول ﷺ
تضيء ليالي رمضان في عكا

إن التقرير الذي نشره موقع «العرب» على الإنترنت عن شعرة الرسول ﷺ التي تبرك بها أهالي عكا والجليل والمثلث خلال التماس ليلة القدر في مسجد الجزار في المدينة عام ١٤٢٧هـ، أثار ردود فعل كثيرة ومتباينة في أنحاء العالم العربي والإسلامي، حيث تناقلته العديد من وسائل الإعلام الإلكترونية والمكتوبة والمنتديات، وتحول الخبر الأصلي الذي نشر في موقع «العرب» إلى منتدى لتبادل الأفكار حول شرعية التبرك بآثار الرسول ﷺ، حيث وصلت التعقيبات من مختلف أنحاء الوطن العربي والعالم، من بينها: كندا، السعودية، ألمانيا، السويد، لبنان، أمريكا، فرنسا، ودول غربية وعربية أخرى.









وتضمن الاحتفال مواعظ دينية، وابتهالات وأناشيد إسلامية، وصلاة التراويح والتسابيح التي استمرت حتى صلاة الفجر.





ومع اقتراب الساعة الحادية عشرة ليلًا بدأ المصلون يستعدون بتلهف وشوق لإخراج شعرة الرسول صلى الله عليه وسلم المحفوظة في خزنة في الطابق العلوي للمسجد، حيث قام الشيخ سمير عاصي إمام الجامع الجزار بالصعود إلى الطابق العلوي، بينما ذرف بعض المصلين الدموع تأثرا لهذا المشهد. وقام إمام المسجد بإخراج الشعرة المحفوظة في زجاجة في صندوق من الخشب والطواف بها بين الحشود لتقبيلها والتبرك، حتى إن بعض المصلين لم يتمالكوا أنفسهم حتى يحين دورهم وانتفضوا من مكانهم ليكونوا أول من يتبرك بأثر الرسول ﷺ





وتعتبر هذه الشعرة أثرًا نادرًا في البلاد للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، منذ العهد العثماني، ويتم إخراجها أمام أنظار المصلين مرة في كل عام في يوم الخماس ليلة القدر، وكان قد قدمها السلطان العثماني هدية للشيخ سعد الدين الشقيري ولتكون أثرًا باقيًا في فلسطين.







وتعتبر هذه الشعرة أثرًا نادرًا في البلاد للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، منذ العهد العثماني، ويتم إخراجها أمام أنظار المصلين مرة في كل عام في يوم الخماس ليلة القدر، وكان قد قدمها السلطان العثماني هدية للشيخ سعد الدين الشقيري ولتكون أثرًا باقيًا في فلسطين.







سند الشعرة النبوية الشريفة المباركة

قال الإمام عبد الله بن المبارك رضي الله عنه: «الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء» رواه مسلم.

ولأهمية وجلالة وعظيم هذا الأمر نعرف أنه لا بد من التثبت والتحقق من صحة نسبة الشعرة الشريفة لسيد الخلق محمد ﷺ، ونحن لا يفوتنا الاهتمام والعناية بأمر سند الشعرة الشريفة، لذلك وبفضل الله ومنته وجوده وإحسانه وتكرمه علينا نقول في بيان هذا الأمر كما هو موثق عندنا بالأختام والتواقيع والشهود.

أولًا: شعرة شريفة يعود إسنادها إلى السلطان سليم الثاني العثماني.

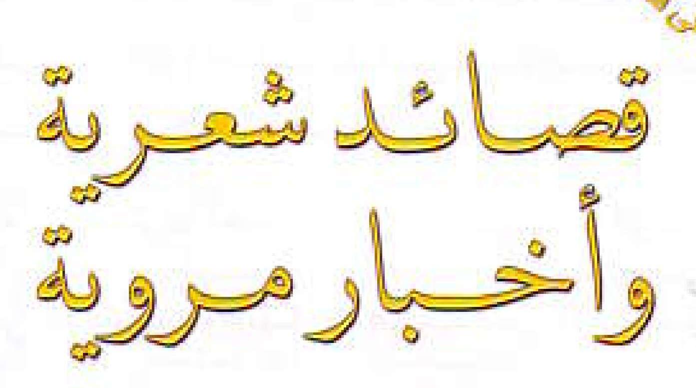
ثانيًا: شعرة نبوية زكية يعود إسنادها إلى السلطان عبد المجيد العثماني والد السلطان عبد الحميد العثماني.

ثالثًا: شعرة نبوية مطهرة يعود إسنادها إلى السلطان عبد الحميد الثاني العثماني.

رابعًا: شعرة معظمة مباركة نبوية يعود إسنادها من طريق السيد القطب عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه إلى سيدنا العباس عم رسول الله ﷺ من طريق الحسين عن أخيه الحسن عن أبيهما علي رضي الله عنهم عن النبي ﷺ.

خامسًا: شعرة نبوية مشرفة مكرمة يعود إسنادها للشيخ إبراهيم خير الله الرفاعي الحلبي.

وعندنا غير هذه الأسانيد لغير هذه الشعرات. فالحمد لله الذي تفضل علينا بهذا الخير العظيم والفضل العميم.



الرسول ﷺ كلُّه بركة ـ كما تقدم ـ، وأفضالُـهُ وبركاتُهُ ومنافعُهُ على أمته في حياته وبعد مماته كثيرةٌ جدًا لا تُحصى.

وقد ثبت أنّ الصحابة رضوانُ الله عليهم كانوا يتبركون بآثار النبيّ الأعظم ﷺ في حياته وبعد مماته. وقد قسّم الرسول الأعظم ﷺ شعره وأظفاره بين الصحابة ليتبركوا بآثاره بعد موته ولتكون بركةً باقيةً بينهم وتذكرةً لهم على مرّ الأيام والعصور.

وقد تبع الصحابةَ في طريقتهم المباركة في التبرك بآثاره ﷺ مَنْ أسعده الله تعالى، وتوارث ذلك الخَلَفُ عن السَّلف إلى يومنا هذا.

وقد اعتنى الشعراء قديمًا وحديثًا بذكر خصال ونوال رسول الله ﷺ، وبالتأكيد على التبرك بالنبي وءاثاره عليه الصلاة والسلام والتحية والإكرام.

ولما رُمِسَ - أي دُفِنَ - رسول الله ﷺ جاءت فاطمة رضي الله عنها فوقفت على قبره ﷺ وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعتها على عينيها وبكت وأنشأت تقول: (الكامل)

ماذا على مَنْ شَمَّ تربةَ أحمدِ ... أن لا يَشَمَّ مدى الزمانِ غَوَالِيا

صُبَّت عليَّ مصائبٌ لوْ أنَّها ... صُبَّتْ على الأيّامِ عُدْنَ لَيَالِيا

رواه ابن عساكر في التحفة



قال الحافظ الكبير زين الدين العراقي في «ألفية السيرة النبوية» على صاحبها أفضل الصلاة والسلام: (الرجز)

ونَعْلُهُ الكَرِيمَةُ المَصُونَهْ … طُوبَى لمَنْ مَسَّ بها جَبِينَهْ

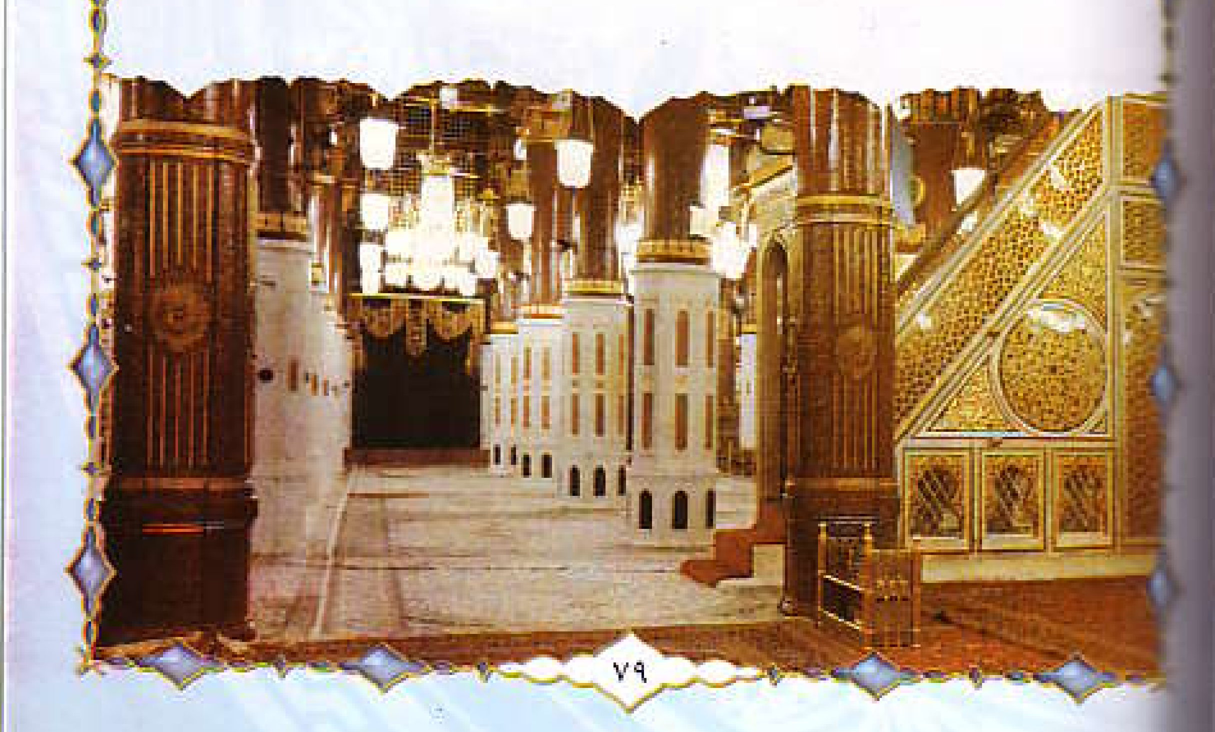
لها قِبَالانِ بسَيْرٍ وهُمَا … سِبْتِيَّتَانِ سَبَتُوا شَعْرَهُما

وطُولُها شِبْرٌ وأُصْبعانِ … وعَرْضُها مما يلي الكَعْبانِ

سبعُ أصابعٍ وبطنُ القَدَمِ … خمسٌ، وفوق ذا فَسِتٌّ فاعلَمِ

ورأسُها محدَّدٌ وعَرْضُ ما … بين القِبَالينِ اصْبعانِ اضْبِطْهُما

وهذه مثالُ تلك النعلِ … ودَوْرِها أكرِمْ بها مِنْ نعلِ



قال نور الدين علي بن أحمد السمهودي في «وفاء الوَفَا بأخبار المصطفى»[1]:

«وقال الفقيه أبو محمد الإشبيلي في مؤلفه في فضل الحج: إنه نزل برجل من أهل غرناطَةَ علةٌ عجز عنها الأطباء وأيسوا من برئها، فكتب عنه الوزير أبو عبد الله محمد ابن أبي الخصال كتابًا إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه والبرء مما نزل به (أي أن يدعو له الله الشافي)، وضمَّنه شعرًا، وهو: (الطويل)

كتابُ وَقِيذٍ من زمانةِ مُسْتَشفِ ... بقبرِ رسولِ الله أحمدَ يَسْتَشْفي

لَهُ قَدَمٌ قد قَيَّدَ الدَّهْرُ خَطْوَها ... فلَمْ يستطِعْ إلا الإشارةَ بالكفِ

ولما رأى الزُّوَّارَ يبتدرونَهُ ... وقد عاقَهُ عن ظَعْنِهِ عائقُ الضَّعْفِ

بَكَى أسفًا واستودعَ الركْبَ إذْ غدَا ... تحيةَ صدقٍ تُفعمُ الركْبَ بالعَرْفِ

فيا خاتمَ الرسلِ الشفيعَ لربهِ ... دعاءَ مَهِيْضٍ خاشعِ القلْبِ والطَرْفِ

عتيقُكَ عبدُ الله ناداكَ ضارِعًا ... وقدْ أخلَصَ النَجْوَى وأيْقَنَ بالعَطْفِ

رجاكَ لِضُرٍّ أعْجَزَ الناسَ كشْفُهُ ... لِيصدُرَ داعيْهِ بما جاءَ مِنْ كَشْفِ

---

(1) دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤، ط٤، ١٤٠٤هـ، ص١٣٨٧.

لِرجلٍ رَمَى فيها الزَّمانُ فقصَّرتْ خُطاهُ عن الصَّفِ المُقدَّمِ في الزَّحْفِ

وإنّي لأَرْجُو أنْ تعُودَ سويّةً بقدرةِ من يُحيي العظامَ ومن يَشْفي

فأنت الذي نرجُوه حيًّا وميّتًا لِصَرْفِ خُطُوبٍ لا تَرِيمُ إلى صَرْفِ

عليكَ سلامُ الله عُدَّةَ خلْقِهِ وما يَقْتضيهِ منْ مَزِيْدٍ ومِنْ ضِعْفِ

قال: فما هو إلا أن وصل الركْبُ إلى المدينة، وقرئ على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الشعر، وبرئ الرجل في مكانه، فلما قدم الذي استودعه إياه وجده كأنه لم يصبه ضر قط».



جهة رأس النبي ﷺ ناحية الروضة الشريفة

قال محمد بن موسى المزالي المراكشي المتوفى سنة ٦٨٣هـ[1]:

«أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي، أنبأنا أبو القاسم خلف بن عبد الملك، أخبرنا أبو محمد، أخبرنا حاتم بن محمد، أخبرنا أبو عمر المُقري، حدثنا أبو محمد بن قاسم، حدثنا عبد الله بن محمد البصري قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي، حدثنا أبو شبل محمد بن النعمان بن شبل الباهلي قال:

دَخلتُ المدينة فانتهيتُ إلى قبر النبي ﷺ، فإذا أعرابيٌ يُوضع على بعيره، فأناخهُ وَعقَله، ثُمّ دخل إلى القبر الشريف فَسلَّمَ سلامًا حسنًا، ودعا دُعاءً جميلًا.

ثمّ قال: بأبي وأمي يا رسول الله، إنَّ الله خَصّك بوحيه، وأنزلَ عليك كتابًا جَمع لك فيه علم الأولين والآخرين، وقال في كتابه وقولهُ الحق: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ۞﴾ (سورة النساء) وقد أتيتك مُقرًا بالذنوب، مُستشفعًا بك إلى ربك، فهو ما وَعد. ثمّ التفت إلى القبر وقال: (البسيط)

يَا خيرَ من دُفنت بالقَاعِ أعظُمُهُ ... فَطابَ مِنْ طِيبهنَّ القَاعُ وَالأكَمُ

---

(١) مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام، تحقيق حسين محمد علي السكري، دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، لا ت، ص٢١ إلى ٢٣.



أَنتَ النبيُّ الذي تُرْجى شَفاعتُهُ ... عند الصِّراطِ إذا ما زلَّتِ القَدَمُ

نَفْسي الفِداءُ لقبرٍ أنت سَاكِنُهُ ... فيه العَفافُ وفيه الجُودُ والكَرَمُ[1]

ثمّ ركبَ راحلتهُ فما أَشُكُّ - إن شاء الله تعالى - إلا أنه رَاحَ بالمغفرة، ولم يُسمَعْ بأبلغَ من هذا قط.

وذكر محمد بن عبد الله العُتبي هذا الخبر، وزاد في ءاخره: فغلبتني عيناي، فرأيت النبي ﷺ في النوم، فقال لي: «يا عُتبي، الحق الأعرابي وبَشِّرهُ أنّ الله قد غَفَرَ له».

---

(١) وفي رواية أخرى زيادة:

وصاحباك فلا أنساهما أبدًا ... مني السلامُ عليكُمْ ما جَرَى القَلَمُ

المواجهة النبوية الشريفة مقابل وجه النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما

قال الشيخ الأديب الشاعر غانم جلول: (الرجز)

مِنْ فضلِ النبيِّ تبرَّكُوا

أبـدَؤُهـا بِـقَـولِ بسـمِ الله ... تَـنَزَّهَ الرَّحمـٰنُ عَنْ أشْباهِ

وأحـمَـدُ الإلــٰـهَ ذا الجلالِ ... لفضلِهِ بـالـهَـدْيِ والـنَّـوالِ

ثـمَّ الـصَّـلاةُ والـسَّـلامُ مِنَّا ... عـلـى نـبـيٍّ لـلـفـلاحِ سَـنَّـا

طـريـقـةَ الـتَّـبـرُّكِ الميمونَهْ ... في ذاكَ أهـلُ العلمِ يَتْبَعونَهْ

فـإنْ رأيـتُـمْ مـنْ أتـاكُـمْ يدَّعي ... بـأنَّـهُ غيرَ الـهُـدَى لـم يَتْبعِ

وقَـدْ أحـلَّ حُـرْمـةً ضَـلالا ... مِـنْ جَهْلِهِ أو حـرَّمَ الحَلالا

قـولُـوا لَـهُ إذْ حَـرَّمَ التَّبرُّكا ... بـأثَـرِ الـنـبـيِّ زادَ شَـرْكـا

إنَّ اقْتِسامَ الشَّعْرِ يا مُماري[1] ... رَواهُ مُسلمٌ كذا البخاري

وقِسمةُ الأظْفـارِ أيضًا تُسْنَدُ ... صَحيحَـةً كَمَا رواهَا أحْمَدُ

وَجـبَّـةُ النَّبِي سَلْ أسْمـاءَا ... أمـا رأتْ فـي مائِها الشفاءَا

هـاكَ دلـيـلًا مِـنْ أبـي أيُّـوبِ ... يَمَسُّ بالخَدِّ ثَرى المَحْبوبِ

أنْعِمْ بِهِ ردًّا على مَنْ أنكرا ... «جِئتُ رسولَ الله لَيْسَ الحَجَرا»

فـمُـسْـلِـمٌ أولاهُـمـا رواهـا ... صَحيحَةَ الإسنادِ عنْ مَوْلاها

---

(١) مُجادِل.



وأحمدٌ روى الحديثَ الثاني — ردَّ الصحابيِّ على مَرْوانِ

وخالدٌ للجيشِ في قَلَنْسُوَهْ — قالَ «اطلُبوا» سببُ ذاكَ ما هُوَهْ؟!

وما الذي حرَّكَ فيهِ القَلَقَا — وإذْ أتَوْا بِهَا رَأوها خَلَقَا[1]

لأنَّ في الطيَّاتِ شَعَرَاتِ النَّبيّ — وذَاكَ في اليَرْمُوكِ يَرْوِي البيهقيّ

ومَسْحُ أحْمَدٍ لِرأسِ حَنْظَلَهْ — بكفِّهِ وداعيًا بالخيرِ لَهْ

مَنْ جاءَهُ والوجْهُ منهُ وارِمُ — بمسْحَةٍ يعُودُ وهْوَ سالِمُ

بَركةُ النَّبيِّ طابَ عَرْفُهُ — مَوْضِعُ كفِّهِ فكيْفَ كفُّهُ؟!

الطَّبرانيُّ روى وأحْمَدُ — مطوَّلًا عنِ الثقاتِ يُسْنِدُ

وثابِتٌ قدْ كرَّرَ التقبيلا — يدًا وعينًا رأتِ الرَّسُولا

وأنسٌ عنْ مثْلِ ذاكَ ما زَجَرْ — مُجوِّزًا، روى أبو يَعلى الأثَرْ

يا إخوتي مِنْ فَضْلِهِ تبرّكوا — تمسَّكوا بهَدْيِهِ لا تتركُوا

أجازهُ نبيُّنا المُعظَّمُ — ففتِّشُوا عنْ ذيلِ مَنْ يُحرِّمُ

فإنَّه أخُو الجهولِ في الغَبَا — ومِثْلُهُ يأبى الكريمُ يَصْحَبَا

نظمْتُها مُرشِدةً عزيزَهْ — أكرِمْ بها في الخيرِ من أُرْجُوزَهْ

وقال أيضًا: (الكامل)

نعلٌ مَشى الدَّرْبَ القويمَ وضِمْنَهُ — قَدمَا الحبيبِ المصطفى العَدْناني

وَرَدَ المَعالي في عزيزِ رِحابِها — نَعْلٌ تَخطَّى عِزَّةَ التِّيجَانِ

---

(١) يُقالُ في اللغةِ ثوبٌ خَلَقٌ بفتحِ اللامِ أي بالٍ.

قال الشيخ الأديب الشاعر غانم جلول: (الطويل)

أَيَا ليلةً يَسْرِيْ بآنائِها البَدْرُ ... يَصُوْغُ ليالي الدّهْرِ منْ طِيْبِها نَشْرُ

أَيَا هِجْرةً كانت تُؤَرِّخ عِزّنا ... عَلَى هَامِ كلِّ المَكْرُماتِ لها ذِكْرُ

أَيَا رِحْلةً لله في صَفَحَاتِها ... عَلَى هَامِ كلِّ المَكْرُماتِ لها ذِكْرُ

أَيَا رِحْلةً لله في صَفَحَاتِها ... مَلَأتِ دُنَى الأمْجادِ مُذْ بدأ السّطْرُ

خَرَجْتَ ودَمْعُ الحُبِّ وَدّعَ مكّةً ... فَمَا لجَدِيْبِ الأرْضِ مِنْ بَعْدِكُمْ قَطْرُ

خَرَجْتَ لِتَبْنِيْ وارْتَحلْتَ لِحِكْمةٍ ... بِوَحْيٍ أَتَى مِمّنْ له الحُكْمُ والأمْرُ

خَرَجْتَ بأمْرِ الله لا عنْ مخافةٍ ... منَ الناسِ حَاشَا أنْ يَرُوْعَكَ الذُّعْرُ

سلُوا الغارَ حتى العنكبوتَ وخَيْطَها ... وأفْعى وأعشاشَ الحمائمِ ما السّرُّ

لَكانَ جوابُ الحالِ دَرْسًا وعِبْرةً ... منَ اللهِ لا مِنْ غَيْرِهِ العِزُّ والنّصْرُ

هنيئًا معَ المختارِ يا أهلَ طيبةٍ ... طُمأنينةُ التوحيدِ والأنْسُ والطُّهْرُ

حقيقٌ لكُمْ والهَدْيُ باتَ بدارِكُمْ ... قلُوبٌ تُغنّي بالهُدَى طَلَعَ البَدْرُ

عليكُمْ علَيْنا بل وفي كل بُقعةٍ ... ورابيةٍ منْ طيبةٍ عمّها البِشْرُ

ويا فوزَكُمْ والليلُ طالَ سُدولُهُ ... إذا غنّتِ البُشْرى قدِ انبلجَ الفَجْرُ

وتذرُو رِياحُ البِيْدِ مَوْطِئَ نعلِكُمْ ... فيا لَيْتَنيْ عَفّرْتُ خدّي بما تَذْرُو

أنا يا رسولَ اللهِ عبدٌ متيَّمٌ ... إلى هَدْأةِ الخفّاقِ أوْ يَسْكُنَ الصَدْرُ

أنا يا رسولَ اللهِ صَبٌّ يشوقُني ... مِنَ القُبةِ الخَضراءِ أنوارُها الخُضْرُ

فأَحْيا على حُلْمِ الوِصالِ مؤمِّلًا ... ويَعْرُو فؤادِيْ من غرامِكَ ما يَعْرُو

فأنتَ حبيبُ الرُوْحِ نورُ عيونِنا ... إذا حلَّ يُسْرٌ أوْ تَغَلَّبَ عُسْرُ

ومَنْ هامَ بالإخلاصِ قال لسانُهُ ... كأنَ بيانَ المَدْحِ في طَيِّهِ سِحْرُ

فما بَلَغَ المُدّاحُ قَدْرَ محمدٍ ... وما كانَ مَدْحٌ فيهِ إلا عَلا القَدْرُ

وما جَمَعَ المُدّاحُ وَصْفَكَ مرّةً ... وأعْيى بليغَ القومِ في نعتِكُمْ حَصْرُ

فإنْ رُمْتُ وَصْفًا في شجاعةِ أحمدٍ ... تَرَى مُرْهَفاتِ الحَرْفِ يَسْتَلُّها الشِعْرُ

وإنْ صُغْتُ وصْفًا في سماءِ جمالِهِ ... تُضِيْءُ حروفَ الضادِ أنجمُها الزُهْرُ

وإنّ قريضي في طويلِ جهادِهِ ... يثُورُ كبُركانٍ وَيشتعلُ الحِبْرُ

وإنْ رُحْتُ أَحْكِيْ عن نَداهُ مُوازِنًا ... معَ البَحْرِ حُلْوًا كان مِنْ دُوْنِهِ البَحْرُ



قال الشيخ الأديب الشاعر غانم جلول: (البسيط)

عَلَيْكَ يا مَنْ حَكَتْ عَنْ فَضْلِهِ الكُتُبُ … صَلَّيْتُ سَلَّمْتُ ما جادَتْ لنا السُّحُبُ

يا أيُّها الرَّحْمَةُ المُهْداةُ يا أمَلًا … إذْ يَسْتَغِيثُ عُصاةٌ فوقَهُمْ كُرَبُ

«أنا لَها» قُلْتَها حقًّا فكُنْتَ لَهَا … مِنْ أيْنَ يا سَيِّدِي تَأتِيكُمُ الرِّيَبُ

فالمؤمنونَ إلى الجنَّاتِ مَرْجِعُهُمْ … طٰهَ تَشَفَّعَ لا هَمٌّ ولا نَصَبُ

يا نِعْمَةَ الله لِلْخَلْقِ الضَّلِيْلِ أتَتْ … فَزانَكَ الأطْيَبانِ الحِلْمُ والأدَبُ

لَمَّا أتَى نُورُكَ الهادِي أضَاءَ لَنا … فَقَصَّرَ النَّيِّرانِ البَدْرُ والشُّهُبُ

عَلَوْتَ كُلَّ مُلُوكِ الأرْضِ مَرْتَبَةً … إذْ قُوتُكَ الأسْوَدانِ المَاءُ والرُّطَبُ

رَبَّيْتَ صَحْبَكَ صَانُوا صَرْحَ أُمَّتِنا … وءالَ بَيْتِكَ هُمْ أسْيادُنَا النُّجُبُ

فَقُلْتُ مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ فِيْكُمْ وَلَكُمْ … الهَدْيُ والمُرْتَجَى والفَضْلُ والحَسَبُ

مُحَمَّدِيَّ الهَوَى إنْ نِلْتَ مَغْفِرةً … فَحُبُّ أحْمَدَ في نَيْلِ الرِّضَى سَبَبُ

مُحَمَّدِيَّ الْهَوَى أبْشِرْ فَسَيِّدُنا … غَوْثٌ لأمَّتِهِ إذْ يُقْطَعُ النَّسَبُ

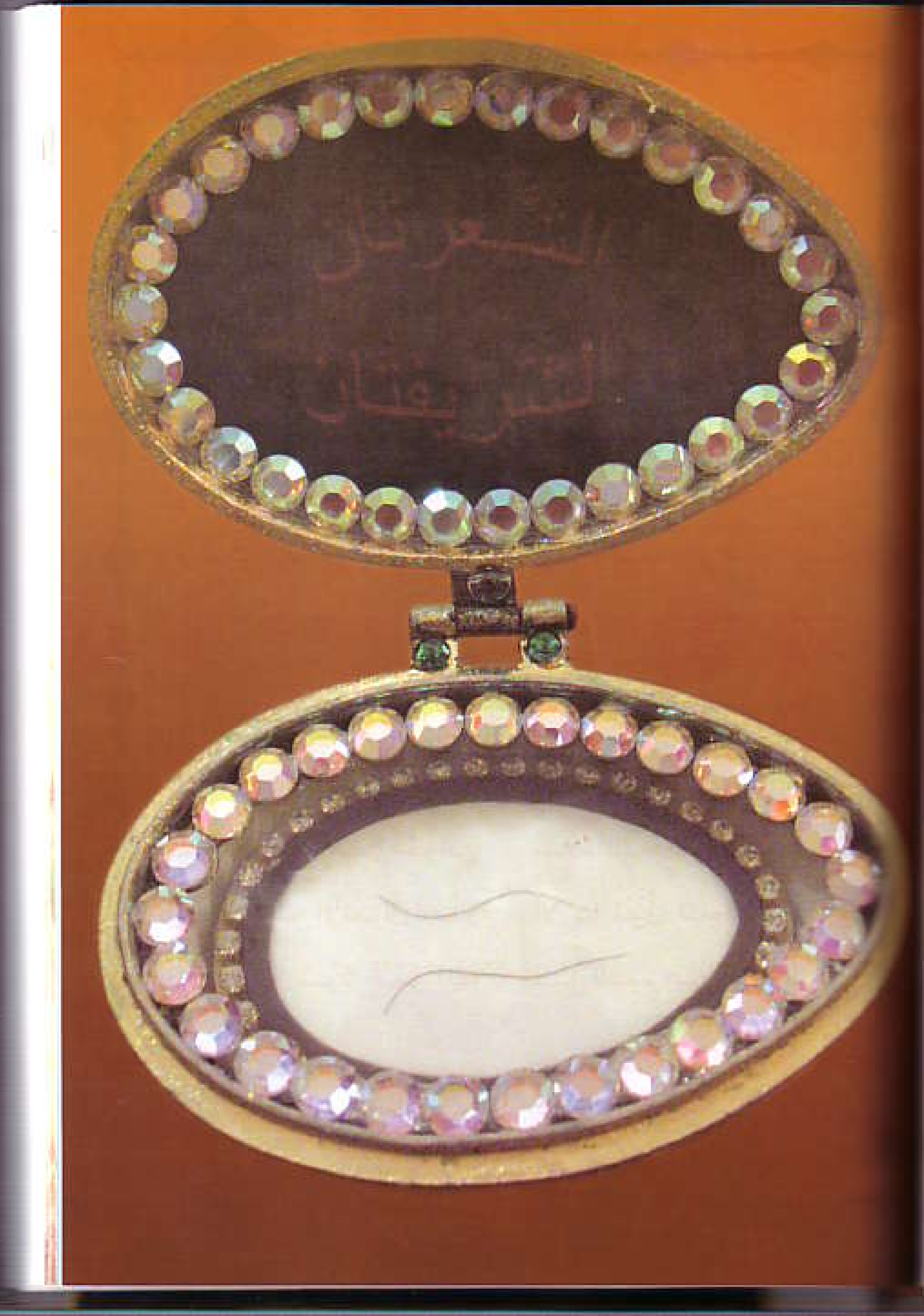
شُدَّ الرِّحَالَ إلى القَبْرِ الَّذِي قَصَدَتْ … تَرْجُو التَّبَرُّكَ مِنهُ العُجْمُ والعَرَبُ

وَاتْرُكْ عَذولًا جهولًا لا تُبَالِ بِهِ … وَزِدْ هُيَامَكَ يَأكُلْ قَلْبَهُ اللَّهَبُ

عَظِّمْ تَوَلَّهْ تَرَنَّمْ كَرِّمِ احْتَرِمَنْ … إتبَعْ تَمَسَّكْ تَنَلْ تعظيمُهُ يجِبُ

وَطِرْ عَلَى ناقَةِ الأشْواقِ في سَحَرٍ … مَا أطْيَبَ الوَصْلَ حظًّا حِيْنَ نَقْتَرِبُ

وَابْكِ المَدِينَةَ وَجْدًا مَنْ أحَبَّ بَكَى … تِلْكَ الدُّمُوعُ لآلٍ دُونَها الذَّهَبُ


الشعرتان
الشريفتان

عفِّرْ جبينَكَ واغضُضْ طرْفَ مُلْتَمِسٍ أعْتابَ أحْمَدَ لا لَوْمٌ وَلا عَتَبُ

وَاسْتَشْعِرِ الأُنْسَ وَاشمَمْ عَرْفَ مَسْجِدِهِ إسْتَغْفِرِ اللهَ سلِّمْ تَأْتِكَ الرُّتَبُ

مَا أَجْمَلَ القُبَّةَ الخَضْرَاءَ كَيْفَ لَنَا مِنْ سُنْدُسٍ أَحْمَدِي الطُّهْرِ نَخْتَضِبُ

يَا لَيْتَ لِيْ وَقْفَةً في قَاعِ ذِي سَلَمٍ يَهْفُو الفُؤادُ لَهَا بِالشَّوْقِ يَنْتَحِبُ

يَا لَيْتَ لِيْ دَعْوةً عِنْدَ المَقَامِ ضُحًى وَالقَلْبُ مُنْشَغِلٌ بالحُبِّ مُسْتَلَبُ

يَا لَيْتَ لِي سَجْدَةً في رَوْضَةٍ قُدُسٍ أَسْرَارُهَا مِن جِنَانِ الخُلْدِ تُجْتَلَبُ

يَا لَيْتَ لِي قُبلَةً أَقْضِي بِهَا شَجَنًا مِنْ طَاهِرِ التُّرْبِ مَعنى القُرْبِ أَكْتَسِبُ

لِكُلِّ قَلْبٍ حَبِيْبٌ يُسْتَهَامُ بِهِ لَكِنْ حَبِيْبِيْ رَسُولَ اللهِ أَحْتَسِبُ

وقال أيضًا: (الوافر)

سلامُ اللهِ يا بدرَ البدورِ عليكُمْ صاحبَ القدْرِ الكبيرِ

سلامُ اللهِ يا هادي فؤادي سلامُ اللهِ من قلْبٍ كسيرِ

على نوقٍ من الأشواقِ أحدُو ألا يا نوقُ للمختارِ سيري

أُقلِّبُ فوق شوْكِ البُعْدِ قلْبًا قليلَ الصبرِ عن وَصْلِ البشيرِ

لرَبْعِ مدينةٍ ضاءت وفاحت بها الأطيابُ من أحلى عبيرِ

نزورُ اليومَ خيرَ الخَلْقِ طُرًّا فأرفعَ منهُ قدرًا لن تزوري

وقال الشيخ الشاعر أسامة السيد: (الرَّمَل)

يا حبيبَ الله يا بَدْرَ التمامْ ... هاتِ منكَ الوَصْلَ يا خيرَ الأنامْ

كم تبرّكْتُ بآثارٍ مضَتْ ... وَمَضت شُهْبًا وضاءت في الظّلامْ

كم يَزيدُ القَدْرُ مِنّي لو يكونْ ... تاجيَ النّعلينِ يا طِيبَ المرامْ

نعلُكُمْ صُبْحٌ لأَنْوارِ الصَّباحْ ... وهو فينا بَلْسَمٌ يَبْرِي السَّقَامْ

نعلُكُم مسكٌ لأنفاسِ الرُّبا ... باتَ يُروي القلبَ إذْ يَرْوي الغَرَامْ

لو فرشتُ الخدَّ للذخرِ الشريف ... ستثير الورد منهُ باضطرامْ

وهو للنعلين أرضٌ علّهُ ... من لَيانِ النعلِ يزهو بانتظامْ

علَّ وجدي من ثراه ناطقٌ ... بلسانِ الحالِ يُغني عن كلامْ

علني ألمسُ تربًا مسّهُ ... بل أقبله بشوقٍ واحترامْ

قد أقامَ القلبُ في أطلالهِ ... ناعمَ البالِ فيا حُسنَ المُقامْ

لو تلقيناه يومًا في الدجى ... فضحانا في دجانا والسلامْ



وقال أيضًا: (الكامل)

زَوِّدْ شُجُوني مِنْ عليلِ نسيمِهِمْ   واجْعَلْ غُبارَ النَعْلِ إثْمِدَ مِزْوَدي
وأكادُ أُصْعَقُ مِنْ غُبارِ ضَريحِهِ   مِنْ ريحِهِ الفوَّاحِ بالنَّشْرِ النَّدي
مــاذا تُــرانـي فـاعـلاً لـو أنّني   أُعْطِيْتُ قُرْبًا بالبِساطِ الأحْمَدِي
سَتَشُبُّ نارٌ في الفُؤادِ فلا أرى   يُطْفِيْهِ بَحْرٌ ما أراهُ مُبَـرِّدي

وقال أيضًا: (الكامل)

يا شَعْرةَ من وجهِ أحمدَ نسِّمي   بنسائمٍ من فَـوْحِـكِ المعطارِ
وكأنها تـاجُ الشموسِ ودُرُّهـا   فانْعَمْ هُـدِيـتَ بلُجَّةِ الأنـوارِ
وهي التي جَمَعَتْ بآنٍ واحدٍ   شمسَ الضحى مع طلَّةِ الأقمارِ
إن كنت تَنْشُدُ في الحياةِ مباهجًا   فهي البهاءُ ومَجْمَعُ الأسـرارِ
أو كنت تُنشِدُ من مقامِكَ نَغْمَةً   فاطْرَبْ بحَضْرةِ شَعْرةِ المختارِ
يا من غَـدَوْتِ دواءَنـا من دائِنا   أنتِ الضياءُ بظُلْمتي ومناري





قال الشاعر: (الكامل)

شَرَفُ المحَلِّ بقَدْرِ مَنْ حَلَّهُ ... أمْرٌ بديهِيُّ الثُّبُوتِ بلا خَفَا

ولذلكَ المِحْرابُ فَخْرٌ شامخٌ ... إذ حَلَّ فيهِ شريفُ شَعْرِ المصطفى

يا زائرًا شَعْرَ النبيِّ محمدٍ ... كُنْ عندَ كشفِكَ للغطاءِ مُعظِّمًا

مُتأدِّبًا مُتطهِّرًا متطيِّبًا ... ومُبارِكًا ومُصلِّيًا ومُسلِّمًا



قال الشاعر الدكتور وافي الحاج ماجد: (الكامل)

نَيلُ القَبول ببركةِ شَعرةِ الرسول

كُشِفَ الحجابُ فلاحَتِ الشَّعَراتُ ... ودنا الوصالُ فسالَتِ العَبَراتُ

فَترَنَّمَتْ كلُ القُلُوبِ بحُسْنِها ... وترنَّحَتْ فاحمرَّتِ الوَجَناتُ

واستعذبتْ لغةَ الغرامِ بِوَصْفِهَا ... فتمايَلَتْ بمديحِها الساداتُ

(طَرِبُوا وطَابَتْ باللّقا أرواحُهُم ... كَتَمُوا فباحَتْ منهُمُ العَبَراتُ)

(شربوا بأقداحِ الصَّفَا لما صَفَوْا ... غابُوا فلاحَتْ منهُمُ حالاتُ)

نورٌ على نورٍ بفيضِ حَبيبِهِمْ ... فَصَفَتْ لَهُمْ بمَديحِهِ الأوقاتُ

فإذا دَنَوْا نالُوا المنى بِوِصَالِهِ ... وإذا نَأَوْا فقلوبُهمْ جَمَراتُ

هُوَ ذا النبيُّ وهذِهِ أَنوارُهُ ... هُوَ ذا الرسولُ وهذه أَسْرارُهُ

هُوَ ذا الحبيبُ وهذه ءاثارُهُ ... فاغْنم فإنَّ العُمْرَ ذا لَحَظَاتُ

أَثرٌ أثارَ الشَّوْقَ في أرواحنا ... فإذا تَبَدّى تنجلي الظُلُمَاتُ

أثرٌ تُنَالُ المكْرُمَاتُ بِسِرِّهِ ... فَبِسِرِّ طَه تَنْزِلُ البركَاتُ

شَعَرُ النبيِّ فهِمْ بِهِ متبرّكًا ... تأتيك منه بِسِرِّهِ النفحاتُ

فابنُ الوليدِ بِسِرِّهِ هَزَمَ العِدَا ... فَلَهُ بناصِيَةِ الهدَى رَايَاتُ



هي شَعْرَةُ المختارِ فَاحَتْ بالشَّذَا فَبِطِيبِهَا تَتَعطَّرُ النَّسَمَاتُ

يـا شَـعْرَةَ المخْتَارِ يا قَمَرَ الدُّجَى أنتِ المنَى مُذْ قَدْ شَجَانِي مَا شَجَا

أنـتِ المرَامُ وأنتِ أنـتِ الـمُلْتَجَا أنتِ الغَرَامُ لِـذِي الفَطانَةِ والحِجَا

فَمَتَى تُرَوِّي مُهْجَتِي رَشَفَاتُ

نـالَ المحِبُّونَ الهنَـا بِوِصَالِهَـا وأنا حُرِمْتُ، ففي الحَشَـا زَفَراتُ

هَـلْ لـي بِلَثْمٍ أو بِلَمْسٍ عَاجِـلٍ فَعَسَـى تَزُولُ بِسِـرِّهَا الحَسَـراتُ

فَبِطِيبِهَـا الأرْوَاحُ زادَ حَنِينُهَـا وَبِنُورِهَـا قَـدْ زالَـتِ الكُرُبـاتُ

فـادْعُ الإلَـهَ بِسِـرِّهَا مُتوسِّـلا فَعَسَـى تُجَـابُ بِسِـرِّهَا الدَّعواتُ

يا سَيِّدي يا خيرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرى كيفَ اعْتِذَارِيَ عَنْ قُصُورِي في السُّرَى

والدَّمْـعُ مِنْ مُرِّ البِعَادِ لقـدْ جَرَى لكِـنَّ عُـذْرِيَ أنَّ عُـذرِيَ ذا يُـرى

بِذْرَا المديحِ تُحَصَّلُ الحسَنَاتُ

إنْ نـالَ (كَعْبٌ) مِنْ عُلاكَ مفاخِرا فلقدْ رَجَـوْتُ بذا المديحِ جواهرا

أو صـاغَ (كَعْـبٌ) عُـذْرَهُ بقصيدةٍ زهـراءَ (بانَـتْ) بالجَمَـالِ فريـدة

فالعُذْرُ مِنِّي هذِهِ الأبْيَاتُ

قال الشيخ الشاعر أسامة شعبان: (الكامل)

نورٌ على نور

يا شعْرةَ الهادي فؤادي صادي ... مِنْ طُولِ طُولِ البُعْدِ والإبْعادِ

نُورٌ على نُورٍ وصِرْتِ على مَدَى الأيَّامِ وُجْهةَ حُرقةِ الأكْبادِ

يا دمْعتي الحَرَّى بلَيْلِ المُشتكى ... شوقًا لرُؤيةِ سيِّدِ الأسْيادِ

يالَهْفَتي الكُبرى.. على بابِ الرَّجا ... طَلَبًا لِعاطرِ نَفْحةِ الأمْدادِ

في الصَّبْرِ نَيْلٌ بعدَ كل مَرارةٍ ... ما خابَ عاشقُ صاحبِ الإرْشادِ

يا ليتَ أشواقي تطيرُ بحُرقتي ... لِبلوغِ رَوْضةِ أنجدِ الأنْجادِ

وأعيشُ كلَّ العُمْرِ في حَرَمِ الهُدَى ... بالأُنْسِ والرِّضْوانِ والإسْعادِ





وقال أيضًا :

يا سعدنا بمحمد

إهنأ يا حبيب محمَّد

إهنأ يا عاشق محمَّد

فأنت على دين مُحَمَّد

وعلى عقيدة مُحَمَّد

وتؤمن بصدق محمَّد

وتمشي على منهاج مُحَمَّد

وتعلَّق قلبُك بمحمَّد

وتُعظِّمُ قدْرَ جاهِ مُحَمَّد

وتسأل اللهَ شفاعةَ مُحَمَّد

والحشرَ تحت لواء مُحَمَّد

والجنةَ ومرافقةَ مُحَمَّد

وقد حَلَلْتَ بمدينة مُحَمَّد

وصلَّيتَ في روضة مُحَمَّد

وزرت مَقامَ محمَّد

وسلَّمْتَ على مُحَمَّد

وسَمِعَ صوتَك مُحَمَّد

وردَّ السَّلامَ مُحَمَّد

وكم بَكَيْتَ في هَوَى مُحَمَّد

شوقًا لحبيبك مُحَمَّد

وكم شَمِمْتَ من أعطار

حُجرة مُحَمَّد

وكم هَنِئْتَ بأُنْسِ مدينة مُحَمَّد

وهواءِ مدينةِ مُحَمَّد

وكلَّ أثَرٍ مِنْ ءاثارِ مُحَمَّد

صلَّى اللهُ على مُحَمَّد

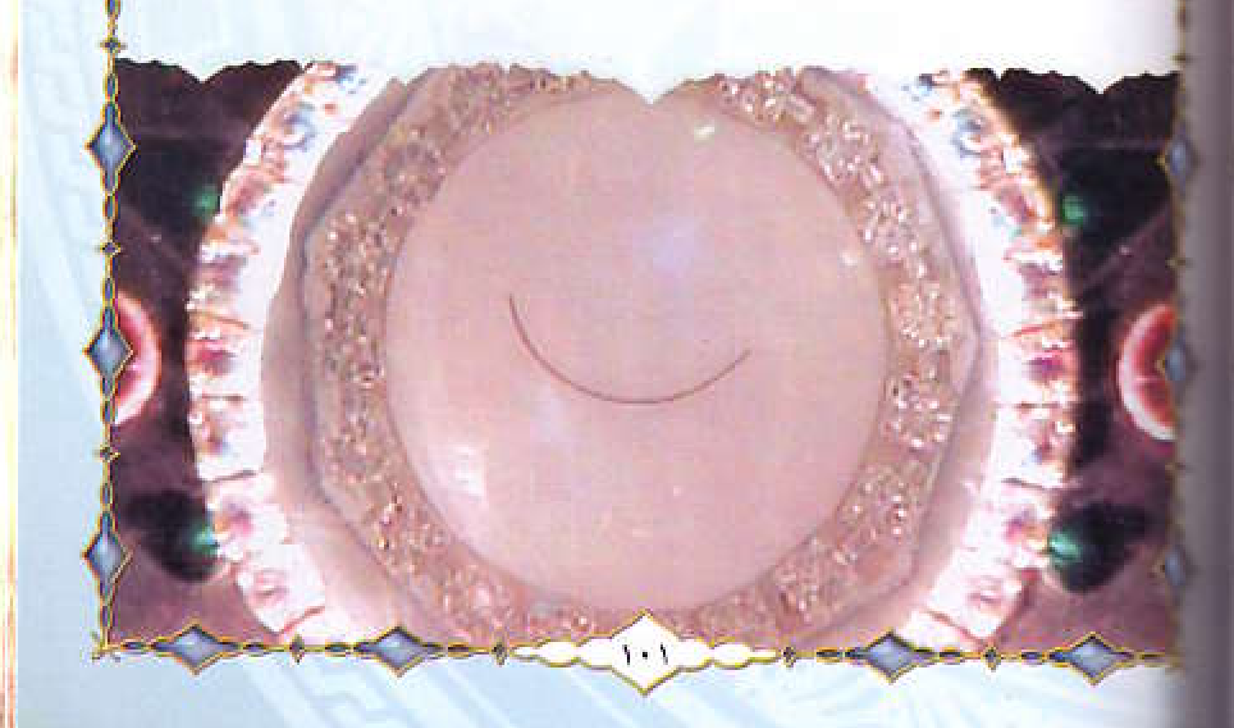
صلَّى اللهُ على مُحَمَّد

صلَّى اللهُ على مُحَمَّد

قال الشاعر الأستاذ أحمد حمود: (مجزوء الرمل)

شعرة الهادي الإمام

لكِ كلُّ القلبِ مائلْ	شعرةَ الهادي الإمامْ
أخبِروا عني القبائلْ	أشعلَ القلبَ الهُيامْ
كم لها عندي دلائلْ	ما يُوَفّيها الكلامْ
ليسَ أمثالي قلائلْ	بل كزَخّاتِ الغمامْ
دُمْ لهذا الخيرِ سائلْ	وعلى الدنيا السلامْ
مُسَّها مِنْ غيرِ حائلْ	وانتظِرْ حُسْنَ الختامْ





قال الأستاذ محمد صالح القزاز: (الكامل)

سعدت يمينُك يا أسيرَ ذُنوبِهِ قبَّلْتَ بُرْدَةَ سيدِ الأكوانِ

قد لفَّ فاطمة بها في موتِها ليصُبَّها فَيْضًا من الرِّضوانِ

هذا مقامٌ لا يُنالُ بقوةٍ لكنَّه فَضْلٌ من الرَّحمٰنِ

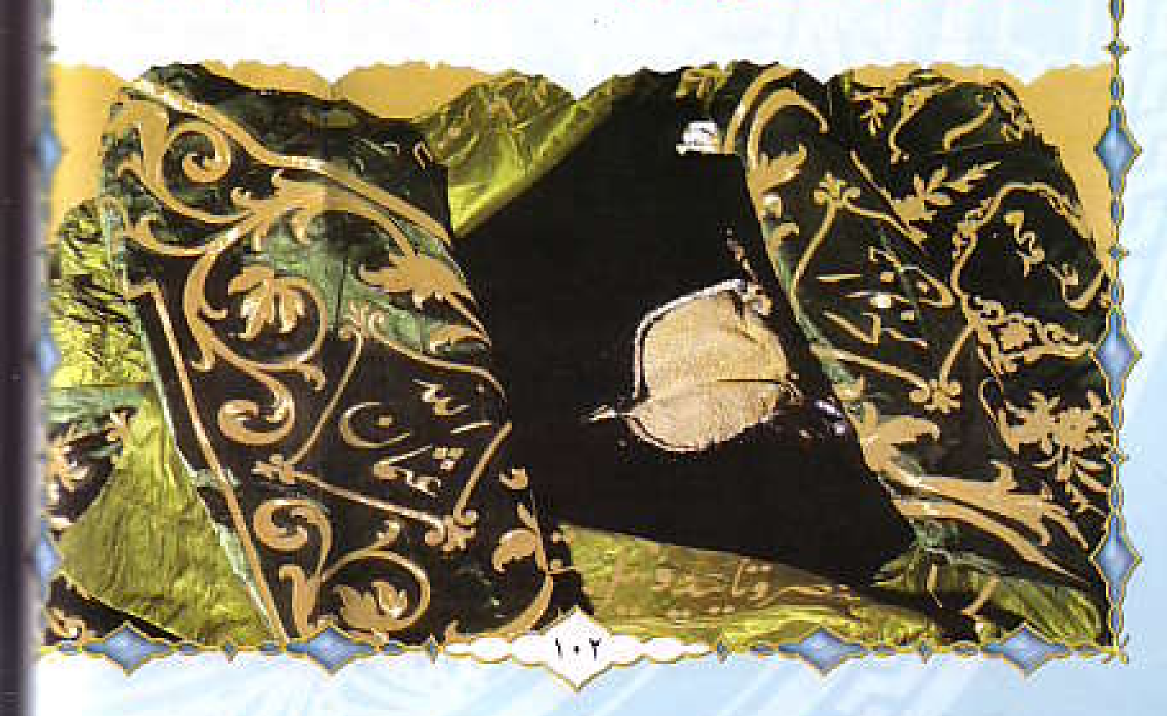
فاشكر إلٰهَكَ إذْ حباكَ بفيضهِ واهنأْ بما أُوتيتَ من إحسانِ

واذكر نبيًّا قد نَعِمْتَ بحبِهِ واذكُرْ شمائلَهُ بحُسْنِ بيانِ

واشكر لمن قد ساعدوكَ ويسَّروا لكَ هذه الحُسنى بغيرِ تَوانِي

ثم الصلاةُ على النبي وءالِهِ ما مَسَّتِ الأثرَ الشريفَ يدانِ

وكذا صحابتُهُ مصابيحُ الهُدى والتابعون لهم مدى الأزمانِ



قال الأستاذ جمال شماعة:

هات الآثار النبوية

هاتِ الآثارَ النبويةَ هاتِ ... أَمْسَحُ عَيْنيَّ وكذا الوَجَناتِ

وبها أتبرَّكُ ليليْ ونهاري ... فعسَى ولعلّيْ ألقى النَّفَحاتِ

شَعَراتُ الهادِي يحلُوْ مرْءَاها ... في قارورتِها تزهُو بِسَنَاهَا

هيَ من ءاثارِ المحبوبِ طٰهَ ... قد أَوْدَعَ فيْها ربِّي البَركَاتِ

وَلَرُبَّ سَقيمٍ قدْ نالَ مُناهُ ... حينَ رأى أثَرًا ممَّنْ يَهْوَاهُ

يعقوبُ تعافَى والرَّبُّ شَفَاهُ ... بقَميصِ الطّيّبِ يوسُفَ بالذَّاتِ





قال الأستاذ هاني الشديفات: (مجزوء الرمل)

قُرِبَ الشعرةَ مني

قُــــرِّبِ الــشـــعـرةَ مِنِّي ... عــــادَ لـلـقـلـبِ الـطَّــرَبْ
هـــزَّتِ الــشــعــرةُ قلبًا ... هــام شــوقًـا فـاضـطـربْ
هـــزتِ الــشــعــرةُ عينًا ... فـتـرى الـدمـعَ انـسـكبْ
ذابَ لــي قــلــبٌ ولـكـن ... حــنَّ جــذعٌ مــن خـشـبْ
إن جــرى الــدمـعُ اشتياقًا ... مــا عـلـى الـبـاكـي عَـتَـبْ
قَـــرِّبِ الـشـعـرةَ وانـظُـرْ ... أيَّ نـــورٍ يُــرتَـقَـبْ
تــذهــبُ الأبــصــارُ فيها ... بــيــنَ حُــبٍّ وعَــجَـبْ
قـــرِّبِ الــشــعــرةَ مني ... عــلَّـهـا تـجـلُـو الـكُـرَبْ
أعــطِـيَ الــنُّـصْـرةَ جيشٌ ... شــعــرةَ الــهـادي اصطحبْ
كــلُّ مــاءٍ جــاورتــه ... لـلـشـفـا فـيـه سـبـبْ
قـــرِّبِ الــشــعــرةَ والْـثُـمْ ... باحتشـــــامٍ وأدبْ
طــيِّــبِ الــكــفَّ بـمَـس ... لا يــقــاربْـهـا الـلَّـهـبْ
نــســألُ الــرحــمٰــنَ عفوًا ... مَــنْ إذا شــاءَ وَهَــبْ
وعــلــى الــمــخــتــارِ صلُّوا ... رأسِ أســيــادِ الــعــربْ

قال الإمام السبكي في نصيحته لولده محمد: (الكامل)

وعسى لأجل المصطفى وبجاهه ... يرضى ويرحمني لِذُلّي سيدي

فلو أنَّ خَلْقَ الله إن ظلموا أتوا ... هذا الرسولَ لكان أعْذَبَ مَوْرِدِ

ولقد ظلمتُ وقد ظُلمتُ وقد ... ظَلَمْتُ وقد أتيتُك يا كريمَ الموعدِ

فامنُن عليَّ بتوبةٍ وامنن بخا ... تمة الهُدى وامنن بفضل تغمُّدِ(١)

مالِي سوى تعفير خدي في ثرى ... بلدِ النبيِّ الهاشمي المَحْتِدِ

في مَوْطِنِ القَدَمِ الشريفِ ومهبط الـ ... ـوحي الكريم فيا له من معهدِ

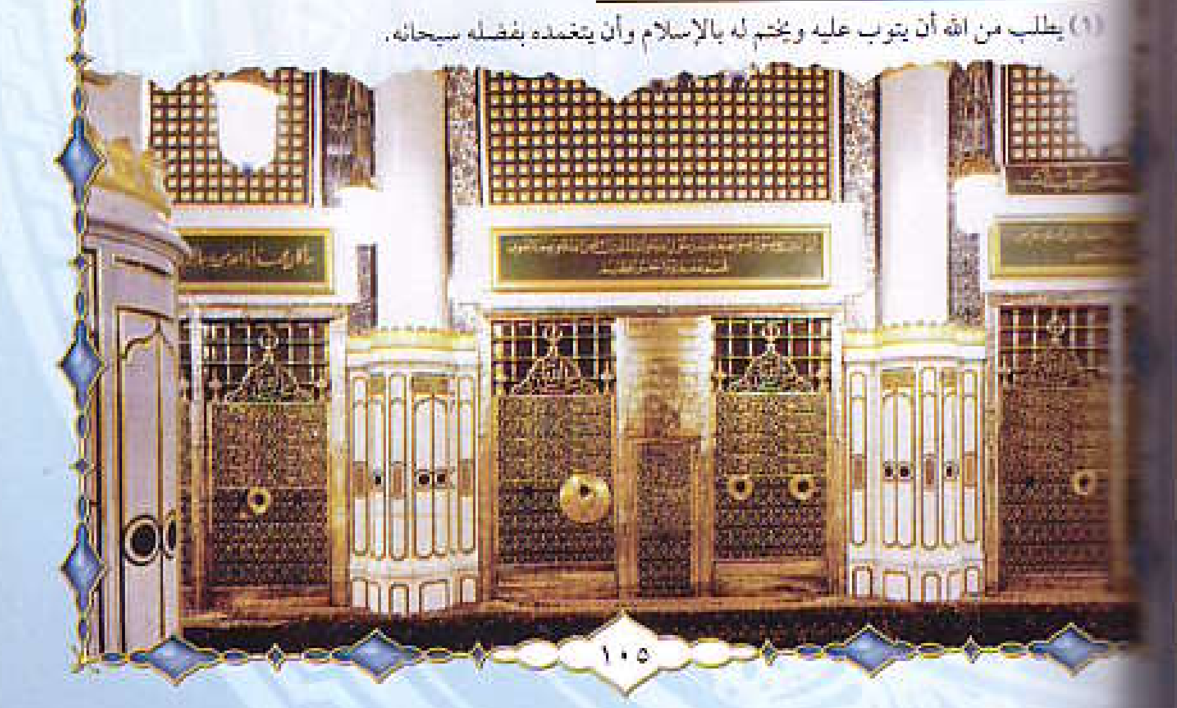
بَلَدٌ عليه من الجلالة والمهابة والسنا ... نور يضيءُ لمُتهمٍ أو مُنْجِدِ

بَلَدٌ حوى كُلَّ المكارم والمناقب ... والمحامد والعُلا والسؤددِ

بلدٌ له في الخافقين على العُلا ... شرفٌ مُنيفٌ فوق سعد الأسعدِ

---

(١) يطلب من الله أن يتوب عليه ويختم له بالإسلام وأن يتغمده بفضله سبحانه.



قال أحد الشعراء: (الطويل)

أَلا أيُّها الغَادِي إلى طيبةٍ مَهْلا ... لِتَحْمِلَ شَوْقًا ما أُطِيقُ لَهُ حَمْلا

تَحَمَّلْ رَعَاكَ اللهُ مِني تَحيةً ... وبَلِّغْ سَلامِي روحَ من طيبةً حَلَّا

وَقِفْ عندَ ذاكَ القبْرِ في الرَّوْضَةِ التي ... تَكُونُ عَلَى يُمْنى المُصَلِّي إذا صَلَّى

وَقُمْ خَاضِعًا في مَهْبِطِ الوَحْيِ خَاشِعًا ... وَاَخْفِضْ هُناكَ الصَّوتَ واسْمَعْ لِمَا يُتْلَى

وَنَادِ سَلامُ اللهِ يا قَبْرَ أَحْمَدٍ ... عَلَى جَسَدٍ لَمْ يَبْلَ قَبْلُ وَلَنْ يَبْلَى

تُرَانِي أَرَانِي عِنْدَ قَبرِكَ قَائمًا ... يُنادِيكَ عَبْدٌ أَنتَ مِنْهُ لَهُ أَوْلَى

أُنادِيكَ يَا خَيْرَ الخَلائِقِ والذي ... بِهِ خَتَمَ اللهُ النَّبِيينَ والرُّسْلا

نَبِيَّ الهُدَى لَولاكَ لَمْ نَعْرِفِ الهُدَى ... وَلَولاكَ لَمْ نَعْرِفْ حَرامًا ولا حِلَّا



الحالاتُ الشِّفائيَّة
بسببِ التَّبرُّكِ بالآثارِ النَّبويَّة



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

إنّ هذه الأخبار والقصص التي تكشف عن حالات شفائية استثنائية بسبب التبرك بالآثار النبوية، بقدرة الله تعالى وبفضله ومَنّه وكرمه، هي واقعية مئة في المئة من غير زيادة ولا نقصان، وإنّما قليل من كثير وغيض من فيض، وقد أسقطنا في كثير من الأحيان ذكر أسماء الأطباء والمستشفيات والتواريخ، لطلب أصحابها، ونحو ذلك.

هذا، وعندنا أرقام هواتف وعناوين كثيرين من أصحاب هذه الروايات لمن أراد التدقيق والتحقق.

علماً أنّ إيرادنا لهذه الأخبار لا يعني أن لا يذهب المريض إلى الطبيب المختص ولا يتناول الأدوية المناسبة، وإنما هو من باب التأكيد على البركة الحاصلة من الآثار النبوية الشريفة التي تفيد بإذن الله القادر على كل شيء.

وليس لأحد أن يقول: لِنُجرّب التبرك بالشعرة على كل مَرضى الدنيا، فإن تم الشفاء صدَّقت!

ذلك أن التبرك سبب في الشفاء، والله هو الشافي المعافي؛ وهذا رسول الله محمد ﷺ كان صحابته فيهم المريض وطريح الفراش وهم يصافحونه ويعانقونه ويجالسونه عليه الصلاة والسلام ولم يشفوا جميعًا، لأنّ من قدّر الله له الشفاء شفي، والإنسان مطالب بالعمل بالأسباب، والدواء سبب مع أنه ليس كل من أخذ دواء شفي، وكذلك التبرك، مع الفائدة التي تحصُل للشخص وإن لم يظهر أثر الشفاء.

والله المستعان وعليه التكلان، وهو من وراء القصد والمتفضّل بالإحسان.

اللهم ارزقنا التبرك بآثار نبيك محمد ﷺ

١- يقول ياسين مارشو من بر حسن إن ابنه بتاريخ ١٤/١/٣ ٢٠٠ كان عمره ثلاث سنوات، وقع من سطح بيتهم من الطابق الأول، على رصيف إسمنت بجانب البيت، وكانت الصدمة على رأسه، فنقل إلى مستشفى «الساحل» في بيروت وأجريت له الفحوصات وتصوير الأشعة (السكانر) ووضعت له «آلات التخطيط والمراقبة»، وكان في حالة الغيبوبة، وتبين أنه قد حصل كسر في الجمجمة ونزيف داخلي وقال الأطباء إنه في حالة الخطر ومن المحتمل أن يموت خلال ٤٨ ساعة وإن عاش يبقى مشلولا. فوضعت الشعرة الشريفة على رأسه وعلى موضع الكسر والنزيف ومسح جسده بها، وبعد ساعة تقريبًا عاد إلى وعيه وعرف من كان حوله وزال عنه الخطر، وأجريت له صورة جديدة فظهر أن الكسر قد ذهب ووقف النزيف ورفعت عنه «آلات المراقبة والتخطيط» ما جعل الأطباء يستغربون جدًا ويتفاجأون. وفي الصباح أخرج من المستشفى إلى البيت. وكان سابقًا يبول في فراشه فذهب عنه ذلك أيضًا.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٢ - روت فاطمة سكر من البسطا الفوقا في بيروت أن ابنتها دانة فهيم البالغة من العمر أربع سنوات في وقتها كانت تعاني من ثقب في القلب، وطلب الأطباء إجراء جراحة. فتبركت بالشعرة الشريفة فتعافت بإذن الله، حيث قامت الطبيبة ندى بخاري المشرفة على علاجها في بيروت بإجراء صور وفحوص جديدة فتبين شفاؤها من ذلك الثقب الذي كان موجودًا.

٣ - تروي مريم رجيلي من الضاحية الجنوبية أنها عانت من حالات إغماء متكررة استمرت نحو شهر ونصف، فذهبت إلى الطبيبة عاتقة ادهمي التي أجرت لها تخطيطاً للقلب وأخبرتها بوجود اضطراب بضربات القلب ونصحت بإجراء تخطيط للرأس، على الكومبيوتر، ففعلت مريم ذلك عند الطبيب جابر صوايا في مستشفى رزق الذي أخبرها بوجود نقطة دم متجمدة في أحد شرايين الدماغ، ووصف لها بعض الأدوية، غير أنها لم تتناول منها غير نصف حبة، فقد تبركت بشعرة النبي الشريفة ووضعتها على رأسها ما يقارب الربع ساعة، فما عادت تشعر بشيء. ثم عادت وأجرت رسمًا للقلب وتخطيطاً للدماغ فقالت الطبيبة: جيد لقد أتممت العلاج بدقة وذهب الاضطراب في القلب، أما طبيب الدماغ فذهل وقال: لم أكن أتوقع أن العلاج سيسري مفعوله بهذه السرعة؛ علمًا أنها لم تأخذ سوى نصف حبة منه.

اللهم ارزقنا التبرك بآثار نبيك محمد ﷺ

٤ - روى شخص اسمه عارف ضاهر من منطقة شبعا في الجنوب فقال:

كانت امي تعاني من كهرباء في الدماغ، ويوجد تقارير وصور وتخطيط للدماغ، فأحضر ماء غُمست شعرة النبي ﷺ فيه، فشربت أمه من الماء ومُسح على راسها على مكان المرض.

وفي اليوم التالي أخذتها إلى مركز تخطيط الدماغ في بيروت، فاندهش الأطباء من ذلك، وقالوا: إن والدتك ما عندها مشكلة في الدماغ. ويؤكد عارف ضاهر أنه عندما سقاها من الماء مسح من هذا الماء على قلبها، فقال له طبيب القلب: ما هذه الفحوصات، إنها ليست لامرأة كبيرة في العمر، إنما هذه فحوصات لبنت عمرها ١٤ سنة (وامه عمرها وقتها ٧٢ سنة، واسمها بدر).

والتخطيط الأول عمل في مستشفى لبيب أبو ضهر في مدينة صيدا، والتخطيط الثاني في مستشفى المشرق - بيروت.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٥ - يوم الجمعة ٢٦/٩/٢٠٠٣ أخذ جمال حميد - وهو من أهالي محلة برج البراجنة في بيروت - الشعرة النبوية المباركة إلى أهله ليتبركوا بها، ولكن والده قال: وما يدريني أن هذه شعرة النبي ﷺ فقيل له إن عددًا كبيرًا من الناس المرضى قد تبركوا فتعافوا بإذن الله من الأمراض التي كانت فيهم فقال: إن شخصًا قد خرج من المستشفى وقد مضت عليه مدة وهو لا يتكلم، فذهبوا إلى ذلك الرجل الذي هو من أقربائهم فتبرك بالشعرة وتمسح بها فأنطقه الله تعالى، وفاضت دموع الحاضرين لشدة التأثر بما رأوا.

٦ - بنت اسمها سيلين الضاني من محلة عفيف الطيبي في بيروت كانت تبلغ من العمر ثلاث سنوات، طلب الطبيب أن تُجرى لها عملية جراحية في اللوز، واللحمية، وكيس الماء في أذنها وكانت مصابة بالروماتيزم حتى كان نسبة ASO ١٠٠٠ في حين لا ينبغي أن يكون أكثر من مئتين. فبركت بشعرة النبي ﷺ فشفيت بإذنه تعالى، ثم أخذها أهلها إلى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت حيث أكد الأطباء هناك أنها بخير ولا تحتاج لأي عملية، كما يذكر أنها كانت لا تتكلم إلا قليلا ولقد اختلف الأمر بعد تبركها إذ انطلق لسانها بإذن الله تعالى وبركة خير المرسلين ﷺ.

٧ - الحاج غازي شومان (أبو ربيع) من محلة البسطا الفوقا في بيروت قرر الأطباء إجراء عملية جراحية له في القلب (قلب مفتوح) بعد فحوصات وصور كانوا قد قاموا بها. غير أنه تبرك قبل موعد العملية بالأثر الشريف، ثم لما دخل المستشفى أجريت له الفحوصات والصور قبل العملية فتبين أنه تعافى، والحمد لله.

٨ - نورما شحارة من محلة الحرش في بيروت أصيبت في العام ١٩٩٩ بداء السرطان في معدتها، وكان المرض في تقدم مستمر حتى أشار الطبيب عليها بترك الأدوية وأخبر أهلها بأنها قد تموت خلال ستة أشهر، فتبركت بالأثر الشريف، ثم بعد أيام ذهبت للطبيب فأجرى لها صورًا وفحوصات جديدة فسألها: أي دواء تستعملين وقد قلت لك ألا تستعملي شيئًا من الأدوية، وقد تبين له أن المرض قد ذهب معظمه. بعد ذلك زارته مرة ثانية وثالثة عام ٢٠٠٣، فكان يخبرها أنها سليمة وليس بها علة، والحمد لله.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٩ - تقول فايزة إبراهيم المصري من الجنوب: أنا من مواليد بيروت ١٩٥٤ كنت قد أصبت ببلاء يسمى «الجلطة» في النصف الأيمن من جسدي ورأسي، وبقيت في المستشفى في النبطية ثمانية أيام، وقد حركت رأسي ويدي، ولكن بقيت رجلي مصابة وبلا حراك وبلا إحساس وبلا قدرة على المشي، وخرجت على كرسي نقال إلى منزلي في الضاحية الجنوبية. ثم بعد ذلك تمسحت بالشعرة الشريفة كثيرًا رجاء الشفاء، بعد ثلاثة أيام استيقظت عند صلاة الصبح فأيقظت زوجي ليسندني لأدخل الخلاء ولأتوضأ لأني لا أستطيع المشي، فتوضأت وصليت ثم نمت فرأيت رؤيا جميلة جدًا، ثم استيقظت وجلست فأحسست أني خفيفة ثم نزلت عن السرير لدخول الخلاء فوقفت على قدميَّ بعد نسياني أنني مصابة بجلطة وذهبت إلى الخلاء وبعد عودتي انتبهت أنني أسير بلا عكاز وبلا مساندة ففرحت كثيرًا وتمشيت في المنزل لأتأكد، بعد أن أيقظت زوجي وقصصت عليه الرؤيا وأنا فرحة، والحمد لله على هذه النعمة.

اللهم ارزقنا التبرك بآثار نبيك محمد ﷺ

١٠- كانت صابرين عثمان من بيروت تعاني من وجود ما يُعرف «بالفطريات الجلدية» في ظهرها، فتبركت بالشعرة الشريفة، فذهب عنها ما بها بإذن الله تعالى وبركة نبيه الأعظم ﷺ. كان ذلك في ءاذار من عام الفين وخمسة.

١١ - الحاجة ام قاسم عميرات اخذت ماءً غُمست فيه الشعرة الشريفة إلى الحاجة ام فيصل عميرات وكانت قد اوشكت على فقد بصرها وما عادت ترى من حولها بوضوح وكانت في اصبعها قرحة شديدة بحيث لا تستطيع ان تفتح يدها فأُخذت هذا الماء واخذت معها الشعرة الشريفة فوضعت لها الشعرة الشريفة على عينيها وصبت لها الماء على يديها وصارت بقدرة الله وببركة الرسول ﷺ ترى بوضوح وتعرف من حولها وتسميهم وتذكر ماذا يلبسون من الألوان وفي اليوم التالي تحركت يدها وذهبت القرحة من يدها، والحمد لله.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

١٢- تقول نارمان خالد العمري من البسطة الفوقا في بيروت: أصبت خلال حادث سيارة خطير في رجلي اليُسرى ما تسبب بضرر في الشرايين والأوردة وصرت معرضة لجلطة قوية. وبعد فترة من العلاج أمر الطبيب بأن أعمل عملية لكنني خفت من العملية، ثم تبركت بالشعرة النبوية وتوكلت على الله. وذهبت بعد فترة إلى الطبيب فقال لي: إنه لا حاجة إلى عملية. وإلى الآن لم أعد أحس بشيء من الوجع في المكان الذي أصبت فيه يوم الحادث.

١٣- هانية درويش من أهالي حلب في سوريا في تموز ٢٠٠٣، كانت مصابة بالسرطان في رجلها اليسرى، وكانت تُعالج بالأدوية حتى ساء الأمر وقرر الأطباء بتر رجلها، فتبركت بالشعرة الشريفة وتمسحت بها. وبعد ذلك ذهبت إلى المستشفى لأجل إجراء عملية البتر المقررة، ولكن قبل إدخالها إلى غرفة العمليات أجريت لها فحوصات وصور جديدة، فتعجب الأطباء تعجبًا شديدًا عندما رأوا أن المرض قد زال من رجلها وما بقي منه شيء وأنها لم تعد بحاجة إلى الدواء.

اللهم ارزقنا التبرك بآثار نبيك محمد ﷺ

١٤- ذكر وسام البواب من محلة سليم سلام في بيروت ان والده كان يُعاني من «غرغرينا»، وان الطبيب اخبره عن خطورة الوضع وأنه يخشى من ان تُقطع رجله، فأتى له بالشعرة الشريفة المباركة إلى المستشفى، فتبرك المريضُ بها، ثم اجريت له صورة شعاعية لرجله، فقال الطبيب: الحمد لله، لن نحتاج إلى بتر رجله فقد تعافى، عِلمًا انه من النادر جدًا في مثل حاله ان ينجو الشخص من بتر رجله، وهذه القصة حصلت في ٥ آذار ٢٠٠٤.

١٥- احترقت يد بلال البواب من محلة سليم سلام في بيروت بمادة «التنر» ما سبب له الآمًا شديدًا واحمرارًا، فذهب إلى مركز إطفاء ووضعوا له الدواء وغطوا له يده بالشاش، وطلبوا منه العودة في اليوم التالي لإزالة الجلد المحترق، ولكنه في نفس الليلة ذهب فتبرك بشعرة النبي المصطفى الأكرم ﷺ، ثم ذهب في اليوم التالي إلى المركز كما طلبوا منه، ولكن تبين ان المكان المحترق تحسن وانه ليس بحاجة لنزع الجلد.



١٦- يروي الحاج ابو احمد محمد مُطيع أنه يوم الأحد ٢٠٠٣/٦/١٥ حضر إلى مدينة كييف رجل من الأتراك الروس وولده البالغ من العمر سبع سنوات من منطقة تبعد نحو ٨٠٠ كلم أو يزيد للتبرك بالأثر الشريف، فعلم الشيخ تميم أن الولد لا يتكلم فقال في نفسه: للبركة ونية الشفاء أقرأ له على لسانه مع وضع الزجاجة التي فيها الشعرة الشريفة على لسانه. وبعد نحو اسبوع جاء إلى المدينة تلميذ وقال إن الوالد أخبرني أنه بعد خروجهم من المسجد تعجب لما رأى ولده يتكلم، والحمد لله.

١٧- وفي نفس اليوم أي الأحد في ٢٠٠٣/٦/١٥ كان يوم وداع شعرة النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد الرحمة وسط العاصمة الأوكرانية «كييف».
دخل رجل أذري - من أذربيجان - ببطء شديد إلى المسجد لرؤية الشعرة النبوية الشريفة للتبرك بها.
هذا الشخص كان طريح الفراش لا يستطيع المشي كالمشلول أو ربما كان مشلولاً، وقد زاره شخص لعلاجه مستعملاً الزيت الذي غُمست فيه الشعرة النبوية، فشفي بإذن الله.

١٨- كانت الطفلة ياسمين بلال سامي دمشقية من قصقص في بيروت تعاني من الصمم وعدم القدرة على النطق بنسبة عالية، وتبين للطبيب بعد فحوصات في مختبرات «بموت» أنها تحتاج إلى سماعات لأذنيها، وأنه مطلوب إجراء معالجة لمشكلة الكلام لديها. فطلب جد الطفلة الحاج سامي دمشقية أن تُبرّك بالشعرة الشريفة وأن توضع على أذنيها وعلى فمها ففعل ذلك. ثم أعيد الفحص في مختبرات «الجامعة الأميركية» في بيروت فتبين أن سمعها جيد جدًا، وأنه ذهب عنها ما بها وبدأت بالكلام وظهر أنها لا تحتاج إلى علاج لأذنيها ولا للسانها.

١٩- مريم جهير من عفيف الطيبي في بيروت كانت تعاني مما يُعرف بـ «كهرباء» في الرأس، ومضى على استمرار علاجها نحو سنتين، وكان الطبيب قد طلب من أمها إعطاءها الدواء يوميًا ولمدى الحياة فتبركت بشعرة النبي ﷺ فشفيت وعادت إلى سابق عهدها وهي في أحسن حال، ولم تعد تأخذ أية حبة دواء.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٢٠- لقد كان محيي الدين بدران المشهور بالدعبول من البسطا الفوقا في بيروت يشكو من درنة في ظهره، وباستئصالها تبين انه نوع من أنواع السرطان.

وقبل إعادة العملية له لأجل توسيع مكان الاستئصال في العملية الأولى حتى لا يبقى أثر لخلايا سرطانية، تبرك بالشعرة الشريفة، وعندما أجريت له العملية التوسيعية وزرعت الأنسجة المستأصلة مرة ثانية تبين انه لا يوجد أثر للمرض وتعافى، ومنذ ذلك الوقت لا يشكو من شيء.

٢١- كان لطارق دلال من بيروت كلية لا تعمل، فطلب الطبيب عملية جراحية وحدد الموعد في تشرين الثاني ٢٠٠٢، فأرسل حسام حجازي لهذا الشاب ماءً مقروءًا عليه القرآن وغمست فيه الشعرة الشريفة، فشرب منه، ومسح به على موضع الكلية المريضة. ثم في اليوم التالي ذهب إلى المستشفى لإجراء العملية فتبين للطبيب أن الكلية قد عادت تعمل وأنها عادت أحسن من الأخرى السليمة وأن أمرًا خارقًا حصل. ذكر ذلك حسام حجازي في بيروت في ٢٠٠٣/١٢/١٧.

اللهم ارزقنا التبرك بآثار نبيك محمد ﷺ

٢٢- ذهبت «خضرة حسن» من محلة برج أبي حيدر في بيروت إلى طبيب الأسنان لإصلاح بعض أضراسها، فطلب منها صورة شعاعية للثة والفكين، وعرضها على اختصاصي لثة ثم أخبرها أنها ستخسر جميع أسنانها قريبًا، لأن التهاب اللثة قد أدى إلى ذوبان العظم حول الأضراس، وقرر إجراء عملية جراحية لتنظيف الجير واللثة. ذهبت «خضرة» إلى ثلاثة أطباء آخرين فكرروا الكلام نفسه. ولما اقترب موعد العملية اتصلت بها أختها وأخبرتها أن شعرة الرسول ﷺ موجودة في مكان كذا لأجل أن تأتي وتتبرك بها ففعلت. وفي اليوم التالي توجهت لإجراء العملية، وبعد تحضير غرفة العمليات في المستشفى، دخلت الغرفة استعدادًا للعملية، وجاء الطبيب ليكشف على اللثة ويعطي التعليمات الأخيرة، لكنه قرر إلغاء العملية والاكتفاء بتنظيف الجير ومعالجة الالتهاب من دون شق اللثة.

٢٣- ذكرت لبنى أسامة السيد من الروضة في البقاع أنها أعطت امرأة أردنية ماءً مبركًا بالشعرة الشريفة فتعافت من سرطان المعدة بفضل الله تعالى.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٢٤- كانت حياة حمود من قصقص في بيروت تعاني من آلام شديدة في بطنها، استمر نحو ستة أشهر، حتى ذهبت إلى مستشفى «ولكر» في دبي للعلاج فأجرت الفحوصات وصورًا صوتية، ولكن لم يظهر فيها أي شيء يدل على وجود مرض ما. ولشدة الآلام كانت تتناول كل يوم علبة مسكن كاملة، ثم أعيدت إلى لبنان على الكرسي النقال لشدة الألم. ثم أرسلت الفحوصات التي أجرتها إلى لندن وبقي الأمر كما هو، واستمر الألم حتى طلب الطبيب إجراء صورة مغناطيسية. ثم تبركت بالشعرة النبوية ومسحت على موضع الوجع فشفيت في الحال، وعلى ذلك تشهد الحاجة فايزة الريان الحارس.

٢٥- ذكر سليم شميطلي من محلة الأوزاعي بتاريخ ١٨/ ١/ ٢٠٠٣ أن ابنته سوسن قد أصيبت بمرض في رأسها وعينيها حتى انقلبت عيناها إلى الخلف وظهر البياض أكثر من السواد، فأخذها إلى اختصاصي في هذا المرض فقال إنها تعاني من هزة حائط وأعطاها دواءً اسمه (depakin) ثم تبركت البنت بالشعرة الطاهرة الشريفة فذهب عنها المرض وما كان في رأسها وعينيها، وما عادت تشكو من المرض إطلاقًا.

٢٦- كان الطفل جمال نبيه الصايغ من عرمون ابن الثلاث سنوات مريضًا جدًا ومكث في المستشفى معانيًا من هبوط في صفائح الدم، فبُرِّك بالشعرة الشريفة، ثم لما استيقظ صباحًا خرج منه غائطٌ بلون أسود، ومن وقتها تعافى وأخرج من المستشفى، وما عادت إليه تلك الحالة بعد ذلك، والحمد لله على نعمه.

٢٧- الطفلة آية إبراهيم فهيم من البسطا الفوقا في بيروت كانت تبلغ من العمر تسع سنوات، عندما صدمتها شاحنة ما استدعى نقلها إلى المستشفى وهي في حالة الخطر الشديد وفقًا لتقرير الطبيب سامي القواس الذي أشار إلى وجود جرح نازف في الطحال، وثقب في إحدى الرئتين وبعض الكدمات والرضوض وكسر، فأحضرت الشعرة الشريفة وبُرِّكت بالشعرة بلا حائل، فتحسنت حالتها تدريجيًا وبشكل مستمر حتى تماثلت للشفاء في غضون عشرة أيام.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٢٨- حكت منى سمو من البسطا في بيروت قصة ابنها محمد صلاح سمو البالغ من العمر ١٢ سنة، الذي كان يعاني مما يُعرف بـ «كهرباء» في الرأس لمدة أربعة أشهر فعُرِضَ على طبيب اختصاصي فقال: إن الكهرباء عند الولد قوية جدًا، وانه يحتاج إلى علاج طويل، فبركته أمه بشعرة النبي ﷺ، ثم راجعت الطبيب بعد ثلاثة أشهر، فقال: إنه لا كهرباء في رأس الولد. وهذا بإذن الله وبفيض بركات أثر النبي ﷺ الطاهر.

٢٩- قالت رنا عيتاني في بيروت إنها استيقظت يومًا وفوجئت بأنها لا تسمع في أذنها اليمنى أبدًا، فقصدت عدة أطباء اختصاصيين فأخبروها أن درجة سمعها صفر وأن الأمر خطير جدًا، وامهلوها عشرة أيام للعلاج المكثف، فإما أن يعود سمعها خلال هذه المدة، وإلا فلن تسمع أبدًا مدى الحياة، وقالوا إن هذه الحالة تحصل عادة بلا عوارض فجأة.
استمرت في العلاج مع أحد الأطباء رغم كونه لم يعطها أي أمل بالشفاء، وبعد نحو عشرين يومًا أخذها والدها فتبركت بالشعرة الشريفة بلا حائل، وأدخلوا لها الشعرة المباركة في أذنها، ثم بعد بضعة أيام وقبل النوم سألت الله أن يشفيها بجاه رسول الله ﷺ، وفي الليلة ذاتها رأت النبي ﷺ في الرؤيا، ثم لما استيقظت صباح ذلك اليوم عاد إليها سمعها، والحمد لله.

اللهمَّ ارزقنا التبرّك بآثار نبيك محمد ﷺ

٣ - في عام ٢٠٠٥ عانى الحاج يوسف النقري من محلة البسطا في بيروت من دوار حاد وإحساس بالتقيؤ، فاستشار الطبيب الذي أجرى له تخطيطاً للقلب عند الجهد فأشار عليه بدخول المستشفى لإجراء ما يسمى «الميل»، فدخل إلى مستشفى الساحل في محلة الغبيري وعُمل له الميل، فتبين وجود انسداد في الشريان التاجي في القلب بنسبة كبيرة ما يمنع مرور الدم إلا بكميات قليلة وأن ذلك يحتاج إلى تركيب ما يسمى «روسور» (لأنه يمنع انسداد الشريان).

خلال تحضير الحاج النقري نفسه لإجراء العملية تبرك بلا حائل بشعرة النبي الأعظم محمد عليه أفضل الصلاة وأتم السلام. ثم لما دخل غرفة العمليات في مستشفى «رياق» في محافظة البقاع اللبنانية وبدأ الأطباء بإجراء العملية فكانت المفاجأة الكبرى لهم انه لم يظهر اي اثر للانسداد، وطلب الطبيب التصوير الأول، فتبين فيه موضع الانسداد الذي كان موجودًا، فزادت دهشة الطبيب الذي قال إن الانسداد قد ذهب.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٣١ - طفلٌ صغيرٌ اسمه «محمد منصور علي خان» من محلة خندق الغميق في بيروت وقع على رأسه تلفزيون كبير فنقل على الأثر إلى المستشفى حيث أجريت له صورة الأشعة فتبين وجود كسر في الجمجمة، فبرّكه أهله بشعرة النبي المباركة الشريفة ومسحوا له بها على رأسه ثم أعادوه إلى المستشفى فأجريت له صورة أخرى بالكومبيوتر، فأخبرهم الطبيب أن لا وجود لأي كسر في رأس الصبي ما عدا بعض الخدوش، الأمر الذي أذهل الطبيب وأثار تعجبه. وفي اليوم التالي قام الصبي يلعب وكأن شيئًا لم يكن.

٣٢ - يروي الحاج حسين عنباوي من محلة برج أبي حيدر في بيروت أنه أصابه تنميل في وجهه من الجهة اليمنى، استمر مدة أربعة أشهر ونصف، ثم عرض نفسه على الأطباء، فأجريت له فحوصٌ مخبرية، وصور شعاعيةٌ ومغناطيسية، وتخطيط للشرايين، ولم يتبيَّن فيها شيء. واستمر الوضع على حاله حتى تبرك ذات يوم بشعرة النبي الشريفة بلا حائل، فوضع يده عليها ثم مسح بأصبعه على وجهه في الموضع الذي فيه «التنميل» راجيًا من الله تعالى أن يعافيه ببركة هذه الشعرة الشريفة، وفي اليوم التالي استيقظ من نومه، فما وجد أثرًا للتنميل، وتعافى بإذن الله تعالى.

٣٣ - كانت عصمت الساعاتي من محلة برج أبي حيدر في بيروت تعمل مدرسة في إحدى مدارس بيروت، ثم أصيبت بجلطة في عينها اليمنى في شهر آذار عام ٢٠٠٣م ما تسبب لها بفقدان جزئي للرؤية في تلك العين.

وبعد عام أصيبت بجلطة في العين الأخرى، وكانت هذه أشد وأقرب إلى مركز النظر من الأولى، فطلب الطبيب إجراء جلسات «لايزر» لإيقاف تقدم النزيف على شبكية العين، واشتدت حالتها حتى صارت عاجزة عن تمييز وجوه الناس، وانقطعت عن ممارسة مهنتها قرابة عام ونصف لعجزها عن رؤية الخط المكتوب.

وأجرت جلسات «اللايزر» ولكنها لم تجد نفعًا. فتبركت بشعرة النبي الهاشمي المصطفى ﷺ، وبعد عدة أيام بدا نظرها بالتحسن، وتوقف النزيف، حتى عاد نظرها كسابق عهده. ولما عرضت نفسها على الطبيب تعجب من ذلك، وعلى الأثر عادت المرأة لممارسة عملها كمدرسة، تستطيع القراءة والكتابة بشكل طبيعي تمامًا.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٣٤- في شهر كانون الأول سنة ٢٠٠٣ أحسّ أحمد محمد رجب من محلة النويري في بيروت بألم شديد ناحية القلب وصار يعرق، فنُقل مباشرة إلى المستشفى حيث بدأ نحو ثلاثة أو أربعة أطباء بمعالجته، ولكن الوضع استمر كما هو، وصار يرتجف بهيئة المُحتضَر، فأحضرت له شعرة النبي الأكرم ﷺ ووضعت على موضع الألم قرابة الساعة، فعاد سليمًا معافى، وكأنه لم يكن به شيء، بفضل الله تعالى وبركة نبيه الكريم ﷺ.

٣٥- كان ربيع البطل، وهو من برج أبي حيدر في بيروت، يعاني من ألم شديد في ركبته (تحديدًا عند الجلوس والسجود للصلاة)، استمر نحو ثلاث سنوات، فعمل صورة مغناطيسية في مستشفى البربير في بيروت، ولكن لم يعرف الأطباء سبب الألم.

وأثناء سفره في إحدى المرات كان يجلس في السيارة والبرد قارسٌ ما سبّب له ألمًا شديدًا في ركبته، فتيسر له أن يتبرك بالشعرة الشريفة فوضعها مكان الألم بلا حائل، وما هي إلا فترة قصيرة حتى ذهب الألم وما عاد إليه رغم جلوسه لمدة طويلة، وذهب عنه الألم في الجلوس والسجود في الصلاة بفضل الله تعالى.

٣٦- كان في اليد اليسرى للحاج عبد الناصر رجب من وطى المصيطبة في بيروت دملة كبيرة وقاسية، فوضع عليها شعرة النبي محمد ﷺ فذهبت عنه تلك الدملة وما عاد يحس بالألم بإذن الله وبركة نبيه عليه الصلاة والسلام.

٣٧- الحاجة زينب خليل الدهون (أم جمال الصايغ) من الزيدانية في بيروت كانت تشكو من حساسية حادة حتى إنها فقدت حاستي الشم والذوق مدة أربع سنوات، وعجز الأطباء عن معالجتها، ثم رأت الشعرة الشريفة، وما إن فتحت العلبة التي فيها الشعرة المباركة وشمتها حتى تعافت بإذن الله تعالى.

٣٨- قال الحاج محمد ترجمان من محلة البسطا في بيروت إنه كان يعاني من ألم في وركه يمتد إلى أسفل القدم ما يسبب له ألمًا شديدًا يكاد لا يحتمل لا سيما عند الوضوء، وفي مساء يوم الجمعة ٢٠٠٤/٦/١١ تبرك وتمسح بالشعرة الشريفة، وبعد وقت قصير أحس أن الألم قد زال، فقام ببعض الحركات التي كانت تسبب له الألم فلم يعد يشعر بشيء مما سبق.



وا محمداه ... أغث أغث

٣٩- أصيبت الحاجة أمينة عميرات من محلة وطى المصيطبة في بيروت في شبكية إحدى عينيها، وبدأت بالعلاج حتى قطع الأطباء الرجاء من شفائها، وأشاروا عليها بالتزام أخذ الأدوية، لكنها تبركت بشعرة سيدنا محمد خير المرسلين والعالمين ﷺ فعوفيت بإذن الله تعالى، حتى طلب الطبيب منها إيقاف الأدوية، لأن شبكية العين قد عوفيت بإذن الله.

٤٠- ذكر حسام حجازي أن الحاجة أم أمين عبد الله من بيروت كانت تعاني من ضعف في بصرها بالنسبة للمسافة البعيدة وكانت عينها تدمع باستمرار، فتبركت بشعرة النبي الشريفة واكتحلت بها، فتعافت في اليوم التالي بحمد الله.

٤١- كانت نسرين حمد قطاع من الطريق الجديدة في بيروت تشكو من كيس دهني في أعلى الظهر وفقًا لتقرير الطبيب الجراح رمضان بشناتي، وكان قد قرر إجراء عملية جراحية لاستئصال المرض، ويذكر في تقريره أن نسرين تبركت قبل العملية بالشعرة الشريفة ثم حضرت إليه بعد حوالي ثلاثة أسابيع من تبركها بالأثر، وكان قد حجز لها موعدًا لإجراء العملية في ٢٢/٧/٢٠٠٤ ولكنها لما حضرت بتاريخ ٢٠/٧/٢٠٠٤ لم يجد أثرًا للكيس فألغى العملية.

اللهم ارزقنا التبرك بآثار نبيك محمد ﷺ

٤٢- كانت زينة عبد السلام سمرجي تعاني من ثقب في القلب، فتبركت بشعرة الهادي محمد ﷺ، ثم عاينها الطبيب بعد ذلك فأخبر والدها أن ابنته قد شفيت مما كانت تعاني، والحمد لله.

٤٣- عبير تمر زوجة عدنان حلبي من البسطا في بيروت كانت تعاني من ألم في يدها لمدة خمس سنوات، وقد عرضت حالها على أطباء كثيرين وأخذت أنواع الأدوية المختلفة ولكنها لم تتعاف. وفي أحد الأيام يسر الله لها أن تتبرك بشعرة النبي الشريفة، فتعافت وشفيت بإذنه تعالى.

٤٤- كان ياسين مارشو من بئر حسن يصيبه صداع شديد في الرأس يصاحبه ألم شديد في عينيه حتى إنه لم يكن يرى جيدًا. وفي العام ٢٠٠٢ تبرك بالشعرة الشريفة واكتحل بها، فأحس بحرقة في عينيه، ثم إن الألم زال من رأسه وتعافت عيناه وصار بصره أحسن بكثير بفضل الله تعالى.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٤٥ - كان زكريا فرو من محلة النويري في بيروت يعاني من ألم شديد وحرقة مؤلمة حول القلب، حتى لم يعد يقوى على أي جهد ولو كان بسيطاً، ولما عاينه أحد أطباء القلب في بيروت وأجرى له الفحوصات والتحاليل الطبية، وعين له موعداً لإجراء تخطيط للقلب عند الجهد.

وقبل الموعد بيوم واحد تبرك زكريا وتمسح بالشعرة النبوية الشريفة، ثم أجرى ذلك التخطيط فلم يحس بأي تعب رغم استمرار التخطيط ما يقارب ٤٥ دقيقة، وأخبره الطبيب أنه لا يعاني من شيء في القلب.

٤٦ - أصيب وسام جعنا من البسطا في بيروت وهو صغير بما يُسمّى «بالثعلبة» من فصيلة ما يسمونها بالأنثى، كانت تذهب وتعود حاصدة معها الشعر. فزار العديد من الأطباء وخبراء الأعشاب في لبنان والسعودية، ولكن دون جدوى. ثم في العام ١٩٩٦ زار السعودية فوضع طبيب إبراً في رأسه ولكن دون فائدة، وبقي على هذه الحال حتى لم يبق من شعر رأسه أو وجهه أو جسمه أي شعرة واحدة، وفي العام ١٩٩٨ أخبره الأطباء في لبنان أن لا أمل بأن ينبت شعره مجدداً.

لكنه تبرك بشعرة النبي الأكرم ﷺ على نية ذهاب مرضه، وفعلاً عاد شعره وكأنه لم يتساقط من قبل، حتى ظن الناس أنه أجرى عملية زرع للشعر.

٤٧- أخبر أحد الأطباء أبا أحمد بشتاوي أن إحدى كليتيه مصابة بالسرطان، وأجريت له عملية استؤصلت فيها الكلية المصابة، وفي اليوم التالي أخبره الأطباء بوجود شريان حول المسالك البولية مصاب بالسرطان أيضًا، فأتي بشعرة النبي الهاشمي محمد خير خلق الله ﷺ، فتبرك بها، ومسح بها على بطنه. وكانوا قد حددوا له موعدًا لإجراء العملية لذلك الشريان المصاب بعد ثلاثة أيام، وقبل يومين من إجراء العملية أعيد إجراء الفحص، فتبين خلوه من مرض السرطان كليًا، بفضل الله تعالى.

٤٨- امرأة من دال الحفار من دمشق كانت قد أصيبت بالفالج في يديها ورجليها، وأمضت نحو السنتين وهي لا تتكلم، وبعد أن عجز الأطباء عن معالجتها مما فيها، أحضرت لها شعرة النبي عليه الصلاة والسلام فتبركت بها، فتعافت وتكلمت بإذن الله. والشيخ عبد المالك السعدي شيخ الزاوية السعدية في دمشق هو من بركها بالشعرة الشريفة وروى الحادثة. وهذه الزاوية يتبرك فيها إلى الآن بالشعرة النبوية الشريفة في شهر رجب وفي شهر ربيع وفي يوم التماس ليلة القدر.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٤٩ - أصيب محمد قباني من بيروت بنزيف حاد في إحدى عينيه، منعه من الرؤية بها، وقال الأطباء إنه ليس هناك إلا الانتظار ليذهب الدم وحده بدون إجراء أي عملية، ولكن يلزم ذلك وقت طويل. فذهب محمد واكتحل بشعرة النبي الأعظم محمد ﷺ، ثم عاد إلى بيته ونام، ولما استيقظ صباحًا وجد أن عينه عادت إلى طبيعتها بإذن الله وعاد يرى كما كان.

٥٠ - زينب وليد فخرو من السويد تعيش مع والدها في السويد، وقد عانت من فقدان بصرها بنسبة ٩٠٪، فوصف لها الأطباء نظارات سميكة جدًا، وبقيت على حالتها الصعبة مدة شهر. ثم تبركت ومسحت عينيها بالأثر الشريف فعاد بصرها في غضون ثلاثة أيام بعون الله وبركة النبي ﷺ.

٥١ - كانت الحاجة نهى مناصفي من محلة الضناوي في بيروت تشكو من والام حادة في فقرات العمود الفقري، حتى إنها كانت تحبو حبوًا من شدة الأوجاع، وأخبرها الأطباء أنها تعاني من «ديسك» وأنها إذا أرادت إجراء عملية جراحية فهذا خطرٌ، وإن لم تُجرِ العملية فهي في خطر أيضًا، فاحتارت في أمرها، وبقيت على هذه الحال نحو شهرين، حتى أخذت لها شعرة أحمد الهادي النبي المبارك عليه الصلاة والسلام فتبركت وتمسحت على نية الشفاء، فتعافت بإذن الله وعادت تمشي كما كانت قبل مرضها.

اللهم ارزقنا التبرك بآثار نبيك محمد ﷺ

٥٢ - امرأة من آل شبارو من الطريق الجديدة في بيروت كانت حاملًا، وبعد مضي ستة أشهر أخبرتها طبيبتها أن الطفل مصاب بالتشويه وقد يموت خلال أيام، فذهبت المرأة إلى طبيبين آخرين فقالا كلامًا مشابهًا لكلام الطبيبة الأولى.

فتبركت بشعرة النبي ﷺ متوكلة على الله عز وجل.

بعد شهر ذهبت للمعاينة عند الطبيبة وأجرت لها صورة صوتية ملونة، وأخبرتها أن الطفل سليم وليس هناك ما يدل على تشوه فيه.

ثم بعد فترة ولدت طفلًا سليمًا ليس فيه أي تشوه، والحمد لله.

٥٣ - في شباط ٢٠٠٤ مرضت الحاجة أم وليد دبوس من الزيدانية في بيروت، فطلب منها الطبيب أن تجري عملية لنزع الرحم لوجود مرض السرطان فيه، إلا أنها تبركت بشعرة النبي ﷺ الشريفة فتعافت بإذن الله تعالى، وأجرت فحوصًا جديدة فتبين أن المرض قد زال بحول الله وقوته وبركة نبيه ﷺ، ولم تجر أية عملية جراحية.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٥٤- امرأة اسمها فريدة خالد فخر الدين من قرية الناعمة القريبة من بيروت، كان عندها ضعف في النظر لمدة ١٩ سنة وهي تضع النظارات، لما تمسحت بالشعرة النبوية تركت النظارات وما عادت بحاجة إليها.

٥٥- عانت إحدى قريبات الحاج زياد شومان من صيدا وهي فتاة صغيرة من ضعف حاد في السمع في إحدى أذنيها، وفقد الطبيبُ الأملَ بعودة سمعها إلى طبيعته، فتبركت بالشعرة الشريفة ووضعتها على أذنها.
بعد أيام قليلة ذهبت البنت إلى الطبيب فأجرى لها تخطيطاً للسمع، وعندها ذهل فقد عاد سمعها إلى طبيعته، والحمد لله.

٥٦- قالت سلام الأبيض زوجة عارف عبد الجليل من محلة برج أبي حيدر في بيروت إن زوجها تعرض لحادث سير قوي أدى إلى كسرين في جمجمته ونزيف في الرأس وكسرين في رجله اليسرى وذلك بتاريخ ٢٠٠٦/٢/١٣ فأُدخل إلى العناية الفائقة للمراقبة بسبب حالته الخطرة جدًا. تم تبرك بالشعرة الشريفة، ومُسح له بها على رأسه وعينيه. بعد ذلك بدأ عارف عبد الجليل بتحريك يديه ورجليه، ثم تثاوب وفتح عينيه. وبدأ بالتحسن المستمر يومًا بعد يوم حتى شُفي والحمدُ لله.

٥٧- تزوجت ربا حمصي من بيروت ولم تستطع أن تحمل حتى بعد علاج دام ثماني سنوات وإجراء ما يسمونه التلقيح الاصطناعي عدة مرات.
ثم تبركت هي وزوجها بشعرة النبي ﷺ، وبعد مرور شهر حملت، واستمر حملها بإذن الله تعالى وَوَلَدَتْ بنتًا، والحمد لله.

٥٨- امرأة من سكان مخيم شاتيلا في بيروت من ءال الحسين كان الطبيب قد قرر لها عملية جراحية في رأسها، لكنها قبل ذلك رأت الشعرة النبوية فتبركت بها ووضعتها على المكان الذي ستجري العملية فيه، بعد ذلك ذهبت إلى طبيبها فعاينها وأخبرها بأنها ما عادت تحتاج إلى تلك العملية الجراحية.

٥٩- كانت الحاجة هدى الخطيب تعاني من ألم مزمن في رقبتها، فتبركت بشعرة النبي ﷺ فذهب ذلك الألم بعون الله تعالى وبركة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام.



٦٠- امرأة من سكان مخيم شاتيلا في بيروت اسمها نوال فرحة كانت تعاني من مرض في إحدى عينيها بحيث لا ترى بها جيدًا، فتبركت بشعرة النبي ﷺ الشريفة ودعت الله فتعافت بلحظتها بإذن الله القادر.

٦١- رجل من ءال قرانوح من الضاحية الجنوبية لبيروت كان يعاني من ألم في ركبته اليمنى لمدة عشر سنوات تقريبًا، ذهب إلى أطباء كثر منهم الطبيب جلال الناطور، والطبيب رياض الفقيه، فأخبروه أنه يحتاج إلى عملية جراحية لما يُعرف بـ«الغضروف»، فلم يفعل ذلك، حتى وصلت حاله أن عجز عن السجود في الصلاة فصار يصلي وهو قاعد على الكرسي.

وخلال شهر ءاب ٢٠٠٤ تبرك بالشعرة الشريفة، فانفتحت رجله كأنه لو أجريت لها جراحة، وبعد نحو سبع دقائق عادت طبيعية، فحركها بصورة عادية ثم قام فسجد بصورة طبيعية، وذهب عنه الألم بفضل الله.

٦٢- كانت الحاجة أم محمد جوهر وهي من أهالي محلة كركول الدروز في بيروت تعاني من ءالام شديدة في ظهرها فاستعملت أنواع الأدوية المختلفة، وزارت الأطباء، ولكن دون جدوى. فما كان منها إلا أن تبركت بقطعة من قميص النبي عليه الصلاة والسلام ومسحت بها ظهرها، فشفيت بإذن الله القادر، وذهب عنها الألم، ولم تعد تشكو من شىء حتى تركت كل الأدوية.

٦٣- كان عبد الرحمن محمد الملا من البسطة التحتا في بيروت يتمرن ويرفع الأثقال مدة اثنتي عشرة سنة بعد ذلك تبين أنه يوجد عنده عظم نائئ عند كتفه الأيسر ما سبب له آلامًا وأوجاعًا مستمرة، فأجرى الصور وكانت كلها تثبت وجود تلك العظمة، واستمر الألم نحو ست سنوات، تعالج خلالها عند خمسة أطباء أجمعوا على إجراء عملية جراحية له. في البداية فزع من الجراحة فانصرف عنها، ولما اشتد الألم كثيرًا عاد فقرر إجراء العملية.
ثم يسر الله له أن يتبرك بالشعرة الشريفة، ومسح موضع الألم، فذهب النتوء والآلام بإذن الله تعالى وبركة نبيه الأكرم ﷺ.

٦٤- إبراهيم كامل عميرات من محلة برج أبي حيدر في بيروت، وقع مرة على ظهره فأصيب برضوض سببت له آلامًا مبرحة في فقرات العمود الفقري وبعض العظام، فتبرك بقطعة من قميص النبي ﷺ مسح بها على ظهره فذهب عنه الألم فورًا.



٦٥ - قال حسن جدايل من محلة أبي سهل في بيروت في ٢٣/٧/٢٠٠٤ إنه منذ حوالي ست سنوات وهو يعاني من أوجاع في إحدى عينيه بسبب تعرضه للأسيد ما سبب له احتراقاً في شبكة العين، وارتخاء في عضلاتها، ما يبقيها مفتوحة ويسبب فيها احمراراً وحرقة شديدة، ما يدفعه إلى إبقائها مغلقة أثناء النهار لترتاح. ثم تيسر له أن يتبرك بشعرة النبي الشريفة، فما عاد يشعر بشيء مما كان يعاني، وذهب الاحمرار والحرقة والارتخاء، بفضل الله عز وجل.

٦٦ - بلال عبد اللطيف قاطرجي من محلة برج أبي حيدر في بيروت عانى من ءالام شديدة في صدره ورأس معدته. تبرك بقطعة من قميص النبي محمد ﷺ فشفي ببركة النبي ﷺ.

٦٧ - خليل جرداني من أهالي محلة برج أبي حيدر في بيروت، يعمل سائق شاحنة نقل، تعرض لحادث سير، أدى إلى كسر إحدى رجليه، وعانى من احتباس الدم فيها ما سبب له تورمًا كبيرًا. ثم تبرك بقطعة من قميص النبي عليه الصلاة والسلام، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يمسح له على موضع العلة فاستيقظ في الصباح وقد بدأت رجله تتعافى إلى أن شفي تمامًا في وقت قصير جدًا خلافًا للعادة.

٦٨ - قال توفيق فايد: علمت أن عند أسامة الأسير شرياناً مسدوداً في قلبه وهو بصدد عملية يوم غد، فأعطيته حبة ملبس بالشكولاته مُسح عليها بالشعرة النبوية المباركة، فأكلها. وفي اليوم التالي اتصل بي وأخبرني أنه بعد الفحوصات في المستشفى تبيّن أن كل شرايين جسمه سليمة (مدينة ديربورن في ولاية ميشيغين الأميركية عام ٢٠٠٥).

٦٩ - قصد الحاج مروان قطاع من الطريق الجديدة في بيروت في شهر رمضان ٢٠٠٥ الدكتور سعيد الخطيب من أجل التهاب حاد وألم شديد في الضرس الأسفل الأيمن، وكان الضرس بعد فحصه السريري يحتاج لعلاج عصب، ولكن نظراً لاضطراره للسفر لم يُعالج العصب وسافر خارج البلاد واشتد الألم عليه كثيراً في طريق السفر، ثم تبرك بالشعرة الشريفة ووضعها على مكان الألم من الخارج، فزال الألم، ثم بعد الفحص تبيّن أن الالتهاب قد اختفى.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٧٠ - في سنة ٢٠٠١ توجه سرحان سرحان إلى مستشفى «كلابك» - في مدينة «آسن» الألمانية لزيارة بنت تركية عمرها ١٨ سنة واسمها أوكسل شاهين، تجمّع القيح تحت جلدة رأسها وفقدت السمع والبصر والكلام، وأخذت إلى العناية الفائقة للعلاج، وكانت تتقيأ ما تشربه، فأعطى والدها ماءً فيه غمست الشعرة النبوية الشريفة، فشربته. وكانت أمضت أربعة أيام في العناية الفائقة، والأطباء يعملون لها الفحوصات والتحاليل فاستيقظت في الصباح وهي تسمع وتتكلم وترى، والأطباء متعجبون كيف ذهب القيح، ثم خرجت من المستشفى في اليوم الخامس.

٧١ - منذ سنة ٢٠٠٤ كان لؤي جهاد برو يعاني من ضعف في السمع فأخذته أمه إلى الدكتور محمد عيتاني فأخبرها أنه يوجد عنده ضعف في سمعه ويحتاج إلى عملية جراحية فورًا لأنه فقد من سمعه ٧٠٪ ولم يبق إلا ٣٠٪ وحدد موعد العملية. وبعدها تبرّك بالشعرة الشريفة ووُضعت على أذنيه. ويوم العملية بعد يومين فحصه الدكتور أكثر من مرة فاستغرب وقال: أصبح نسبة السمع ٧٠٪.

٧٢ - يقول عماد مكداشي من محلة برج أبي حيدر في بيروت: تزوجت في أواخر سنة ١٩٩٩ وبعد مرور ستة أشهر لم تحمل زوجتي فراجعت طبيبًا بعد إجراء بعض التحاليل فأخبرني أن الحالة صعبة جدًا.

ذهبت من طبيب إلى ءاخر ومن طبيب أعشاب إلى ءاخر، وصرفت ما يقارب العشرة ءالاف دولار حتى أيار ٢٠٠٤.

ثم كنت يومًا أستمع إلى درس عن بركات الشعرة النبوية وما حصل من عجائب بعد التبرك بها. فقصدت من عنده الشعرة الشريفة وتبركت بها. وفي حزيران حملت زوجتي ثم جاءت ببنت.

٧٣ - كان يوجد عند صلاح سويدة من بشامون في كتفه الأيمن تكلس، وعادةً لا يذهب هذا الشىء إلا بعملية، فتمسح بالشعرة المباركة، وبعد فترة عمل صورة للكتف فلم يُر أثر للتكلس، ويشهد على هذا الدكتور محمد صادق زيدان.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٧٤ - قال محمد وابراهيم نجارين ولدا الحاج عبد الله نجارين: إن والدهما وقع وانكسرت جمجمته من الخلف واصيب بنزيف ووقع في غيبوبة، وبعدما اجريت له عملية جراحية في مستشفى «بهمن» في الضاحية الجنوبية لبيروت قال الأطباء: إن امل النجاة واحد في المئة. ثم تبرك بالشعرة النبوية الشريفة فتوقف النزيف واستفاق من الغيبوبة، وصار يتكلم بفضل الله.

٧٥ - تعيش فاتن صلاح علي خان في المانيا في منطقة كلزن كرشن، وقد تزوجت في شهر حزيران عام ٢٠٠٥، حملت بطفل لمدة شهرين، ولما ذهبت لمراجعة الطبيبة الألمانية قالت لها: الطفل ما عنده نبض ويلزمك عملية فورًا، فعملت بعد يومين العملية. وبعد فترة حملت أيضًا بمولود وذهبت للطبيبة للمراجعة فقالت لها إن الجنين ليس له نبض ويلزمك عملية فورًا وعليك الذهاب إلى المستشفى، فذهبت بنفس التاريخ إلى المستشفى وقالوا لها في المستشفى عليك إجراء عملية والتخلص من الجنين، وقبل إجراء العملية بيوم بتاريخ ٢٠٠٦/٥/٧ تبركت بالشعرة الشريفة، ونامت والشعرة الشريفة معلقة في رقبتها، وفي الصباح بعد الفحوصات التي تسبق العملية تبين أن عند الجنين نبضًا فاندهش الدكتور، واستغنت عن العملية، واستمر حملها.

٧٦ - صبي عمره ثماني سنوات وهو ابن الحاج جهاد عيتاني من بيروت اجريت له عملية جراحية في اللثة بسبب التهابات فيها، وكان خده وارمًا، فجيء بالشعرة الطاهرة المباركة فمسح بها على خده، ثم في اليوم التالي اخبر الصبي أمه انه لا يشعر بأية اوجاع، ففتحت فمه ونظرت فلم تجد اثرًا للجرح، وذهب عنه الورم.

٧٧ - أصيبت أم بلال الزين من المانيا بجلطة في الدماغ وادخلت المستشفى واصابها شلل نصفي ولم تعد تستطيع ان تحرك يدها ولا رجلها ولم تعد تتعرف على الأشخاص، وقال الدكتور إنها تحتاج إلى عملية في راسها وأنها تحتاج إلى طبابة وعناية طويلتين حتى تعود كما كانت. ثم تبركت بالشعرة النبوية الشريفة فعادت تتكلم وتحرك يدها ورجلها فتعجب الأطباء والممرضات، وما عادت تحتاج إلى عملية، وبعد يومين قامت ومشت والحمد لله، وتعجبت بسبب ذلك.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٧٨ - الحاجة زينب خليل المدهون (أم جمال الصايغ) من محلة الزيدانية في بيروت أثناء عودتها في أحد أيام رمضان إلى منزلها وقعت على ظهرها، وبعد إجراء الصور الشعاعية تبين وجود كسر في الفقرة الثالثة من عمودها الفقري، وطلب الطبيب إجراء عملية جراحية لها.

فما كان منها إلا أن تبركت بالشعرة الشريفة. بعد ذلك ذهبت وعملت صورة الأشعة، فذهل الطبيب إذ عاد كل شيء كما كان طبيعيًا بإذن الله تعالى.

٧٩ - الصيدلاني شوقي شعبان برّك بالشعرة الشريفة شخصًا من آل فواز مصابًا بالسرطان في الغدد اللمفاوية وكان جسمه أصبح أزرق من شدة المرض، ولما تبرك بالشعرة المباركة انصرف إلى بيته وصار يتقيأ بشدة حتى عاد لون جسمه إلى طبيعته. ثم ذهب إلى مستشفى رزق فأخبره الأطباء أن المرض قد ذهب عنه وطلبوا منه إجراء فحوصات عادية بعد شهرين للتأكد كليًا من ذلك. وصار الرجل بصحة جيدة، والحمد لله.

٨٠ - رجل من آل فواز من الإقليم كان مريضًا جدًا في المستشفى العسكري، حتى صار يهذي في الكلام لاحتمال وجود تورم في رأسه، وتعب شديد في القلب. فأخذت له شعرة النبي ﷺ فتبرك بها فذهب عنه ما كان وشفي بإذن الله.

٨١ - ولدٌ عمره أربع سنوات واسمه أدهم إبراهيم من قرية الهري شمال لبنان وقع على رجله فكُسِرت، فوضعت له الجبيرة، ولكن الطبيب قرر أن يجري عملية جراحية لإعادة العظم إلى مكانه ثم بعد ذلك زاد الأمر بأن وقعت أخت الصبي على رجله المكسورة، فصار يصرخ من شدة الألم، فجيء بالشعرة المباركة الشريفة ووضعت مكان الألم، وكذلك في اليوم التالي أيضًا عاد فمسح بالشعرة الشريفة مكان الكسر وصار يُقبلها، بعد ذلك ذهب للطبيب لإجراء صورة أشعة جديدة فذهل الطبيب إذ لم يجد أثرًا لما رآه منذ يومين عند وضع الجبيرة للصبي، فشفي ببركة رسول الله الطاهر ولم يحتج لتلك العملية والحمد لله.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٨٢- فتاة عمرها ثمانية عشرة عاماً، مصابة بمرض السرطان في أسفل عمودها الفقري، وكان المرض قد منعها من القدرة على المشي. وهذه البنت كانت تعالج في إحدى مستشفيات ألمانيا، فطلبت والدتها اليمنية أن تؤخذ شعرة النبي عليه الصلاة والسلام لابنتها لتتبرك بها، علها تعافى بإذن الله تعالى.

وهكذا حصل، تبركت ومسحت بالشعرة الشريفة على عمودها الفقري، وعلى رجليها، وبعد أسبوع تقريباً تعافت الفتاة مما فيها، وأصبحت قادرة على المشي بإذن الله، فتفاجأ الأطباء وذهلوا لما جرى، والحمد لله على كل حال.

والحاج أبو فادي بعلبكي من مدينة مان هايم الألمانية هو الذي أخذ لها الشعرة ويشهد على حصول هذه الحادثة.

٨٣- الشيخ طارق اللحام أخذ الشعرة الشريفة في ٥-٥-٢٠٠٣ لزيارة أحد أقرباء زوجته من آل ترجمان، وكان قال له الأطباء إنه مصاب بالسرطان في إحدى كليتيه وأنه يحتاج لعملية جراحية. فمسح له بالشعرة الشريفة على جسمه وعلى كليتيه فشفي بإذن الله الكريم وبركة نبيه العظيم عليه الصلاة والسلام.

اللهم ارزقنا التبرك بآثار نبيك محمد ﷺ

٨٤ - شخص من ءال عبود من محلة البسطة الفوقا والده الحاج يوسف قاسم عبود كان يتابع دورة رياضية قاسية ومتعبة جدًا مدتها ستة أشهر وفي أثناء الشهر الأخير تعرض لحادث ادى إلى خلع كتفه فأحدث فجوة السنتم وفقًا لصور الأشعة فأشار الأطباء عليه أنه لا بد من التوقف عن التمارين وربط الكتف بطريقة طبية إلى العنق لمدة عدة أشهر وبعد فترة من الحادث تبرك بالشعرة النبوية الشريفة ووضعها على كتفه وفي اليوم التالي عند الصباح شعر بتحسن وانه يحرك كتفه بلا الم شديد وكان قبل ذلك يحاول فلا يستطيع فك الرباط وقام ببعض التمارين فلم يشعر إلا بألم بسيط جدًا وعاد لمتابعة التمارين المتبقية فحذره الأطباء ولم يوافقوه واستمر في دورته الرياضية وفاز في المرتبة الأولى في تلك الدورة.



وَا مُحَمَّدَاهُ ... أَغِثْ أَغِثْ

٨٥ - كان الحاج محمد علي قطاع مريضاً في سنة ٢٠٠٤ فأخذت له الشعرة الشريفة ليتبرك بها وكانت الغرفة مغلقة بحيث لا يوجد ممر للهواء وفجأة صار يخرج من ناحية الشعرة الشريفة نسمات قوية وفيها روائح طيبة زكية وكأن مجرى للهواء فتح بشكل ظاهر وقوي وامتلأ البيت برائحة الطيب يشهد على ذلك زوجته الحاجة بهجة جوهر وأولادها الحاج بكري قطاع والحاج مروان قطاع.

٨٦ - سامي مازن البطل كان عمره أياماً وفجأة مرض فتوقف عن الرضاع وصار يتقيأ كلّ ما يرضعه ولا يتقبلُ جسمهُ شيئاً وقال الأطباء إنه في خطر وإنه قد يموت خلال ثلاثة أيام ووضع في العناية الفائقة ولم يتحسن حالهُ حتى أُتِيَ بالشعرة إليه وبُرِك بها فصار يتحرك في الحال وعاد النشاط إليه وكان لونه أصفر فبدأ يتغير إلى الأحمر ويرجع لونهُ الطبيعي إليه حال تبركه بالشعرة ثم أعاد له الأطباء الفحوصاتِ كلَّها فدهشوا بأنَّ كل الفحوصات سليمةٌ بعد أن كانوا يظنون أن حالته قد تصل إلى الموت وهو الآن بفضل الله سليماً معافاً ورجع إلى طبيعته وصحته وهذا كله بأسرار شعرة النبي عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

اللهم ارزقنا التبرك بآثار نبيك محمد ﷺ

٨٧ - وشهدت الحاجة ام قاسم عميرات انها ارسلت من الماء الذي غمست فيه الشعرة النبوية الشريفة إلى حفيدها وكان صديقه مصابًا بالسرطان وقطع الأطباء الأمل منه وقالوا له اجلس بالبيت وانتظر الموت فأعطاه من هذا الماء فصار يشرب منه ويمسح جسده وبعد مدة أحس بتحسن ظاهر فذهب وعمل فحوصات جديدة وتبين في نتيجتها انه قد تعافى ولم يبق معه شيء من السرطان، والحمد لله على هذه النعمة العظيمة.

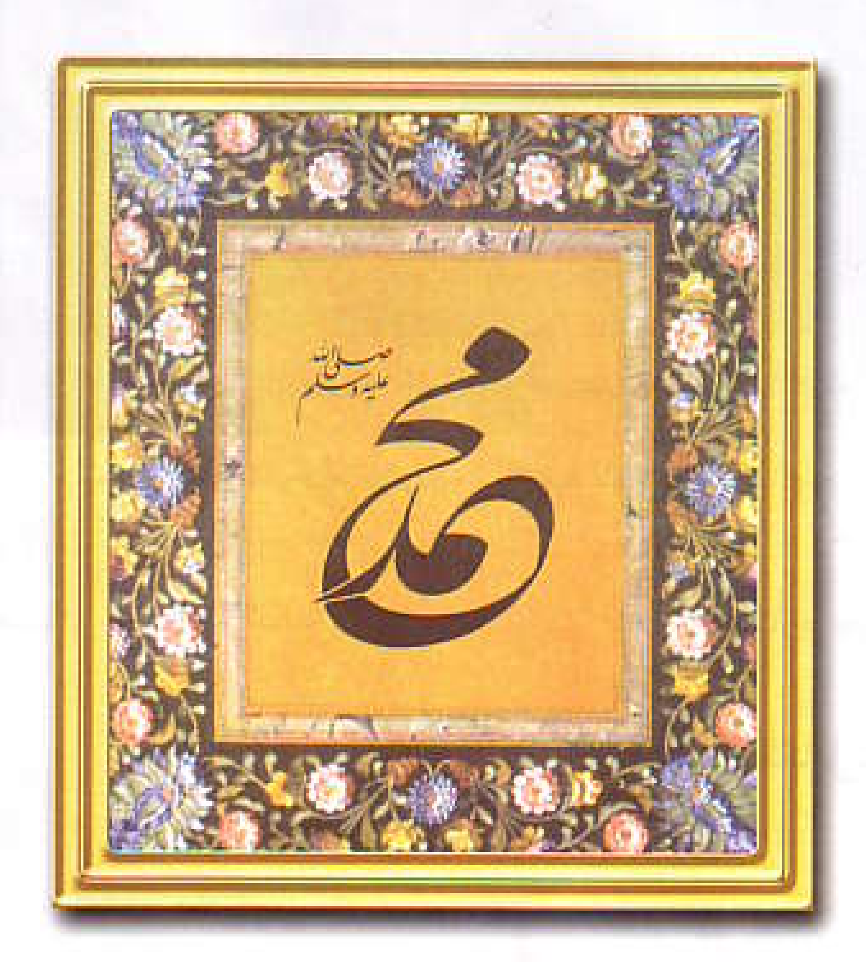
٨٨ - شخص من ءال الحلاق كان إصبعه لا يفتح، ويحتاج إلى عملية جراحية حتى يفتح، فلما تبرك بالشعرة ووضعها على إصبعه فتح إصبعه على الفور أمام الناس.

٨٩ - كانت زينة عبد السلام سمرجي تعاني من ثقب في القلب فتبركت بشعرة الهادي محمد ﷺ ثم عاينها الطبيب بعد ذلك فأخبر والدها أن ابنته قد شفيت مما كانت تعاني والحمد لله.





صُورٌ قديمةٌ وحديثةٌ مختلفةٌ عنْ بعضِ الآثارِ النبويّةِ الشّريفة





صورة قديمة للبيت الذي ولد فيه النبيّ صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة.

إني إذا وَدَّعْتُ دارَ المصطفى ... وازدادَ شوقي نحوَها وحنيني

طالَعْتُ في تاريخِها السّامي لكي ... أَمْشِي على ءاثارِهِ بعُيوني

- الكامل -



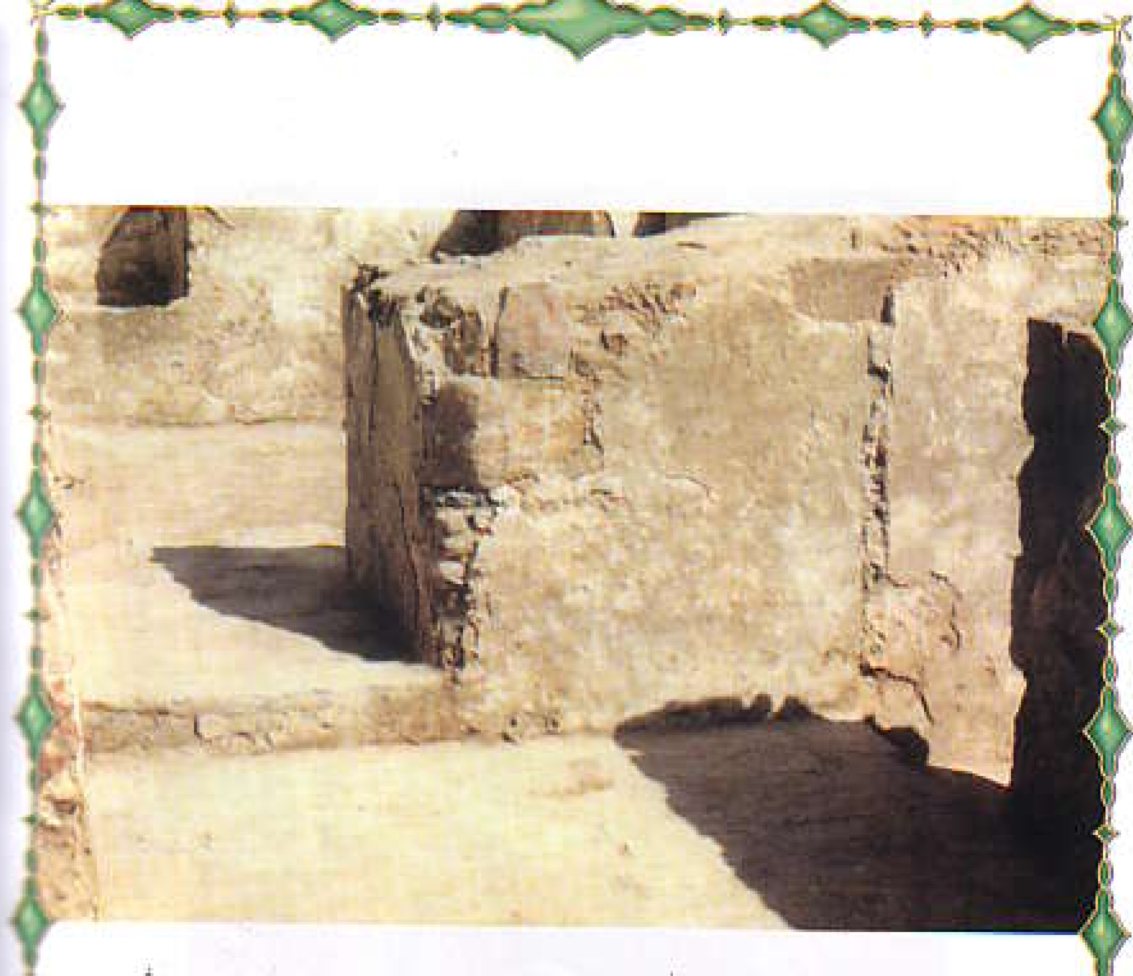
صورة للبيت الذي ولد فيه النبيّ صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة.



منظر عام لبيت السيدة خديجة رضي الله عنها في مكة المكرمة، كما كشفت عنه حفريات التوسعة، وتظهر فيه غرف المنزل وساحته، كما وصفت في الكتب القديمة.



صورة للمحراب الموجود بمكان استقبال الوفود في منزل السيدة خديجة رضي الله عنها في مكة المكرمة، وكان يصلي فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أضيف إلى البيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم، لأن المحراب أول ما حدث في سنة ٩٠ للهجرة.



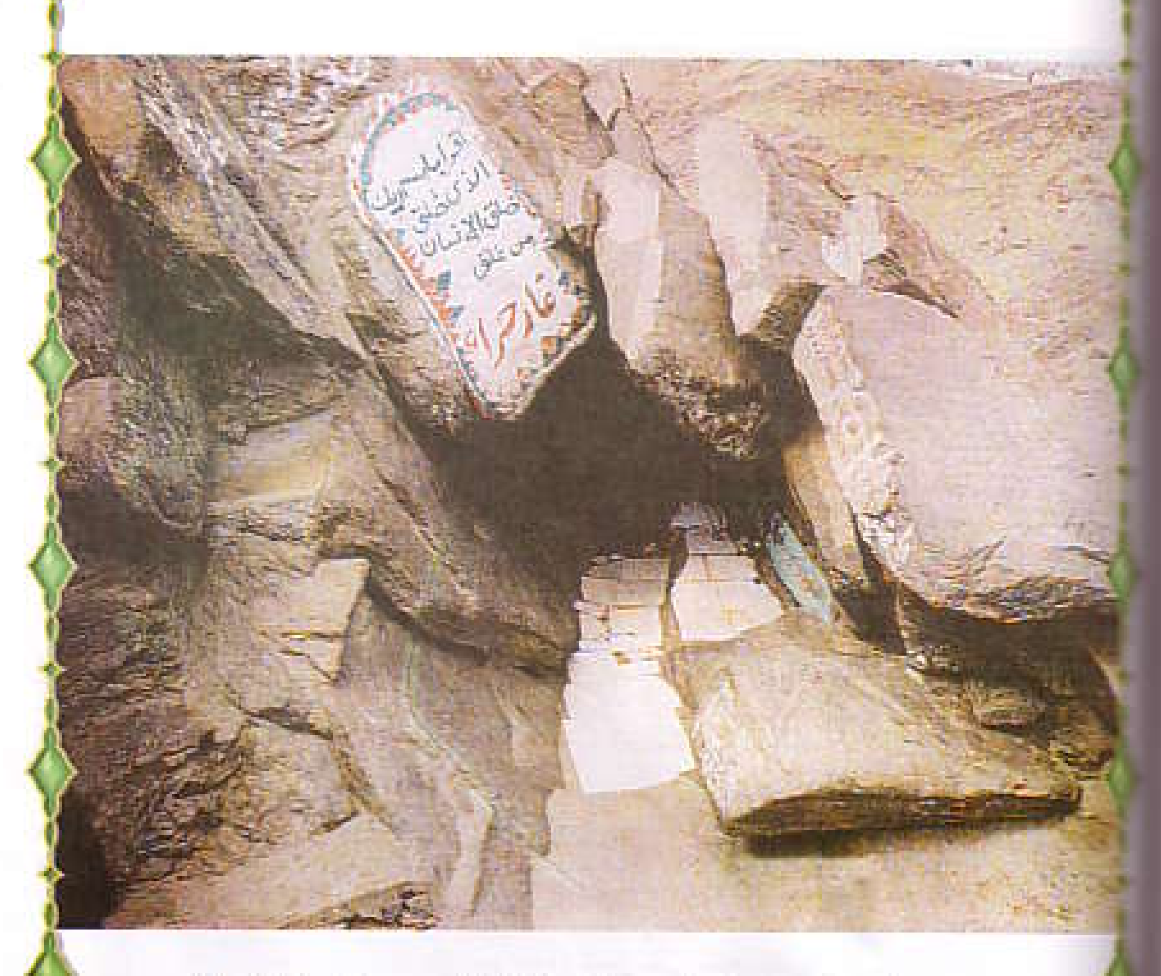
مدخل غرفة الرسول صلى الله عليه وسلم في منزل السيدة خديجة رضي الله عنها في مكة المكرمة، وقد كانت هذه الغرفة من الأماكن التي يتعبد فيها الرسول صلى الله عليه وسلم.



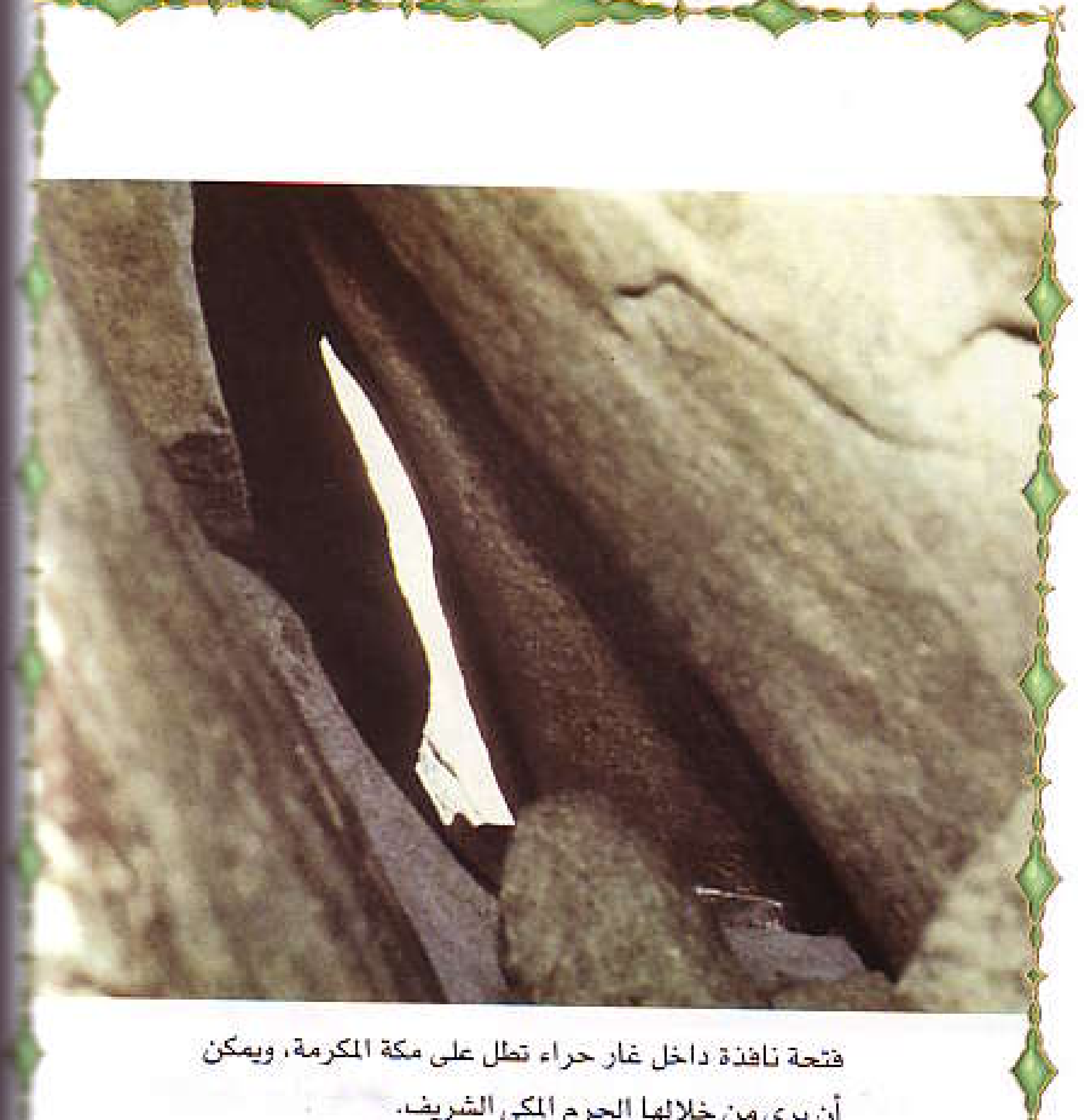
الموضع الذي ولدت فيه السيدة فاطمة الزهراء أمَدَّنا الله بأمدادها في بيت السيدة خديجة رضي الله عنهما في مكة المكرمة.



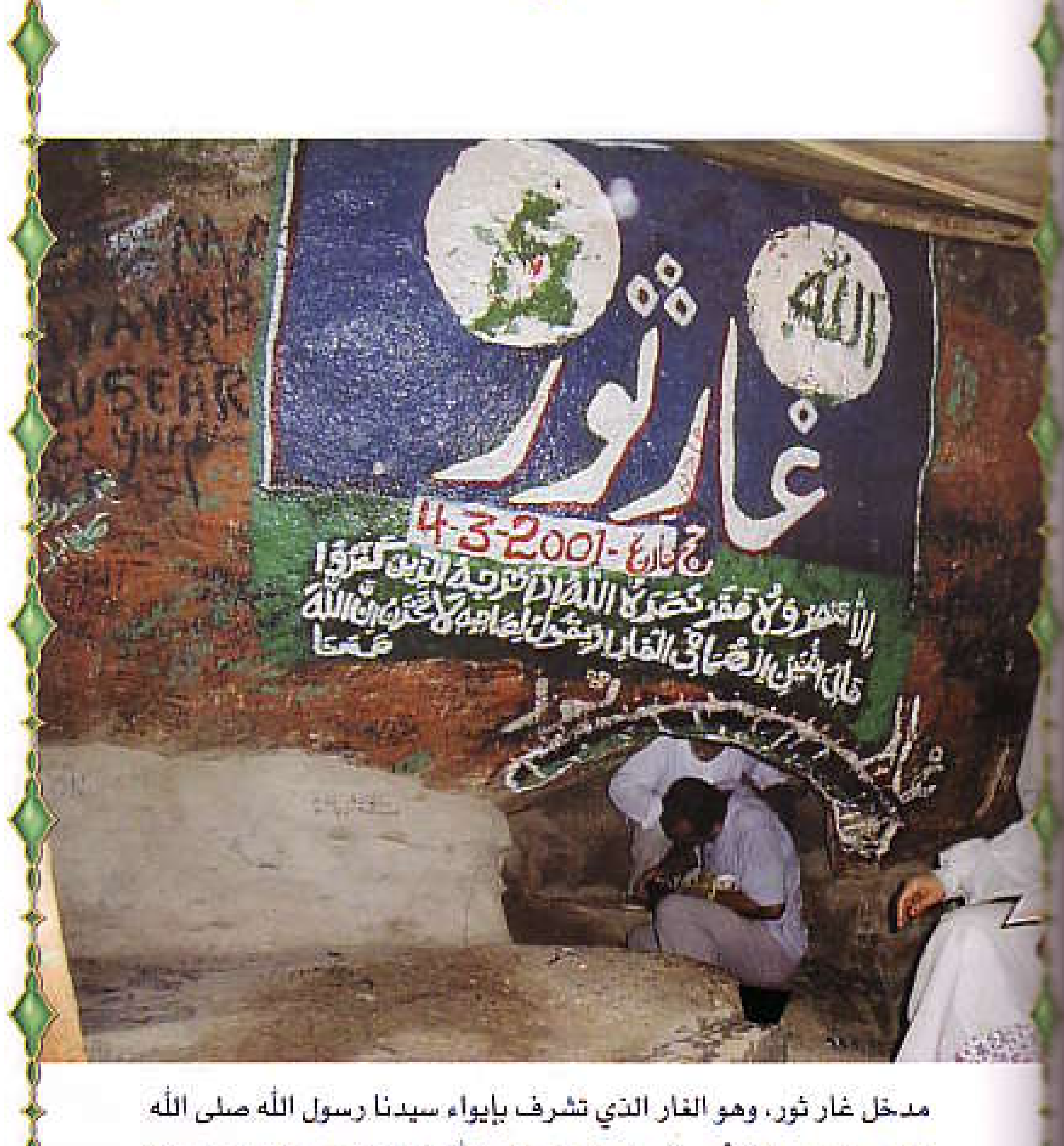
صورة لقبر السيدة ءامنة بنت وهب والدة النبيّ رضي الله عنها بالأبواء بين مكة والمدينة.



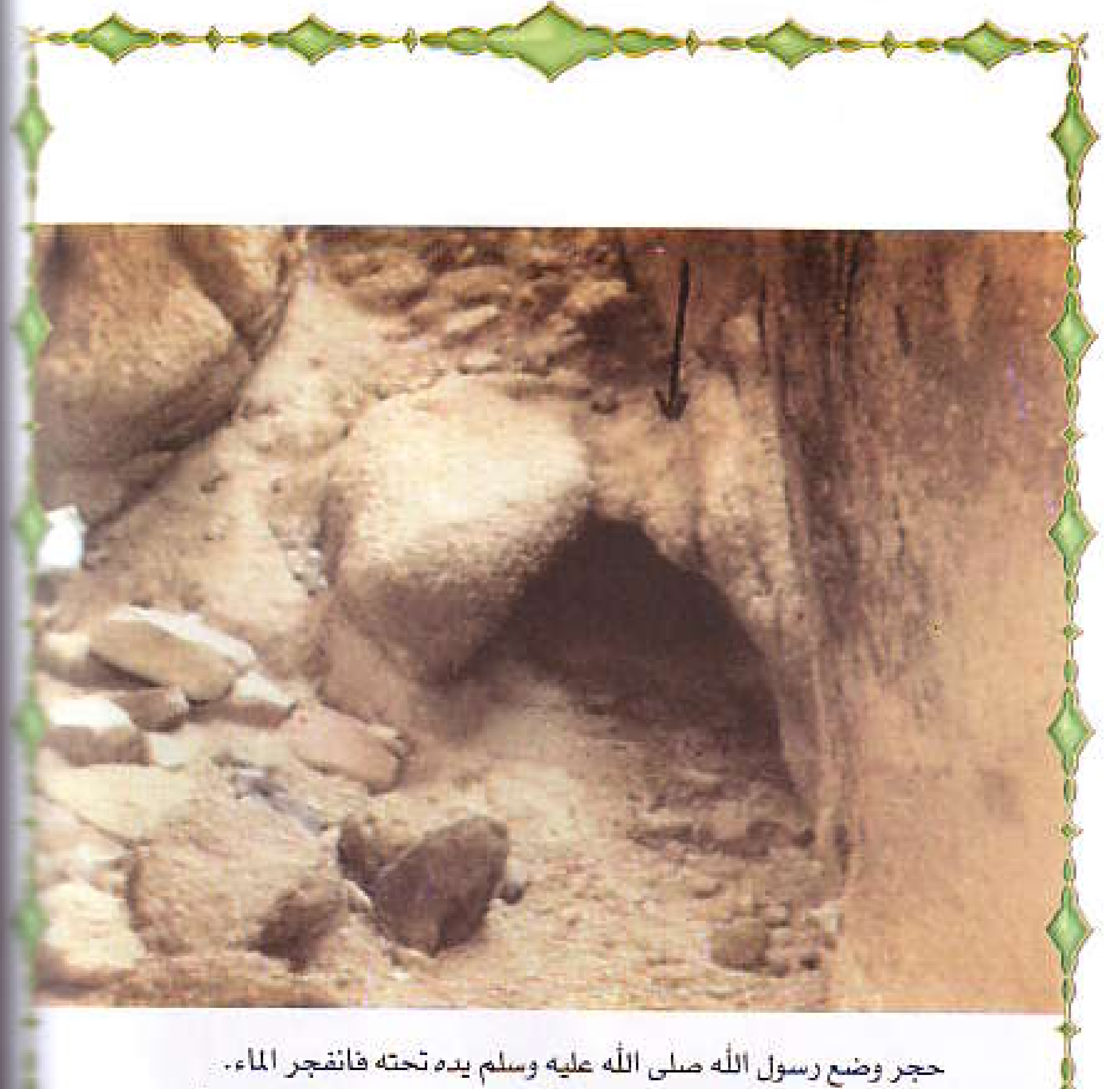
مدخل غار حراء في جبل النور في مكة المكرّمة. حيث نزلت أوائل آيات سورة العَلَق على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.



فتحة نافذة داخل غار حراء تطل على مكة المكرمة، ويمكن
أن يرى من خلالها الحرم المكي الشريف.

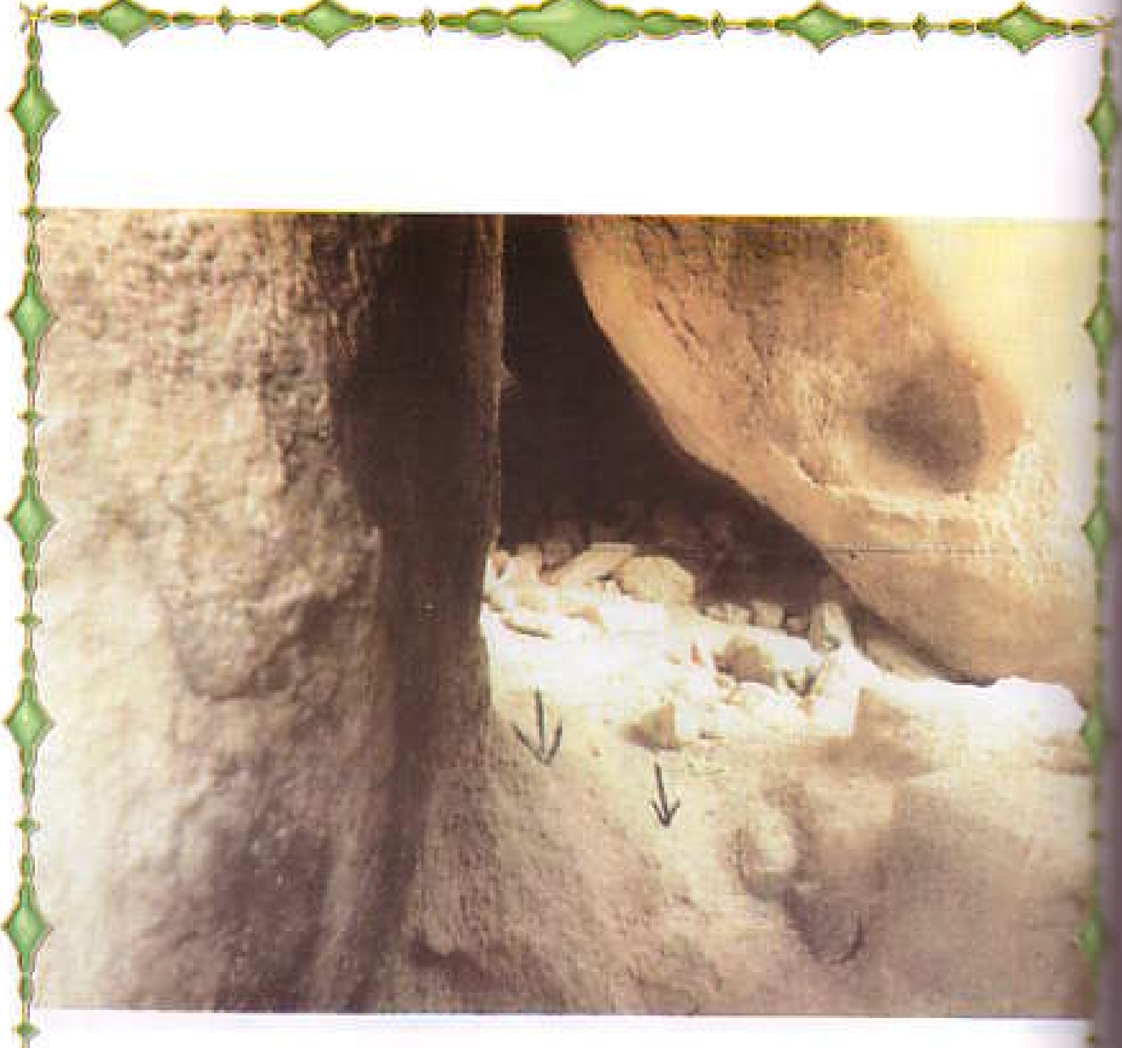


مدخل غار ثور، وهو الغار الذي تشرف بإيواء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه عند هجرتهما من مكة إلى المدينة.

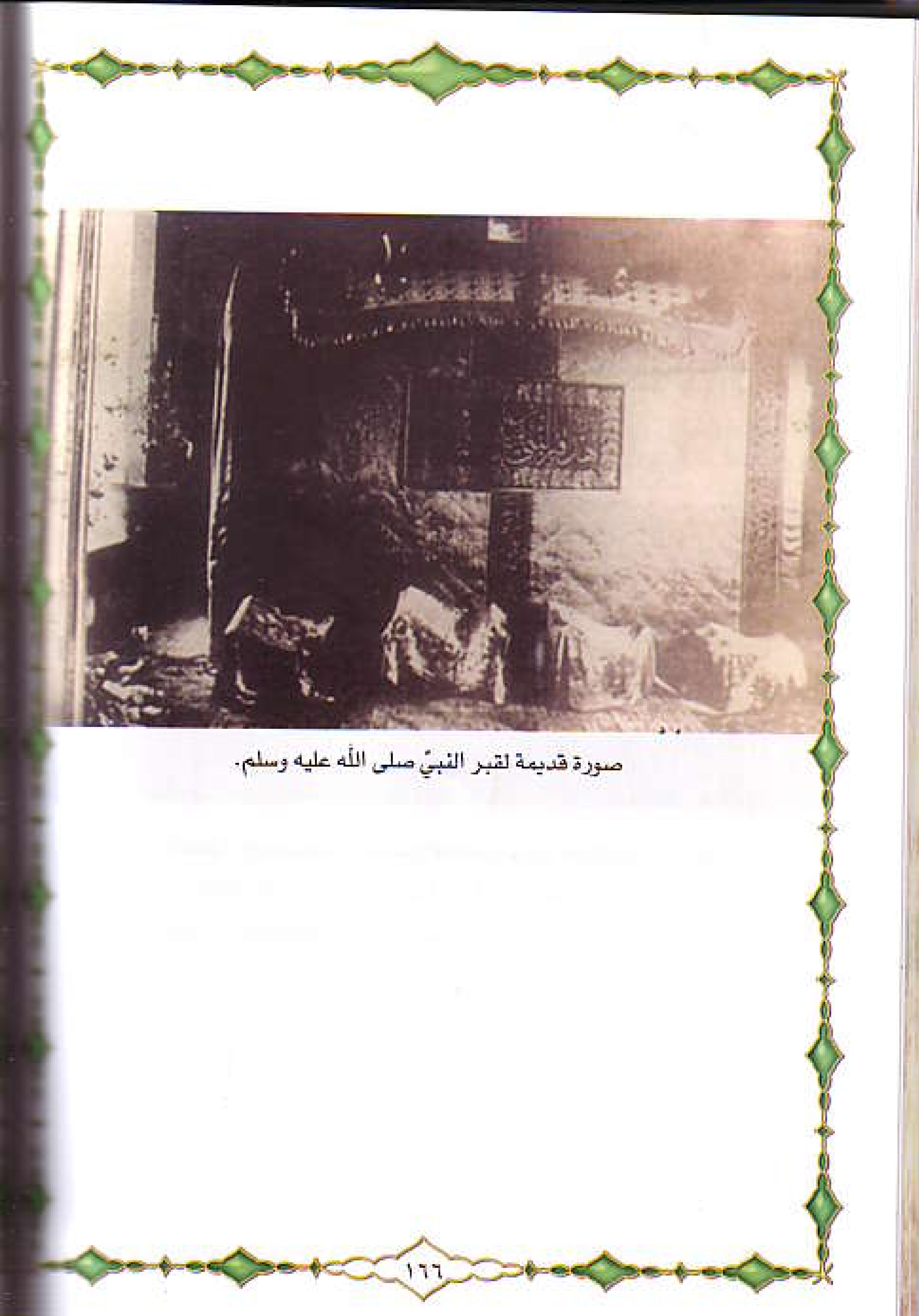


حجر وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده تحته فانفجر الماء.

وهذه القصّة يعرفها أهل المدينة خلفاً عن سلف، وقد وردت في كتاب "ءاثار رسول الله صلى الله عليه وسلم"، جمع الدكتور خالد مصطفى، نقلاً عن مختصر سيرة ابن هشام المشهورة.



مكان المعجزة وأثر جريان الماء على الصخور موجود إلى الآن.



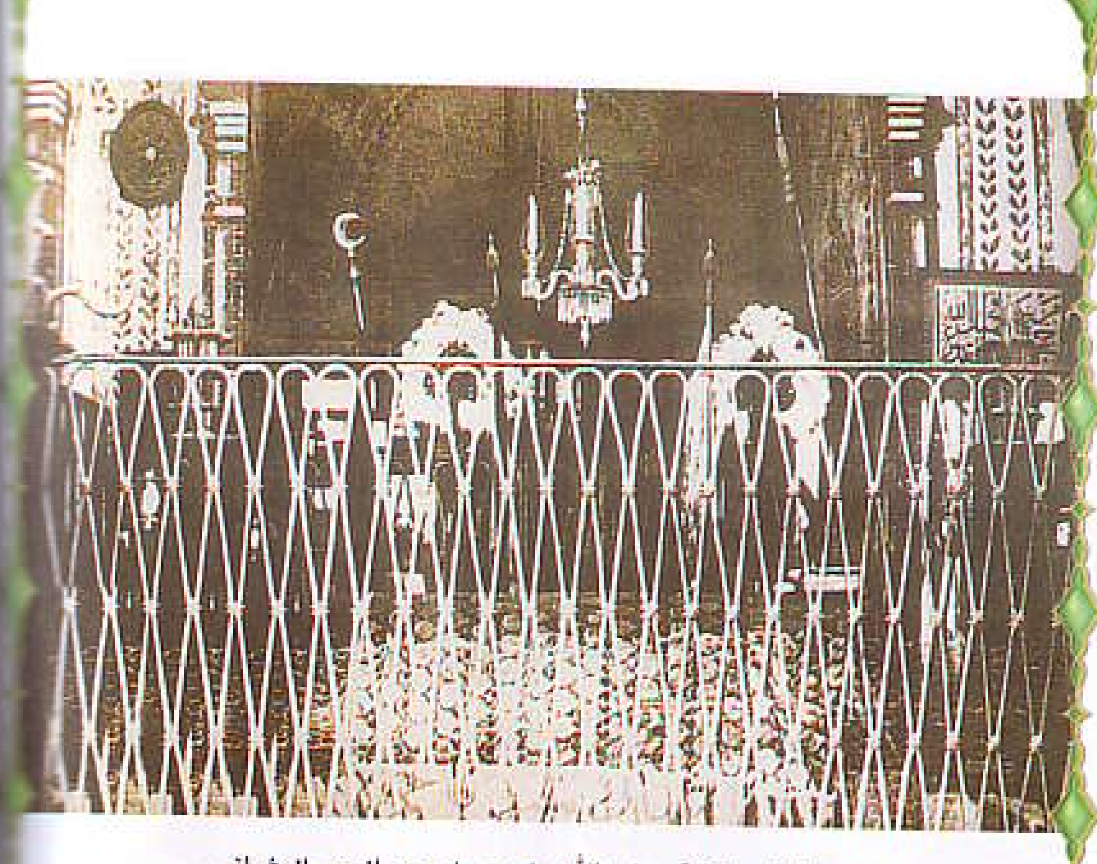
صورة قديمة لقبر النبيّ صلى الله عليه وسلم.



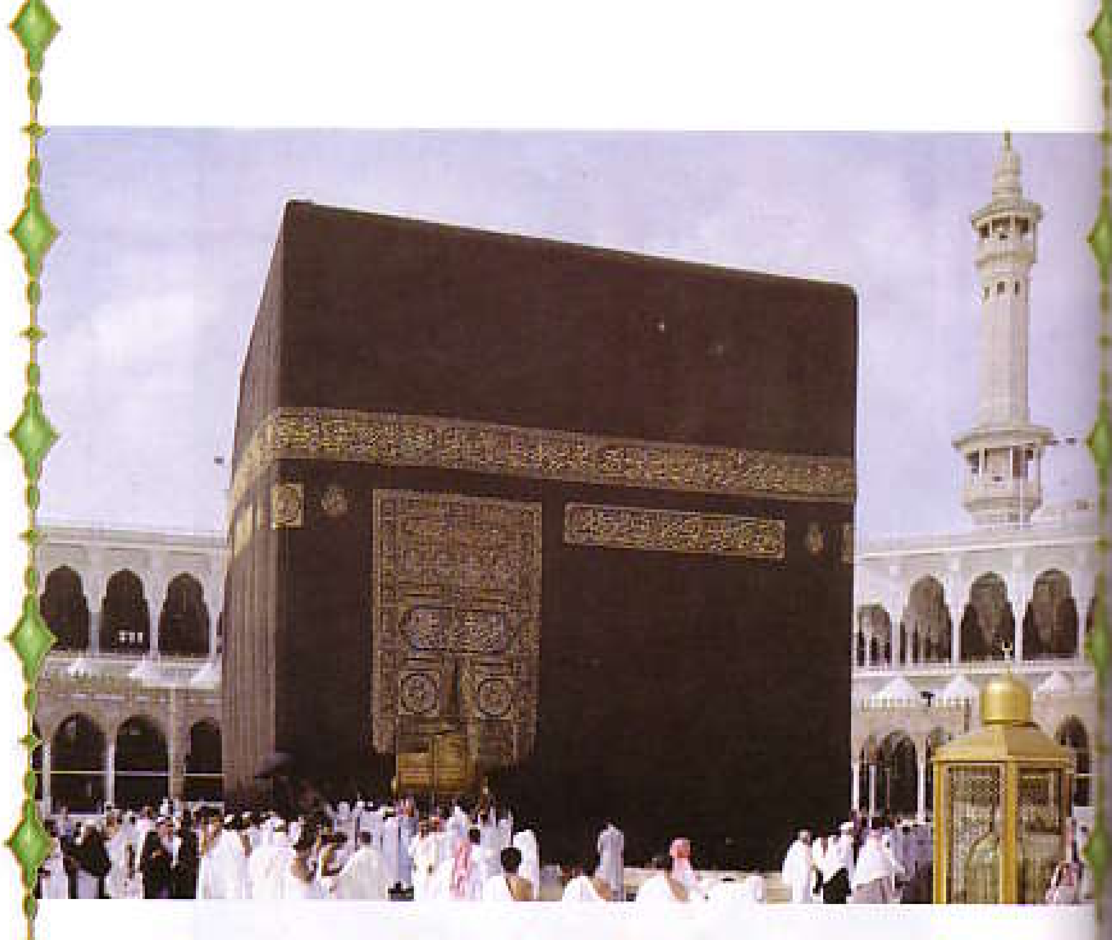
صورة لقبر النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم ترجع إلى القرن التاسع عشر.

أتيتك زائرًا وودِدت أني جعلت سواد عيني أمتطيهِ
ومالي لا أسير على الأماقي إلى قبرِ رسولُ اللهِ فيهِ

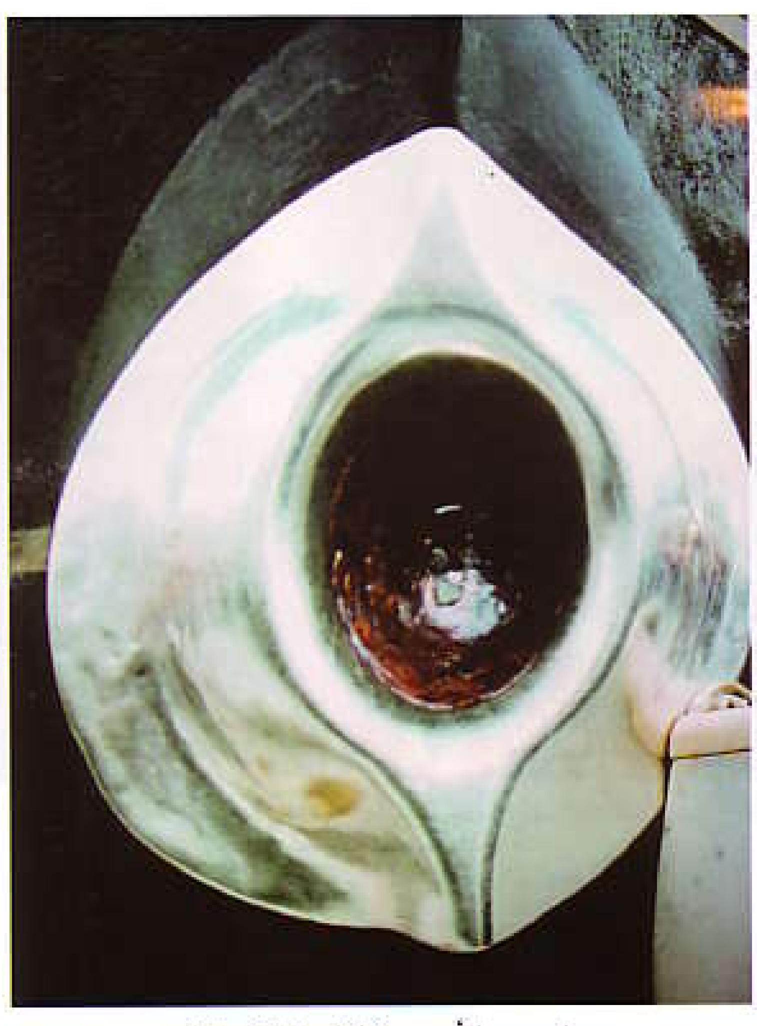
ـ الوافر ـ



صورة لقبر النبيّ صلى الله عليه وسلم من العهد العثماني.



الكعبة المشرفة في مكة المكرمة.



الحجر الأسود في الكعبة المشرفة.



بئر التفلة في عسفان الذي تفل فيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلّم فصار أحلى من العسل.



القبة الخضراء فوق قبر النبي صلى الله عليه وسلّم في المدينة المنورة.



الروضة الشريفة.

أَكْـــرِمْ بـآثـارِ النبيِ محمَّدِ   من زاره استوفى الســرورَ مَزارُهُ
يـا عينُ دونَكِ فانْظُـرِي وتمتَّعي   إنْ لـمْ تَــرَيْــهِ فهذه ءاثـــارُهُ

ـ الكامل ـ



عمامة النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم في الباكستان.



عمامة النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم في الباكستان.



عمامة وعصا وجبة خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم في الباكستان.



فصّ خاتم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم - إسطنبول.



قميص أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم
في مسجد أويس القرني ـ إسطنبول.



قطعة من قميص النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ لبنان.



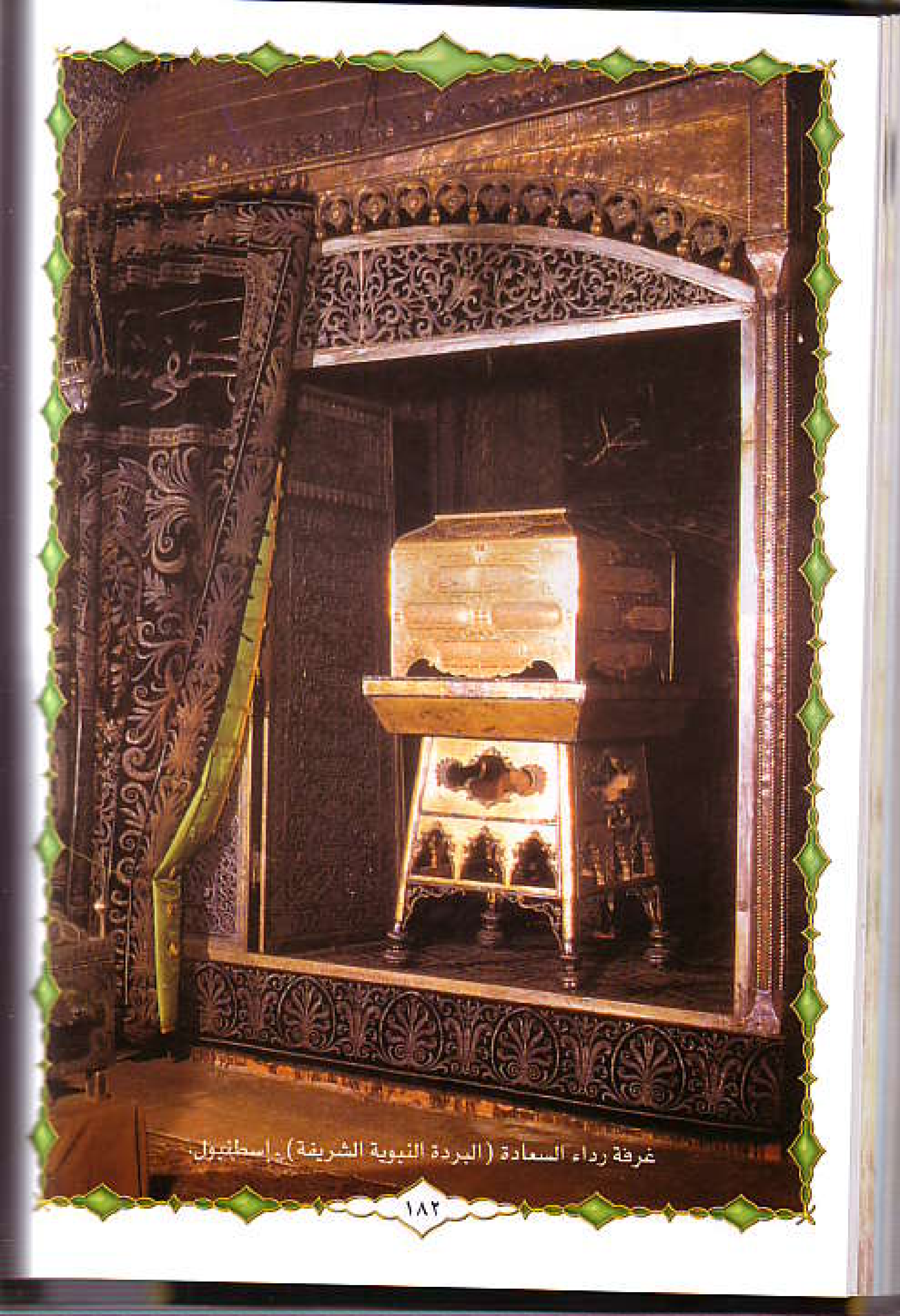
قميص النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم والموجودة عند أناسٍ من أشراف أهل المدينة المنورة.



قطع من قميص النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم ـ القاهرة.



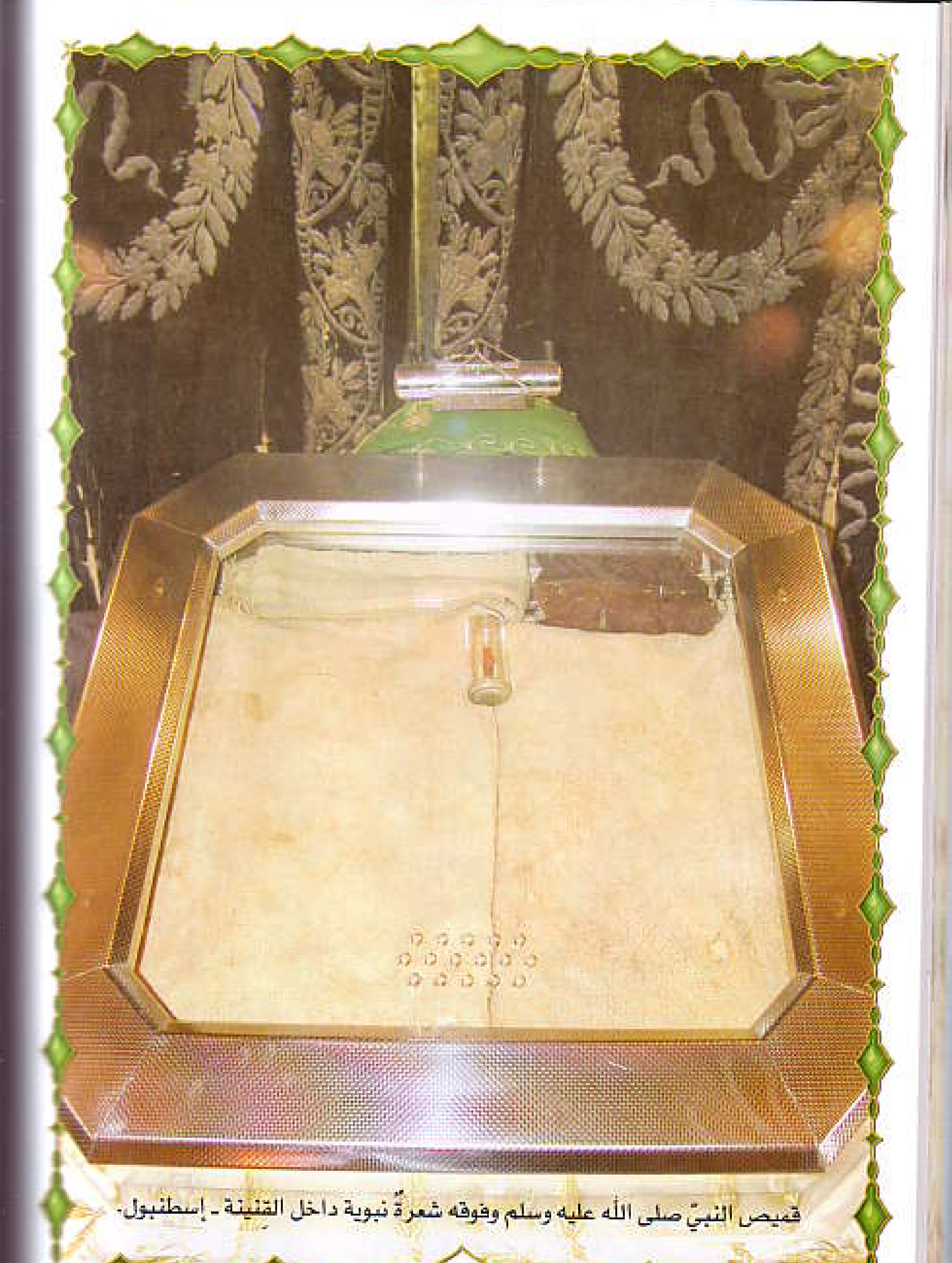
قطعة من قميص النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم ـ لبنان.



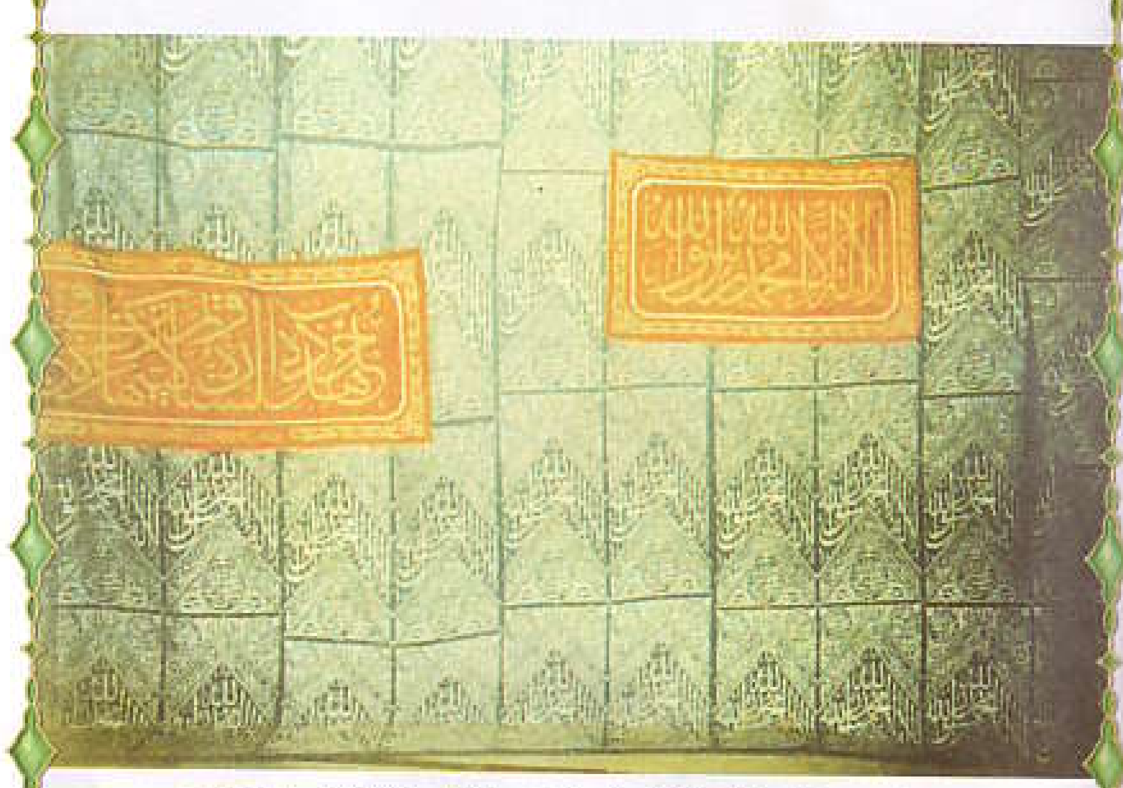
غرفة رداء السعادة (البردة النبوية الشريفة) بإسطنبول.



رداء السعادة (البردة النبوية الشريفة) ، إسطنبول.



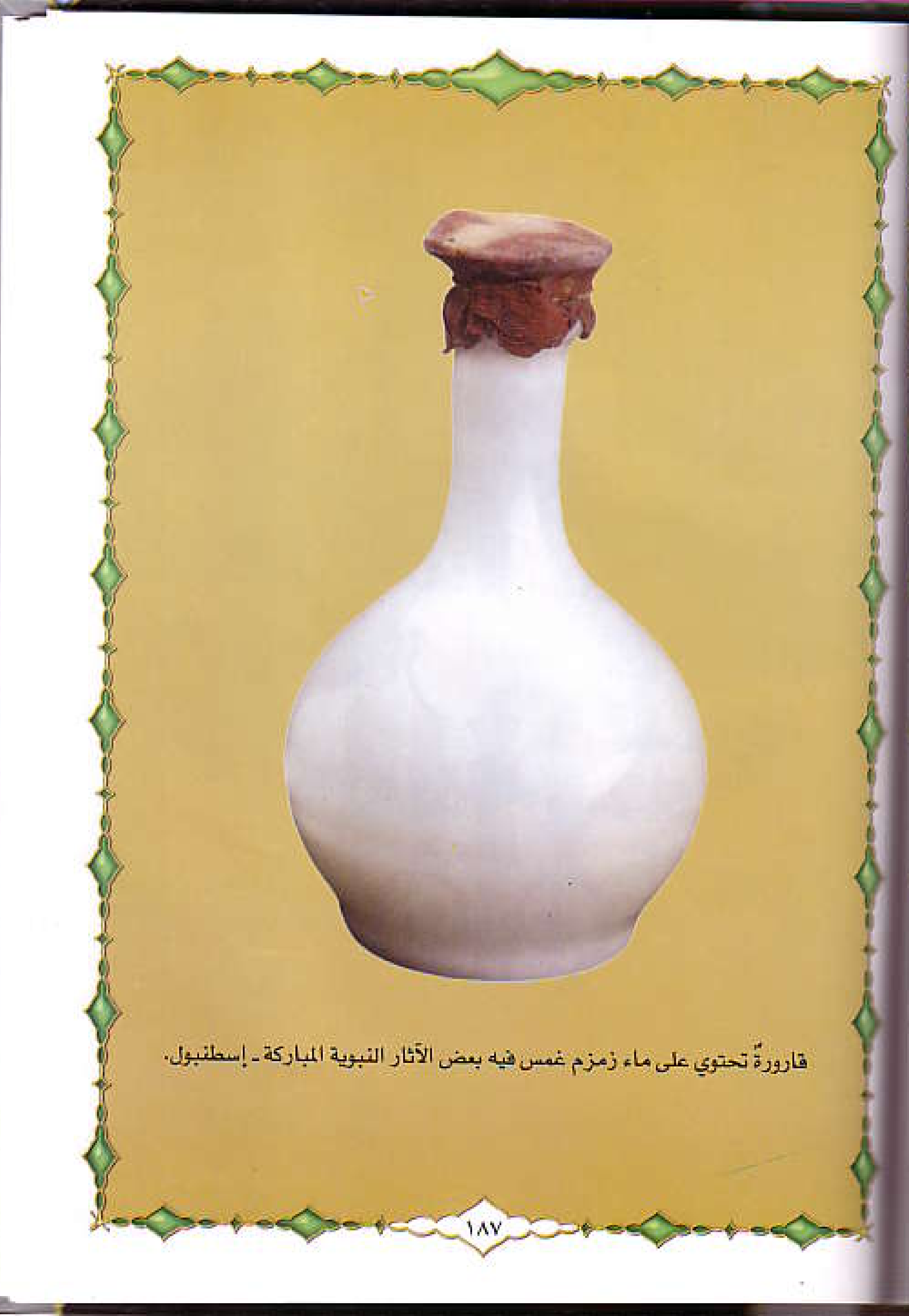
قميص النبيّ صلى الله عليه وسلم وفوقه شعرةٌ نبوية داخل القِنينة - إسطنبول.



سترة القبور الثلاثة المباركة خلف المواجهة الشريفة في المدينة المنورة.



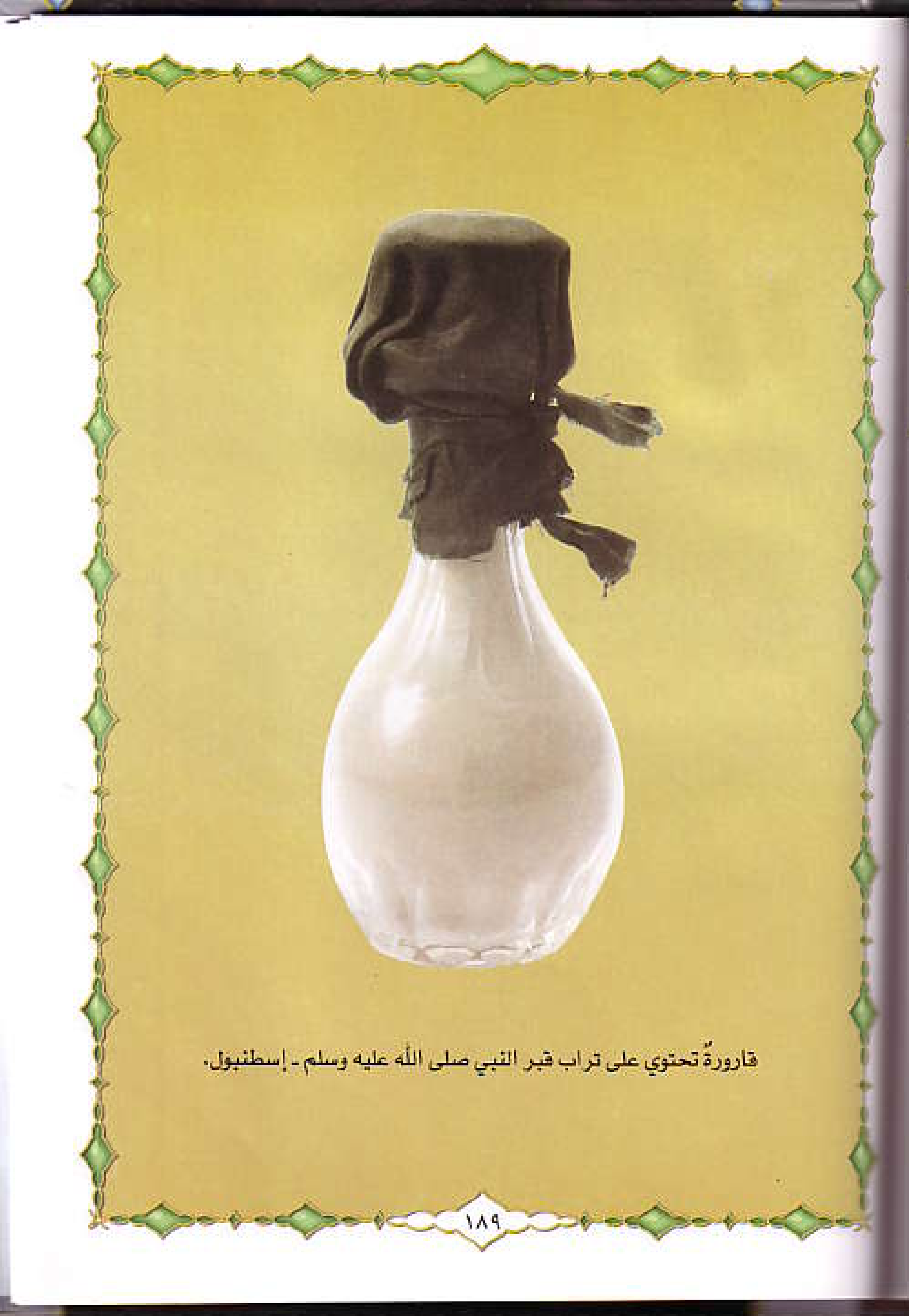
كوكبٌ دُرّيٌ مصنوع من الذهب الخالص، وفيه قطعُ ألماس فاخرة، أهداه السلطان أحمد ابن السلطان محمد خان ووضعهُ تجاه وجه النبيّ صلى الله عليه وسلم فمن استقبله يكون استقبل وجه النبي صلى الله عليه وسلم ـ إسطنبول.



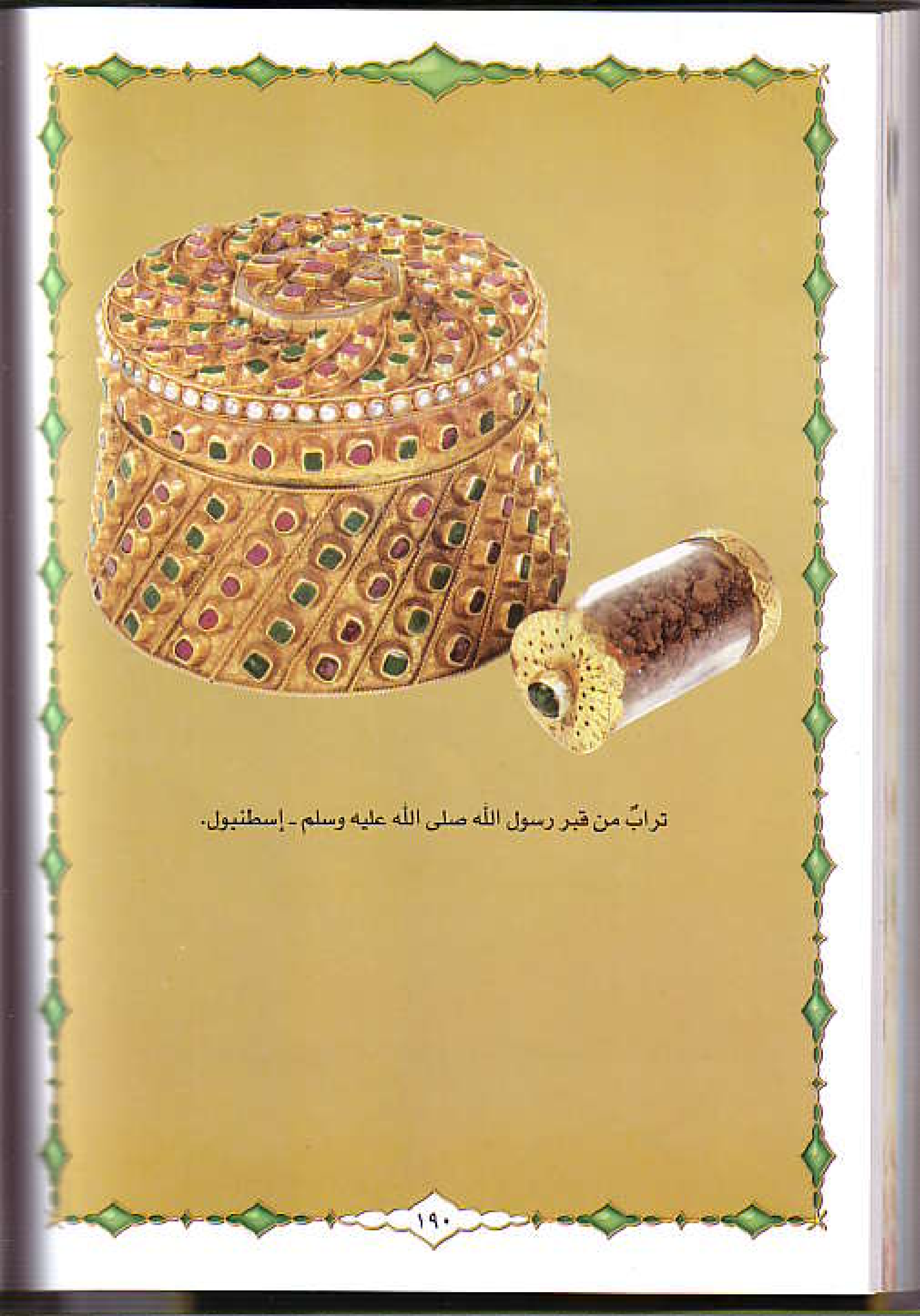
قارورةٌ تحتوي على ماء زمزم غمس فيه بعض الآثار النبوية المباركة ـ إسطنبول.



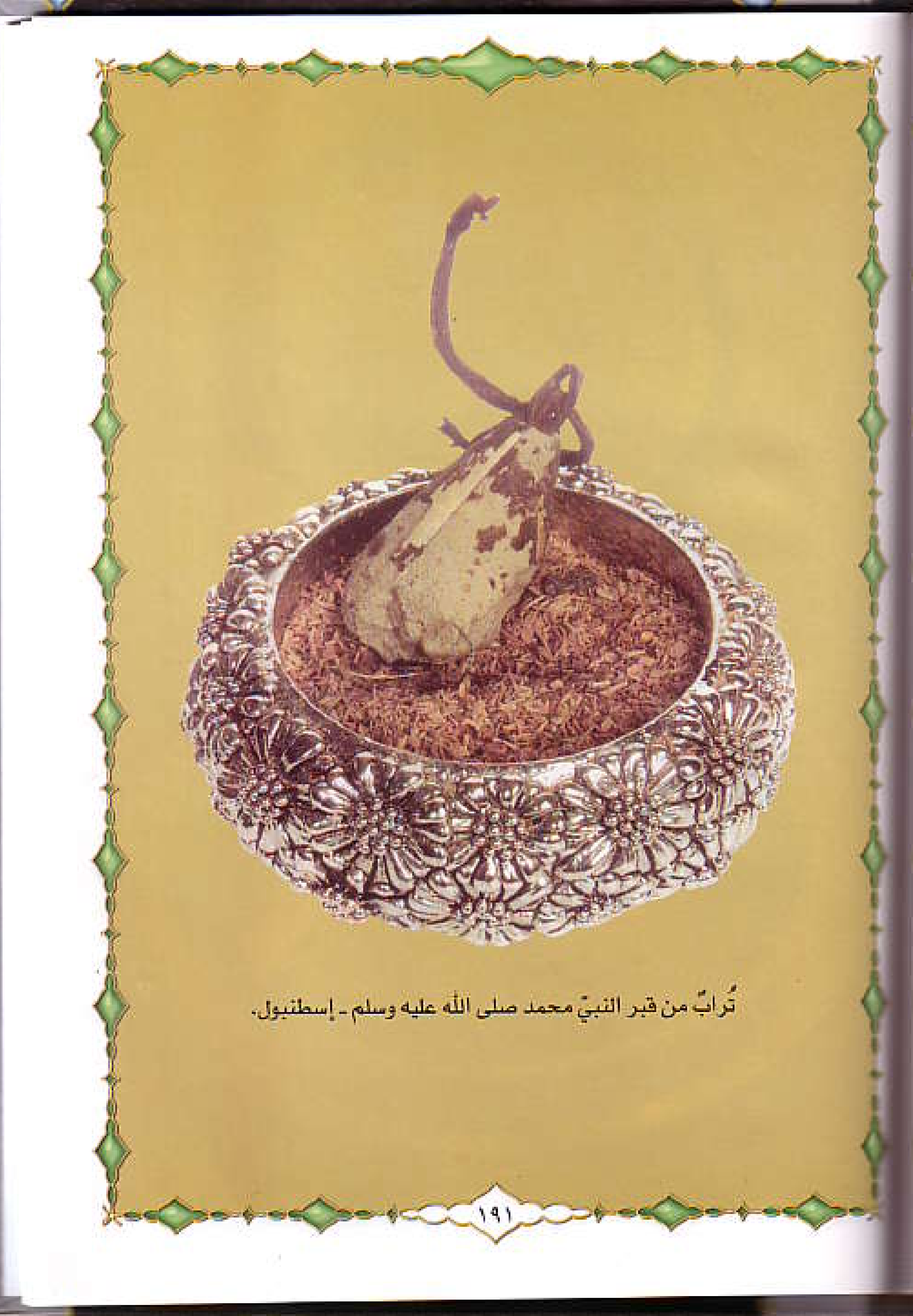
قارورة كان يُجمع فيها ماء وضوء النبيّ محمّد صلى الله عليه وسلم ـ إسطنبول.



قارورةٌ تحتوي على تراب قبر النبي صلى الله عليه وسلم - إسطنبول.



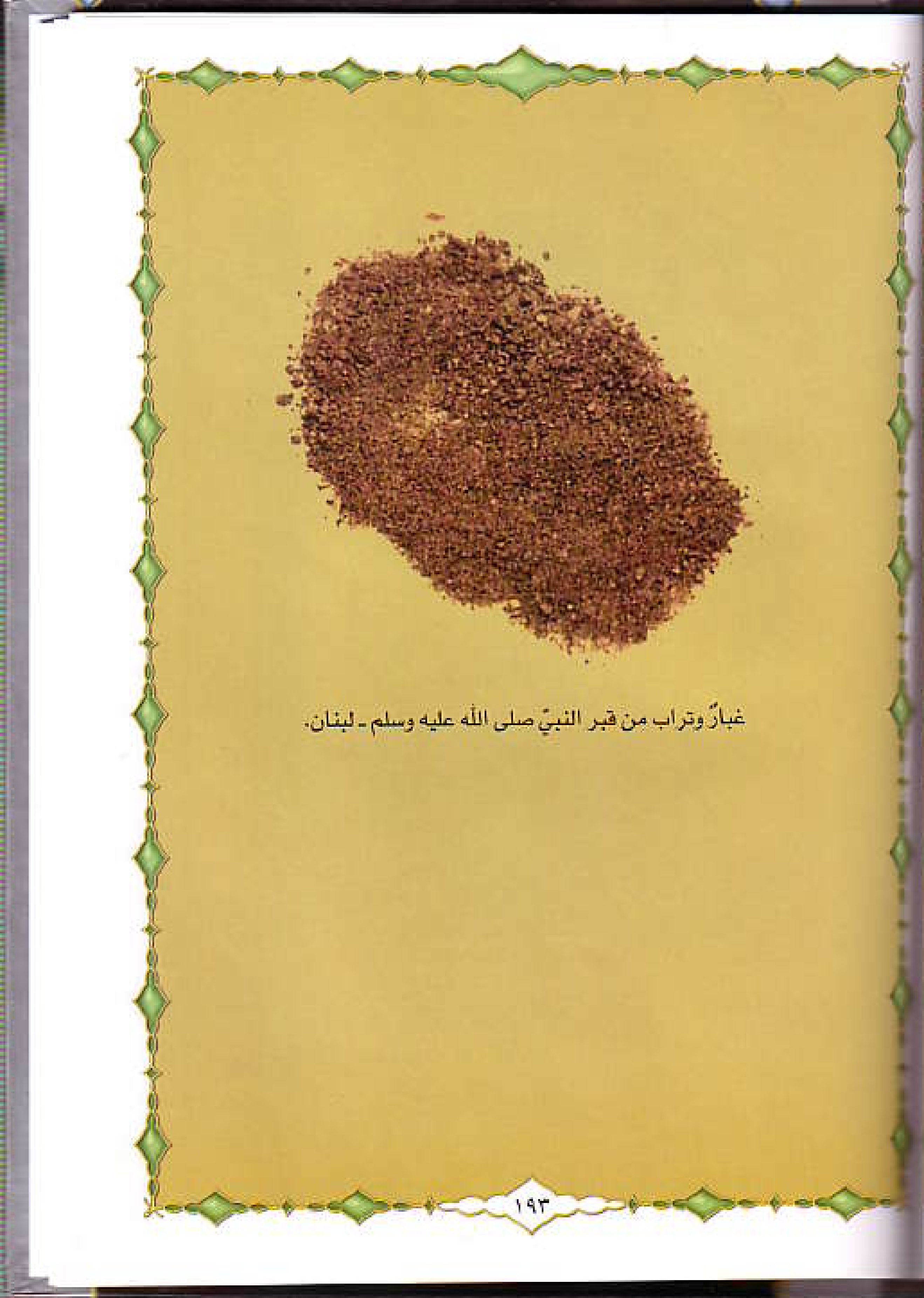
ترابٌ من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - إسطنبول.



تُرابٌ من قبر النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم ـ إسطنبول.



تُرابٌ من الجدار الذي حول القبر النبوي الشريف - لبنان.



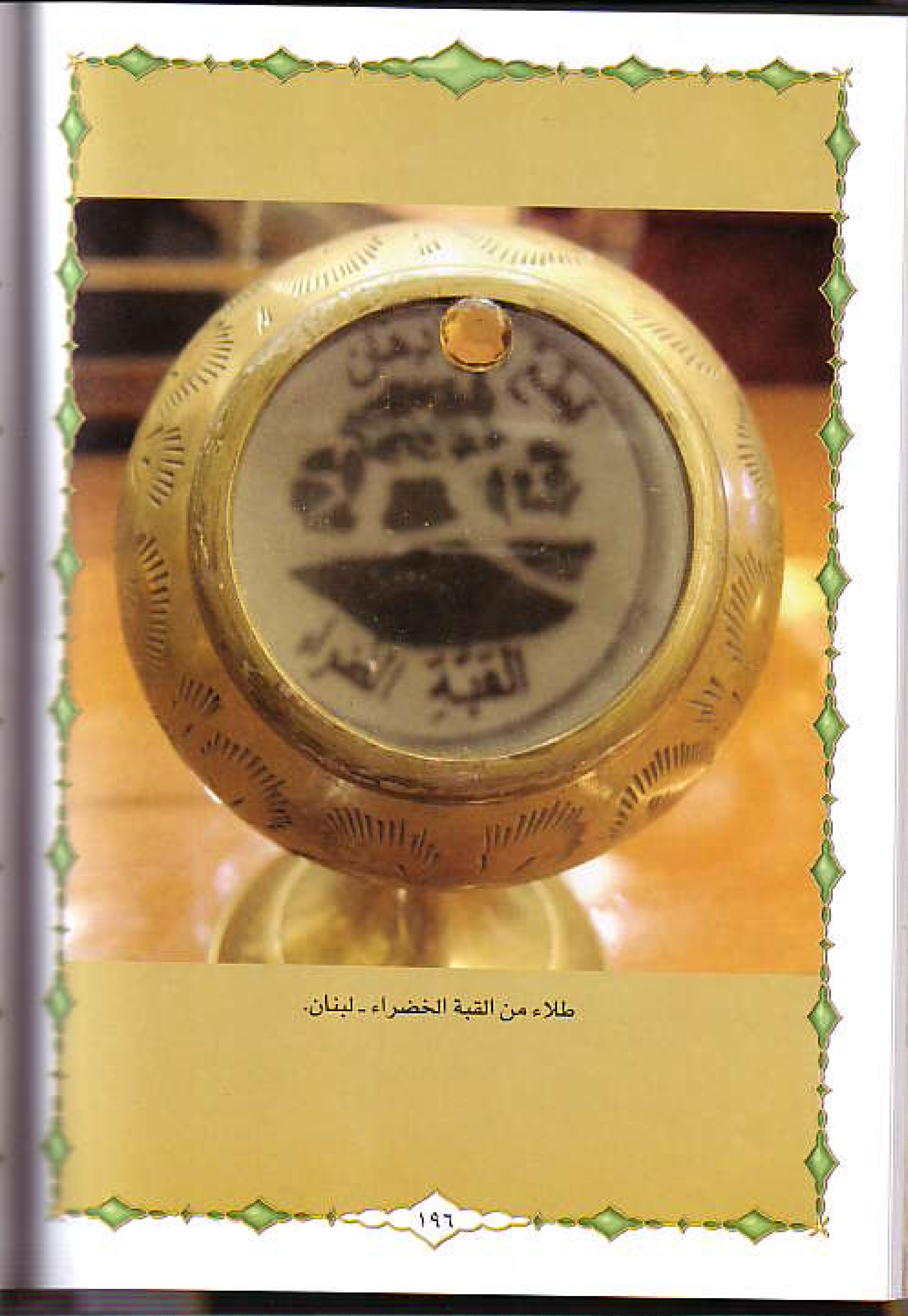
غبارٌ وتراب من قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ لبنان.



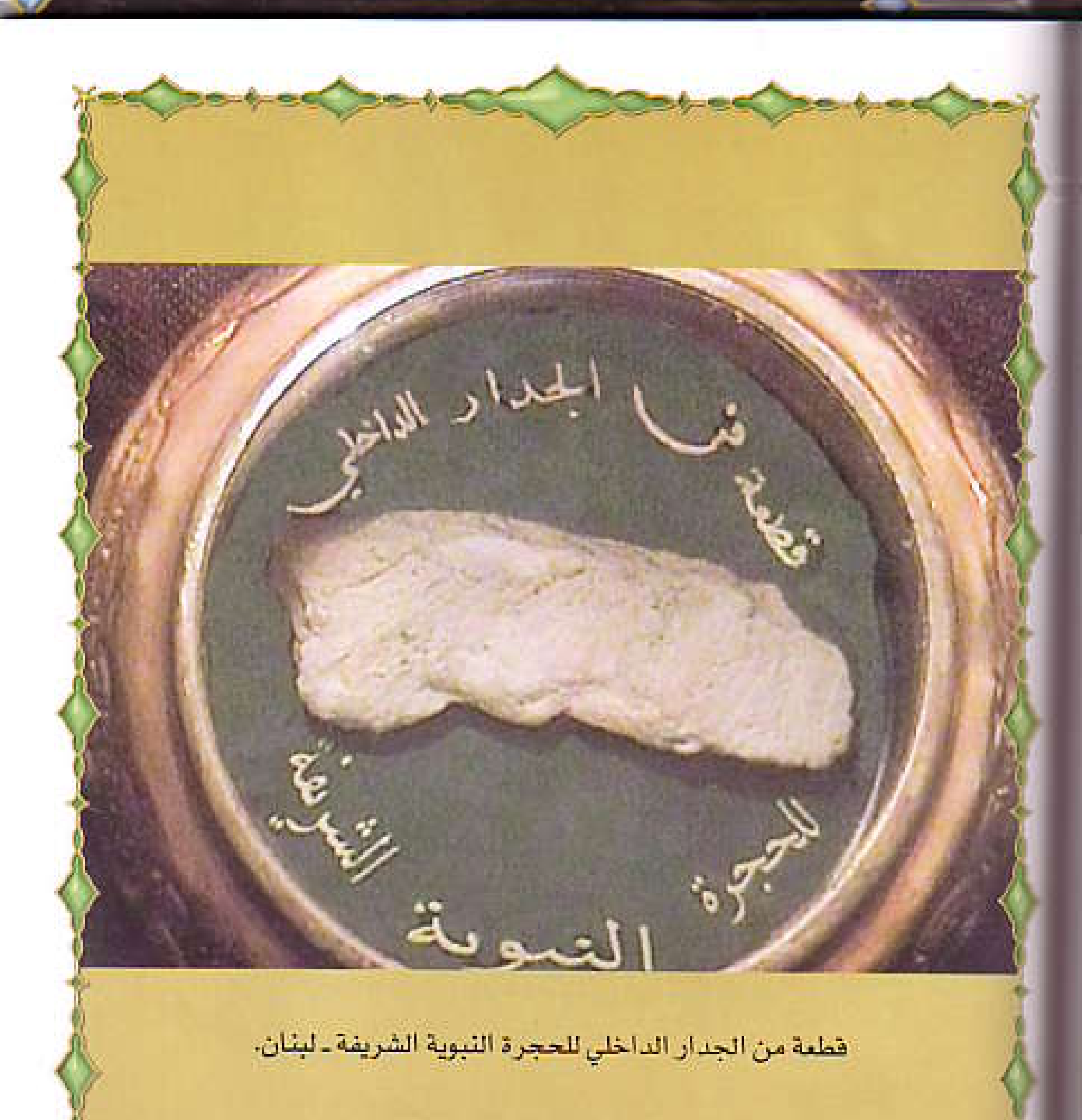
قطعةٌ من ستار الكعبة وُضعت مدةً على قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ لبنان.



قطعة من جدار قبر النبيّ صلى الله عليه وسلم
من الجهة الشرقية من القبر الشريف ـ لبنان.



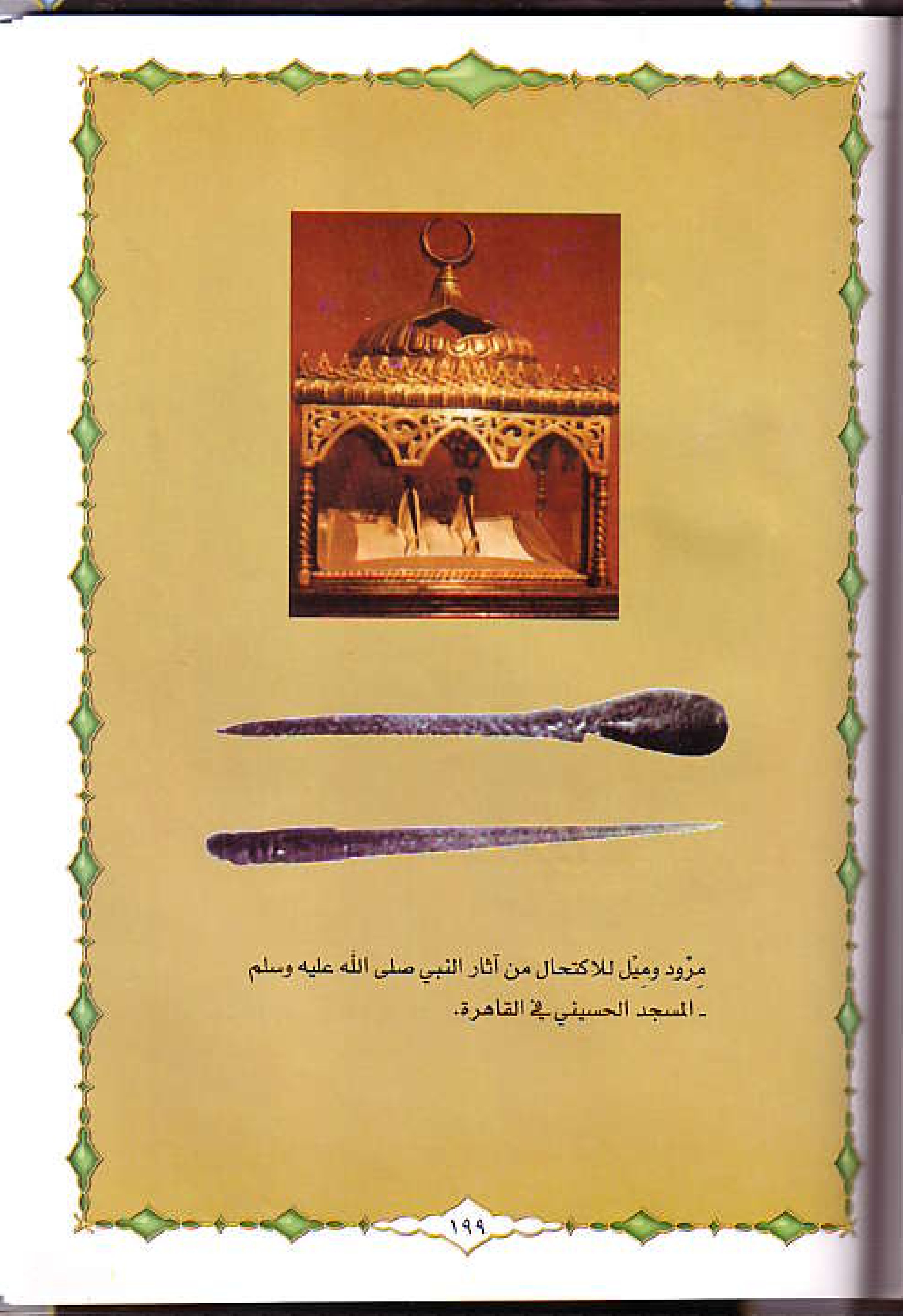
طلاء من القبة الخضراء - لبنان.



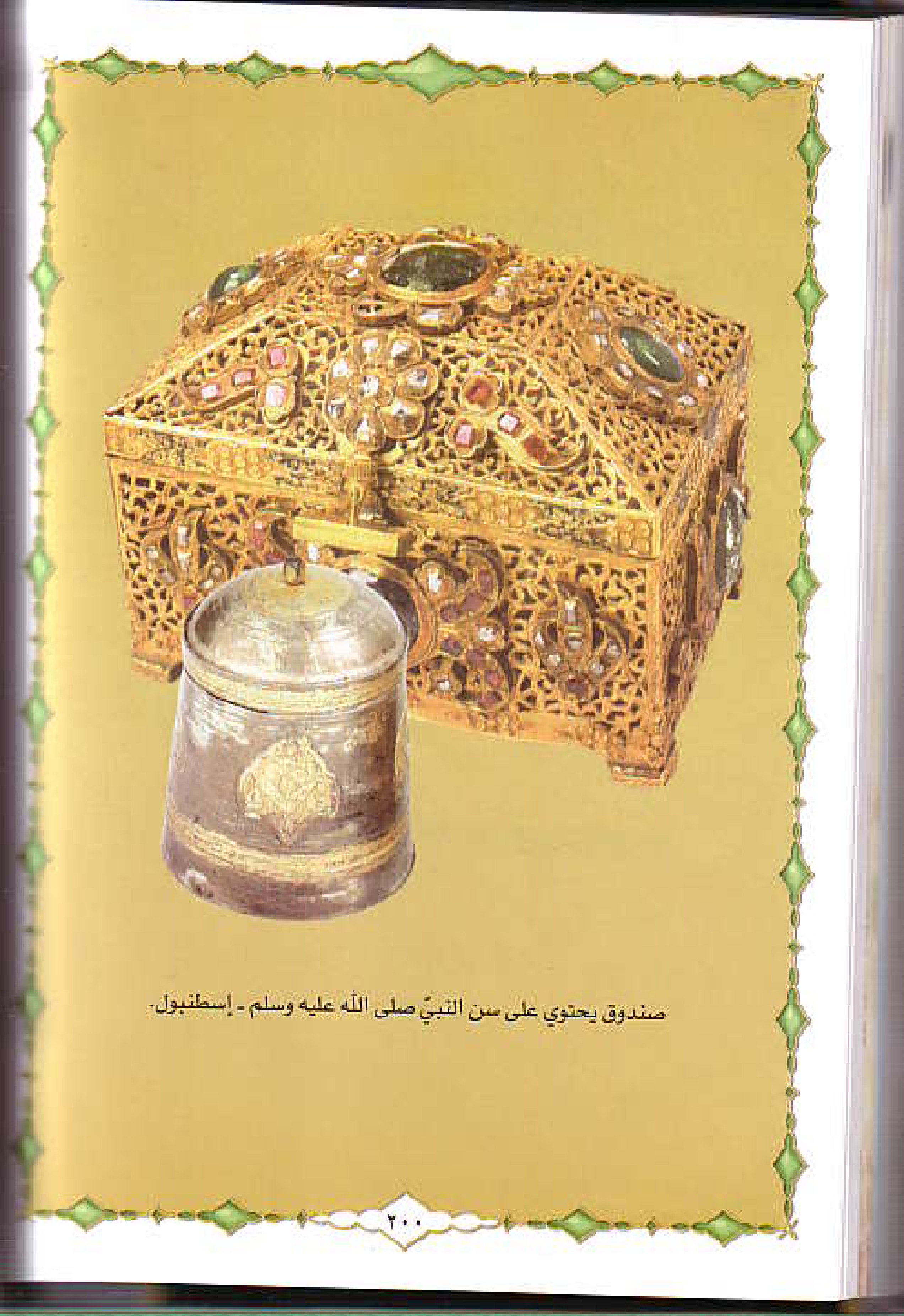
قطعة من الجدار الداخلي للحجرة النبوية الشريفة ـ لبنان.



قطعٌ من الجذع الذي حنَّ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، وقد وصلت إلى بعض ملوك اليمن ثم إلى السادة ءال الأهدل (الشيخ أحمد الأهدل) - لبنان.



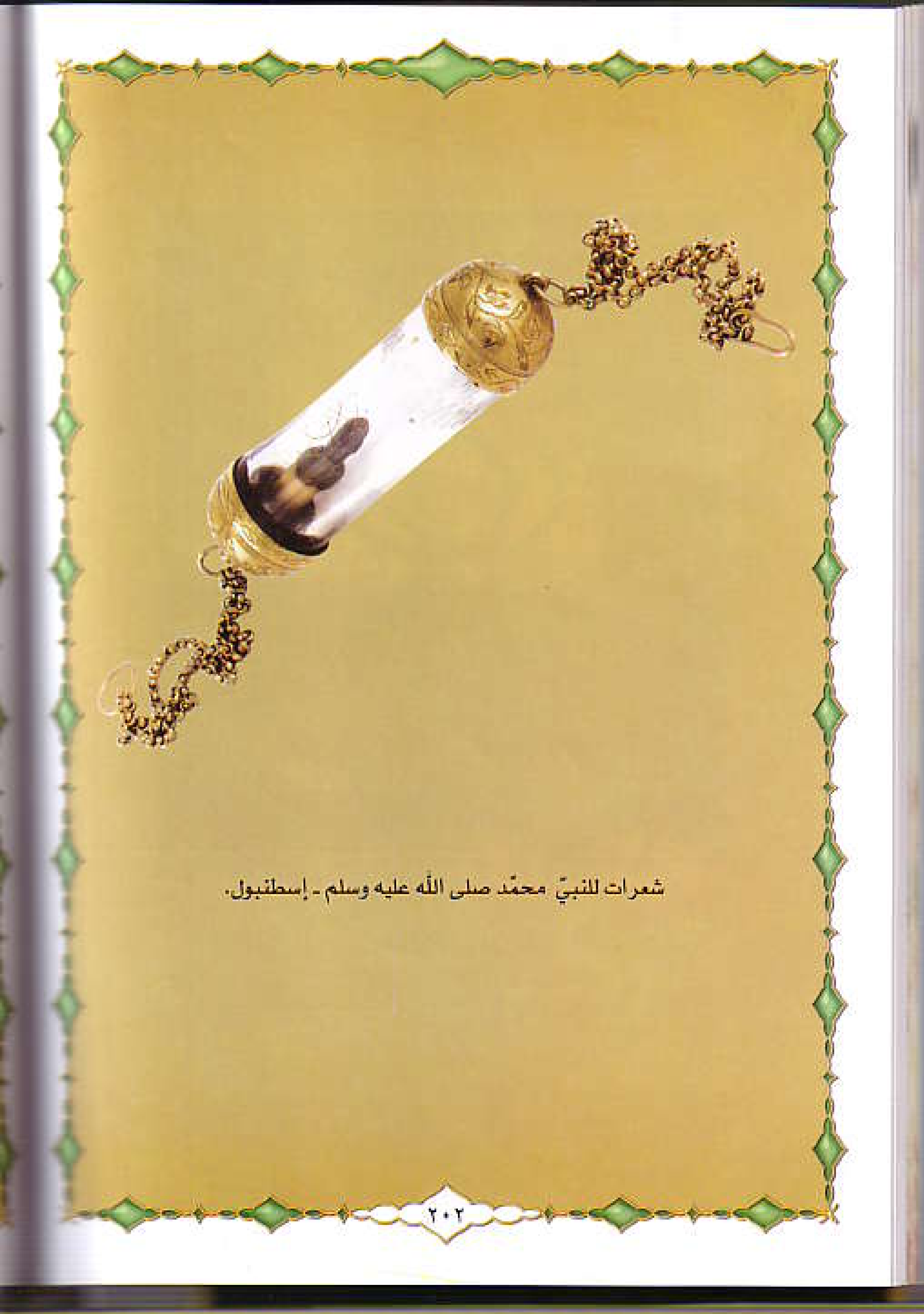
مِرْود ومِيْل للاكتحال من آثار النبي صلى الله عليه وسلم
ـ المسجد الحسيني في القاهرة.



صندوق يحتوي على سن النبيّ صلى الله عليه وسلم - إسطنبول.



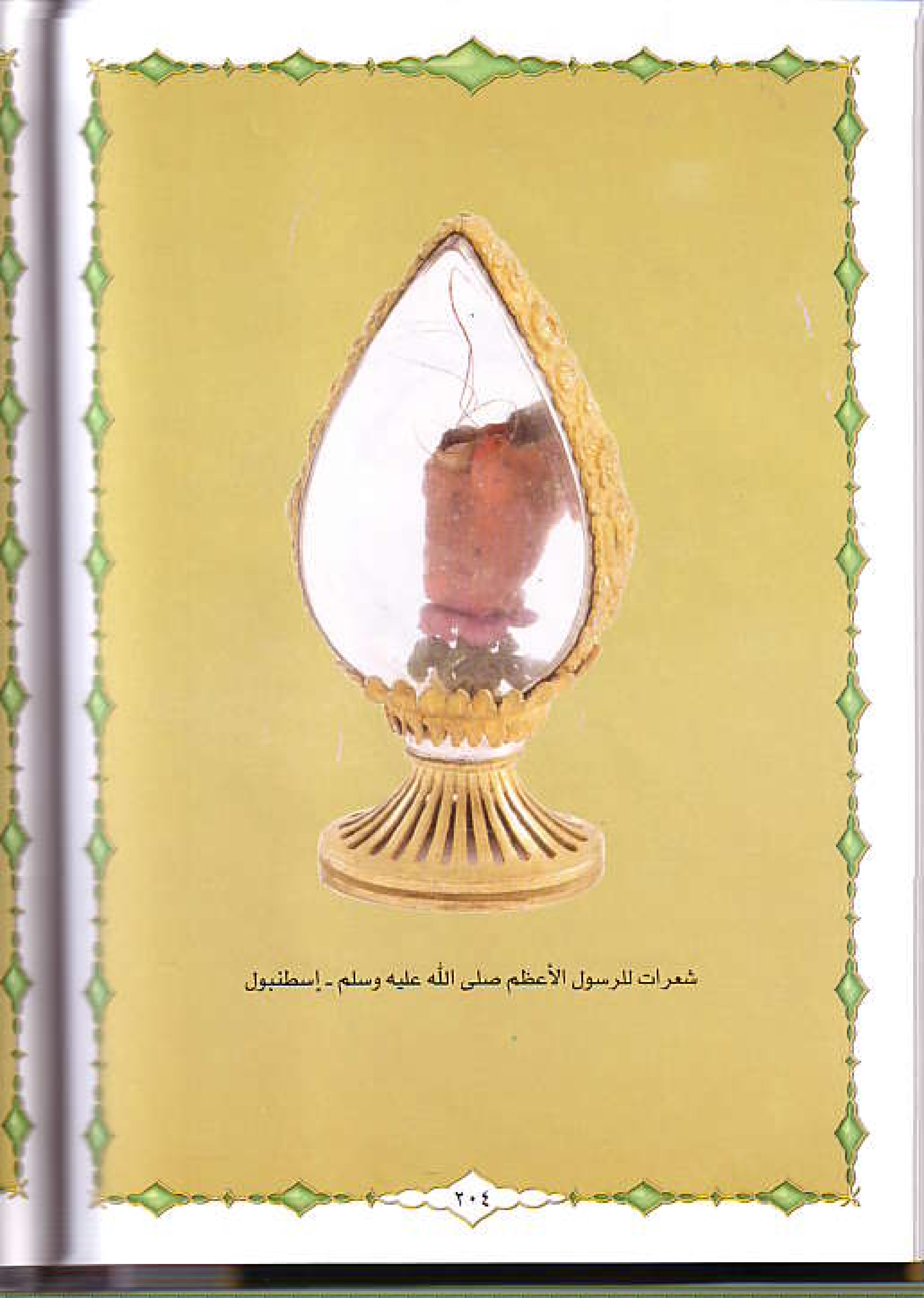
خصلةٌ من شعر رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ تركيا.



شعرات للنبيّ محمّد صلى الله عليه وسلم ـ إسطنبول.



شعرة من شعرات الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ـ لبنان.



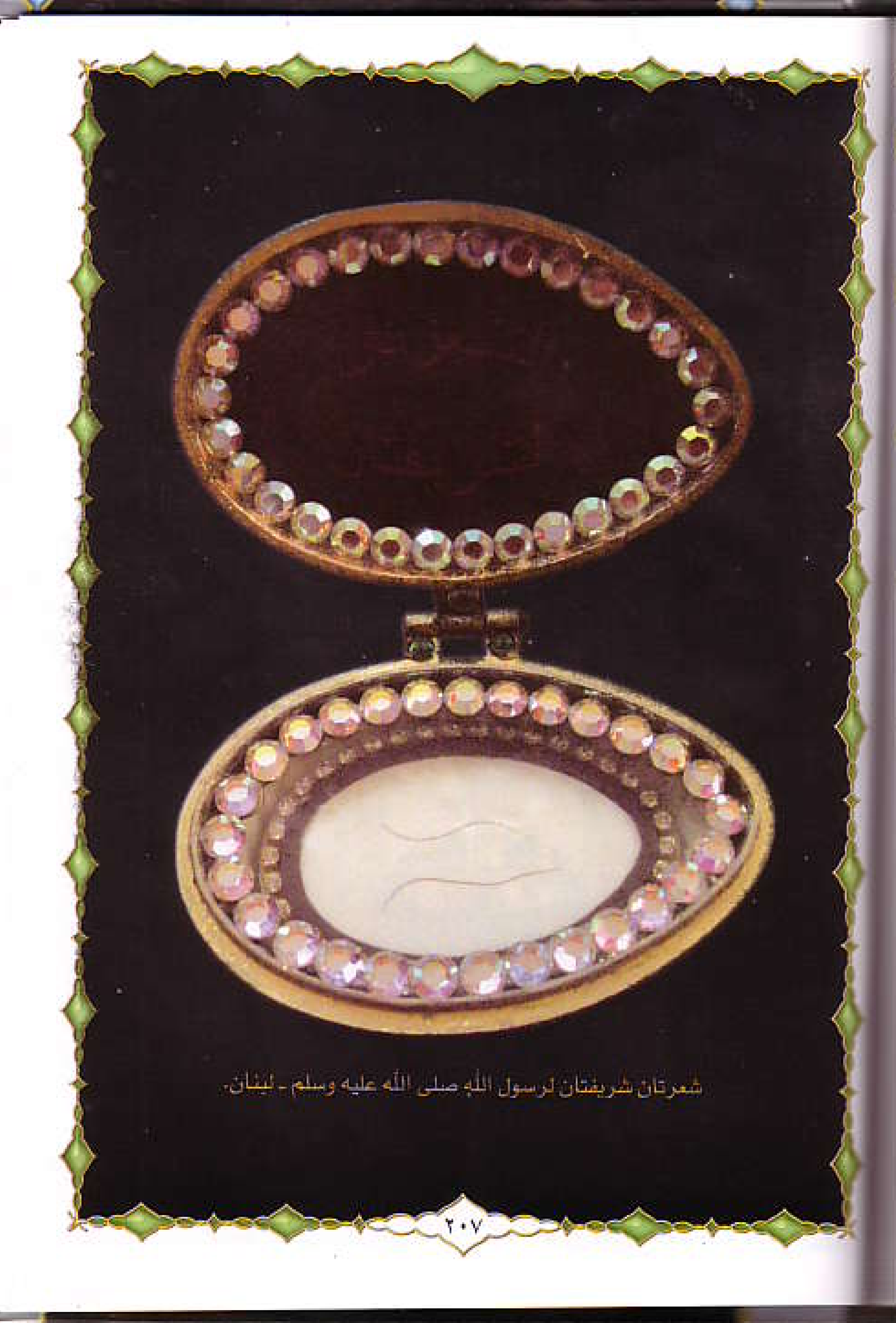
شعرات للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ـ إسطنبول



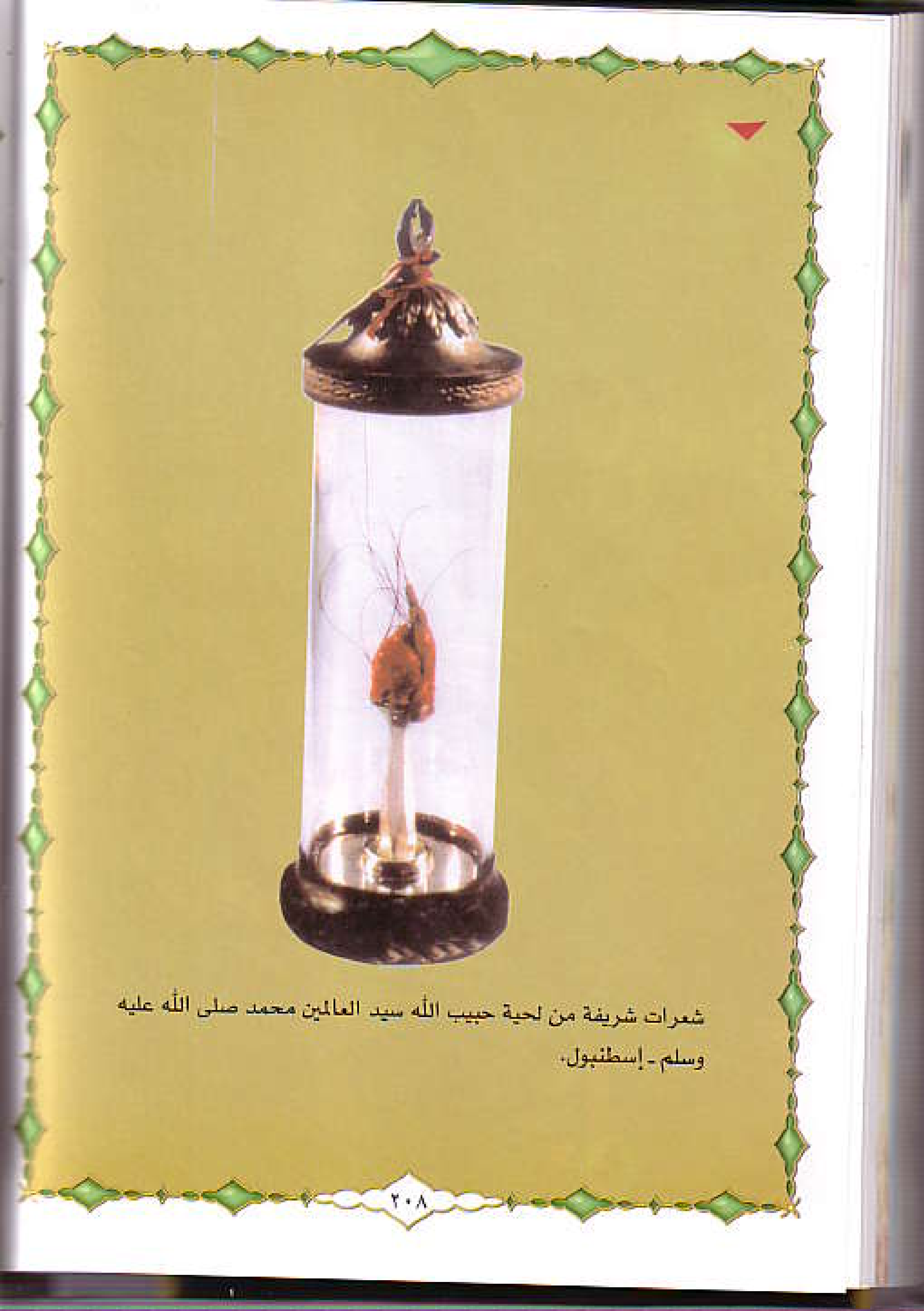
شعرتان من شعرات الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم - إسطنبول.



شعرةٌ بيضاء فيها شيءٌ من الاحمرار من أثر الخضب بالحناء من رأس النبي صلى الله عليه وسلم - لبنان.



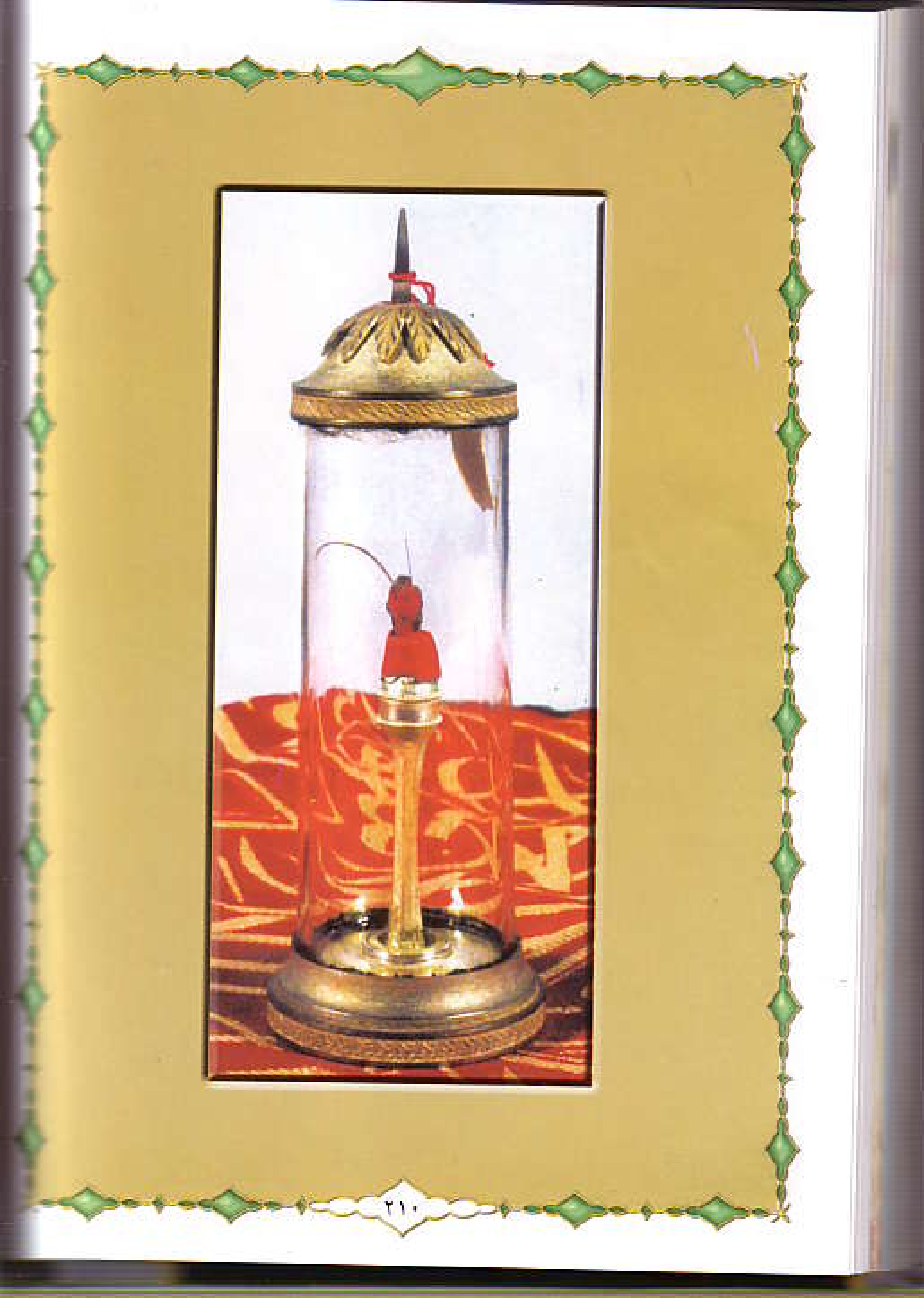
شعرتان شريفتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم - لبنان.



شعرات شريفة من لحية حبيب الله سيد العالمين محمد صلى الله عليه وسلم - إسطنبول.



شعرة كريمة من شعرات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ـ إسطنبول.



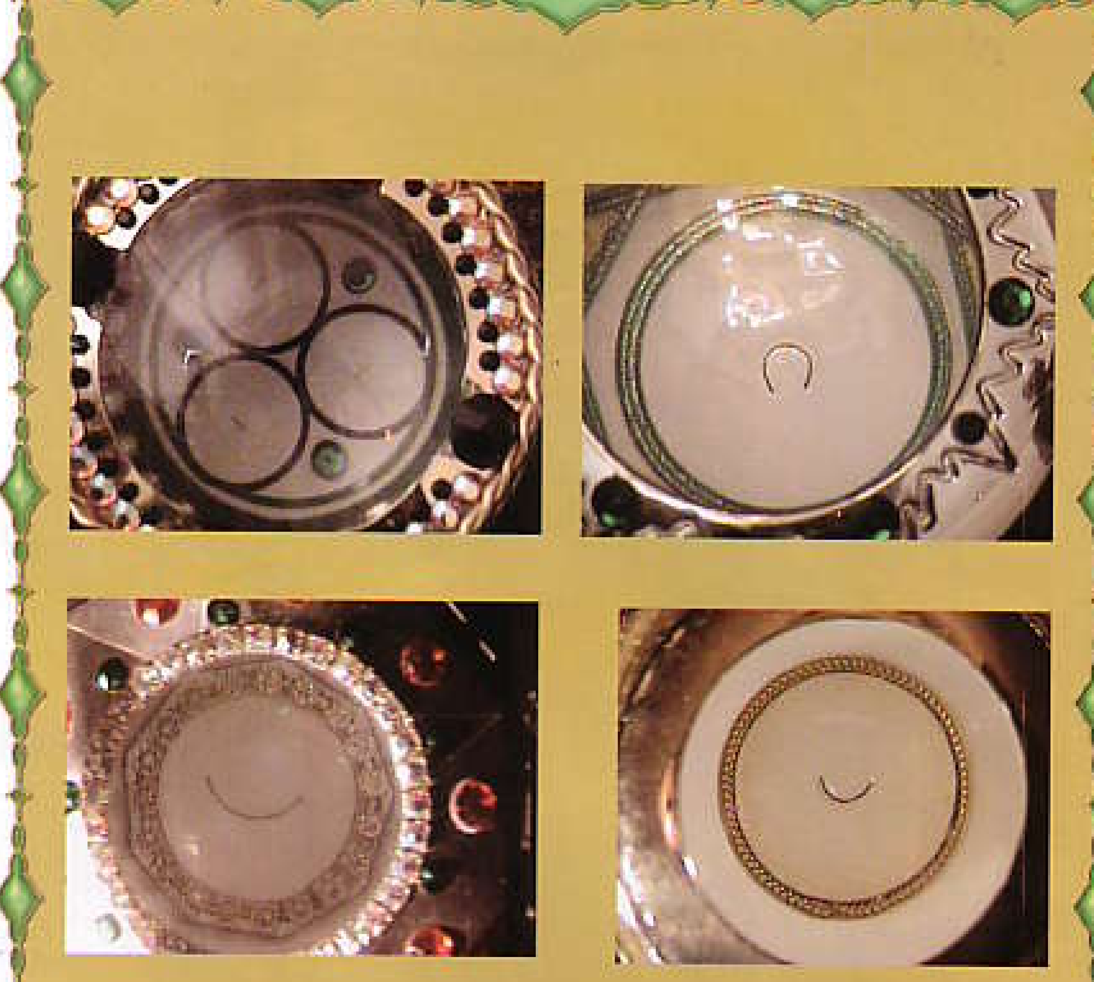


قطعة من شعرة بيضاء من شعرات النبي صلى الله عليه وسلم ـ لبنان.

شعرة للنبي صلى الله عليه وسلم، فيها شيء من الاحمرار من أثر الخضب بالحناء ـ لبنان.



شعرة نبوية موجودة في جامع
أويس القرني - إسطنبول.



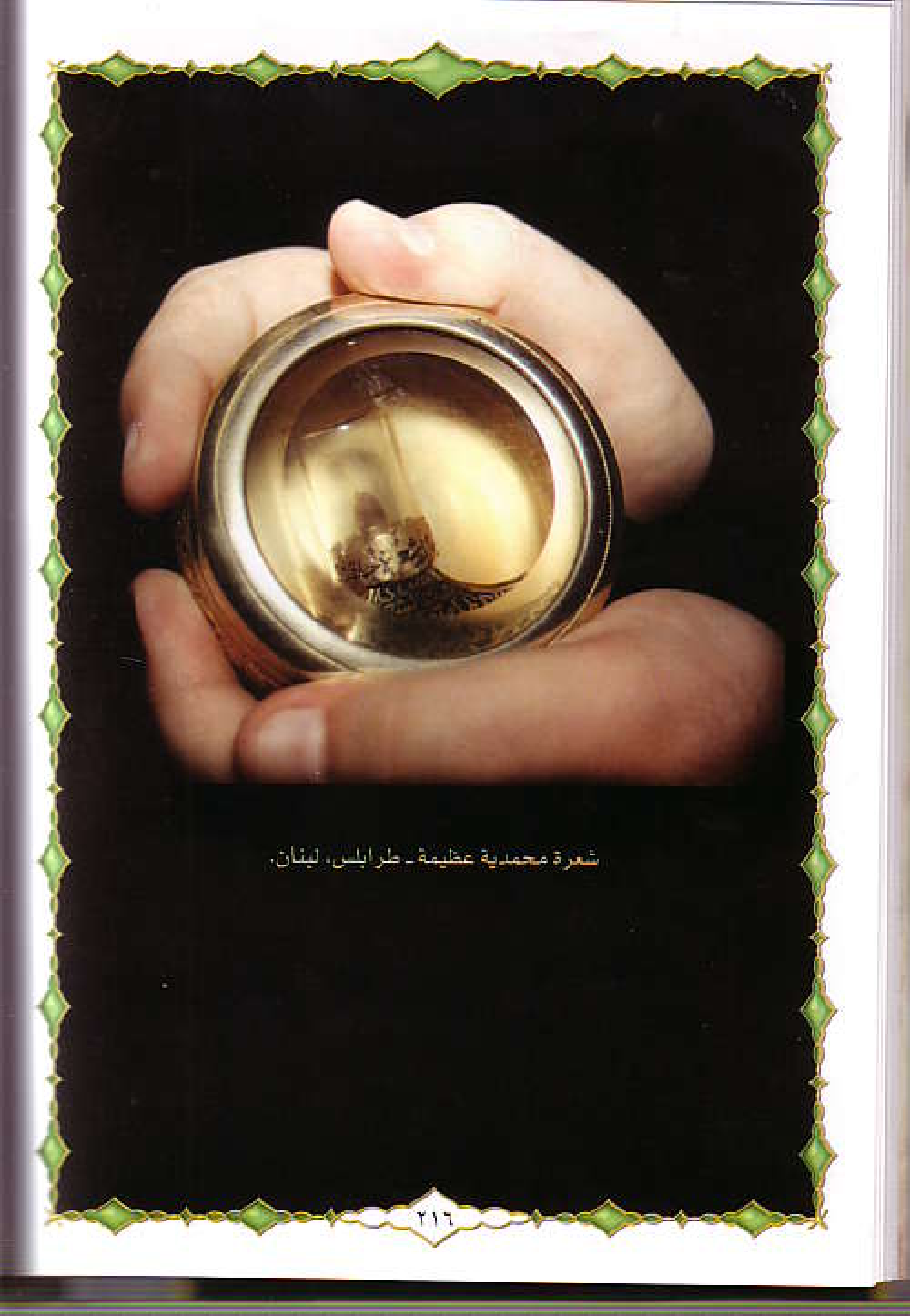
مجموعة من الشعرات النبوية الشريفة - لبنان.



شعرة من اللحية النبوية الكريمة ـ لبنان.



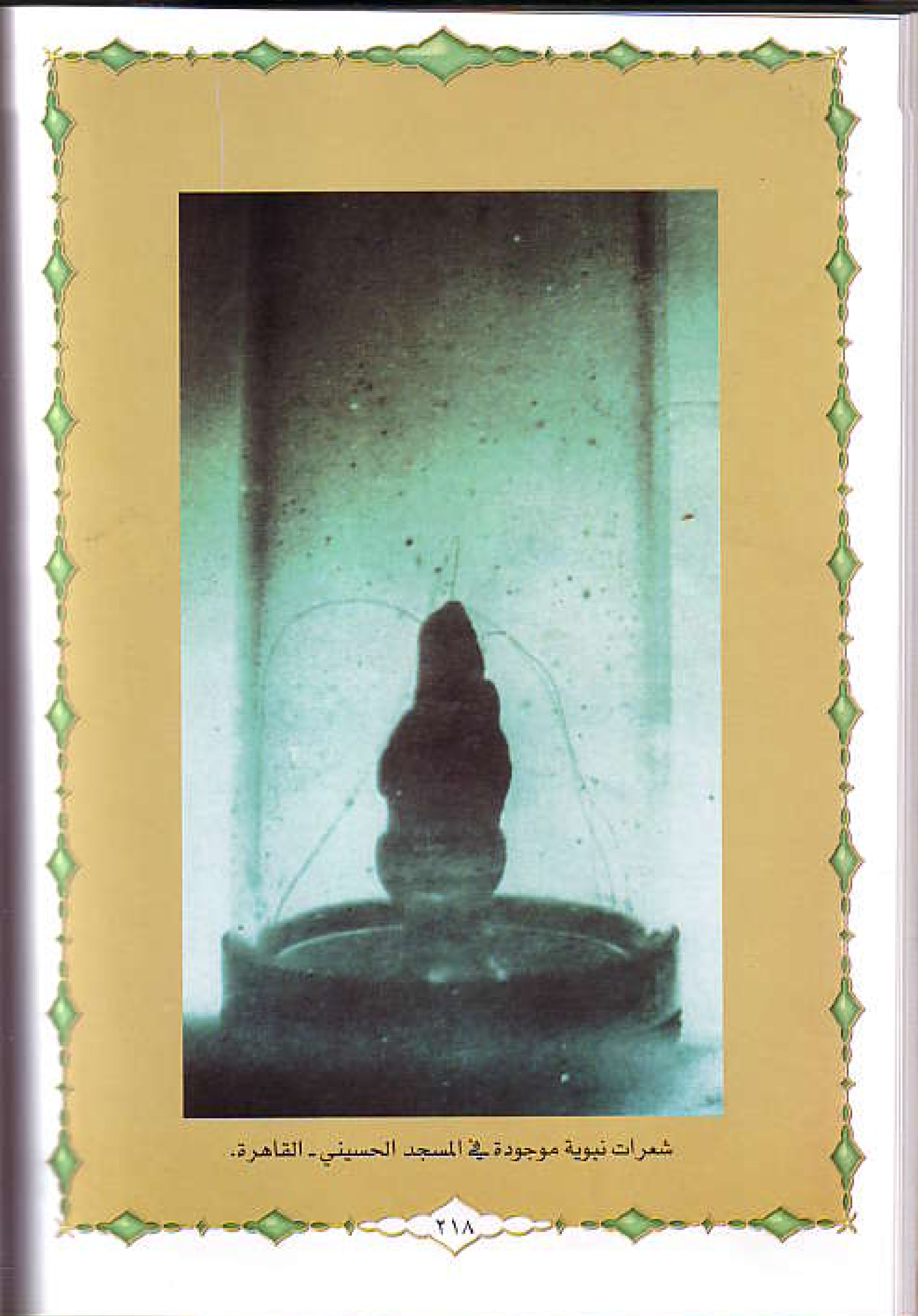
شعرة محمدية عظيمة ـ إسطنبول.



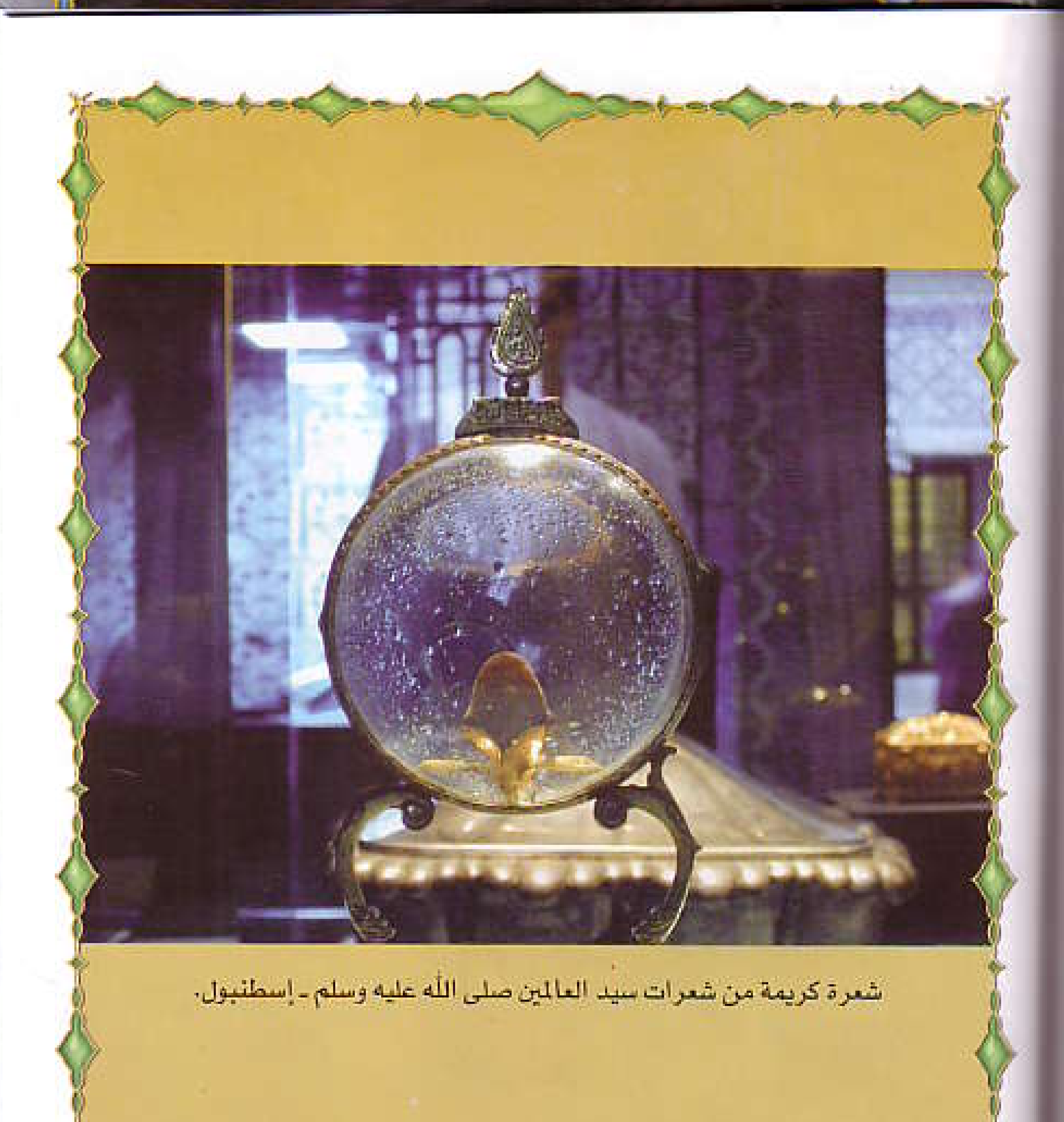
شعرة محمدية عظيمة ـ طرابلس، لبنان.



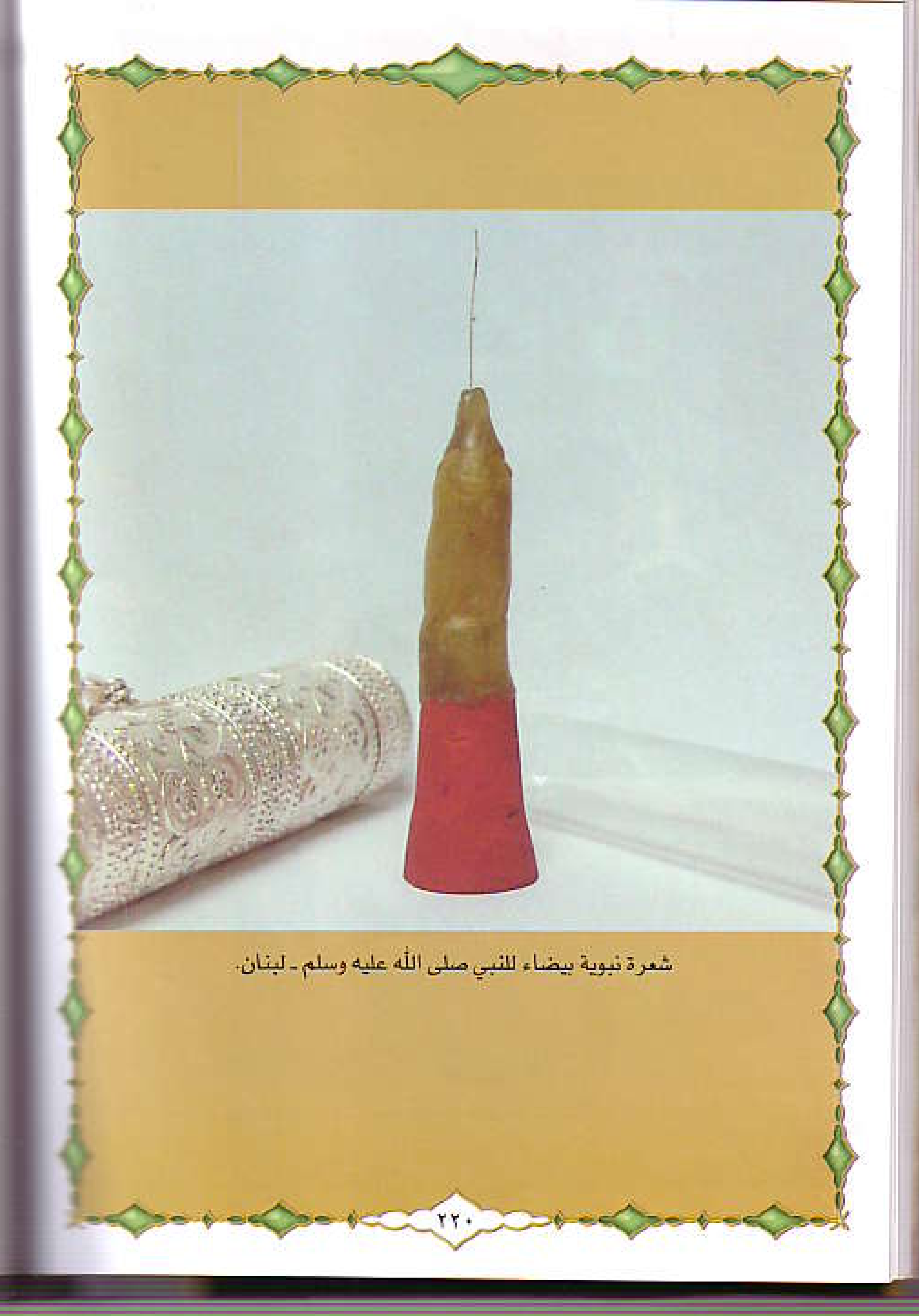
محفظة تحتوي على شعرات من لحية النبي
المصطفى صلى الله عليه وسلم - إسطنبول



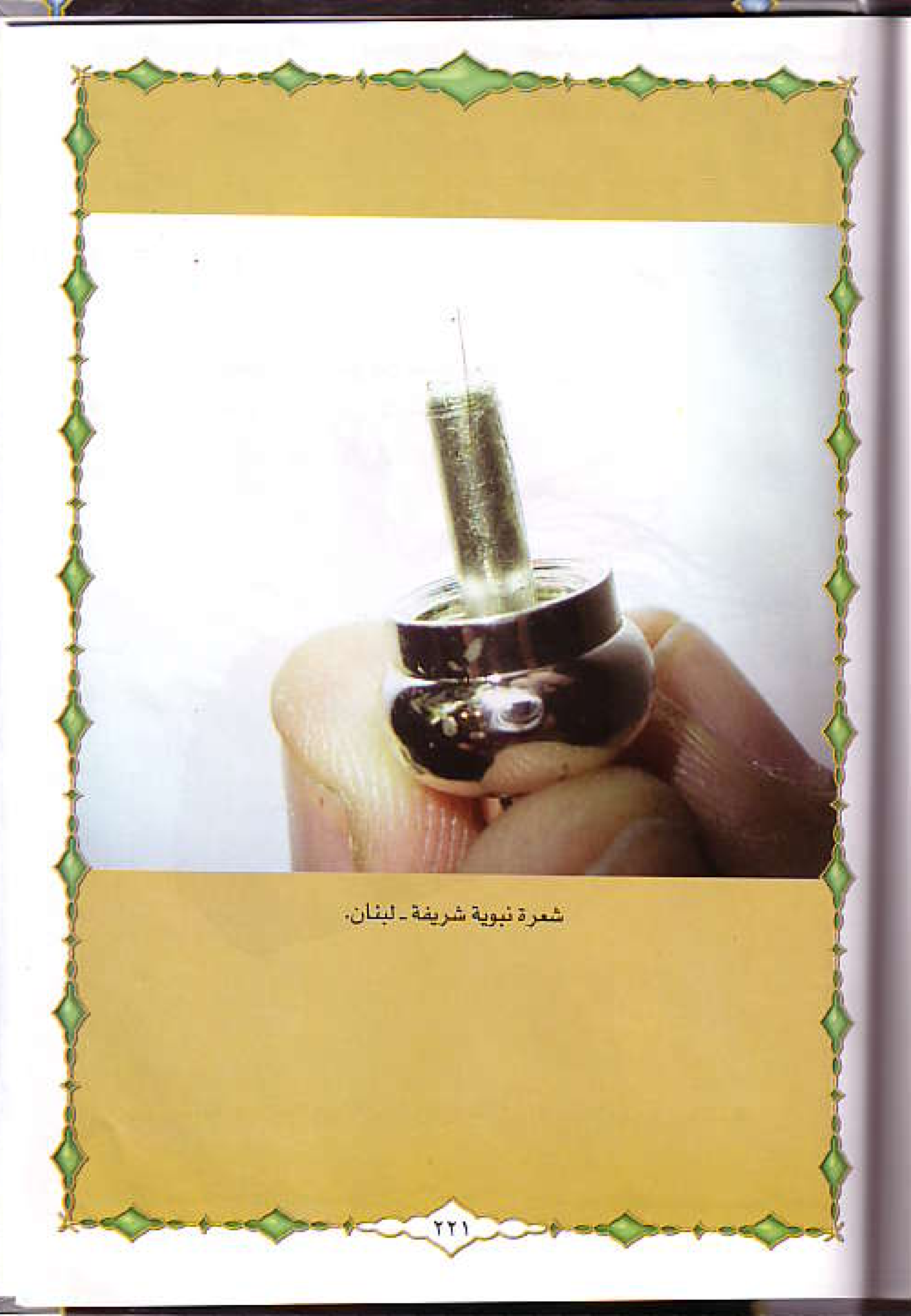
شعرات نبوية موجودة في المسجد الحسيني ـ القاهرة.



شعرة كريمة من شعرات سيد العالمين صلى الله عليه وسلم - إسطنبول.

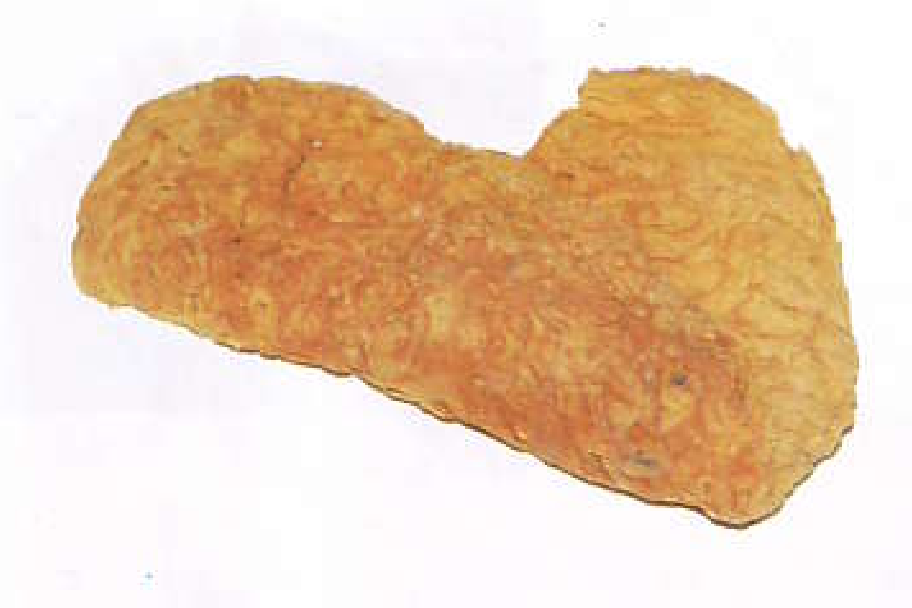


شعرة نبوية بيضاء للنبي صلى الله عليه وسلم ـ لبنان.



شعرة نبوية شريفة ـ لبنان.

قطعة من الإسفنج كان يُمسح بها قبر النبيّ عليه السلام
جامع أويس القرني في إسطنبول.





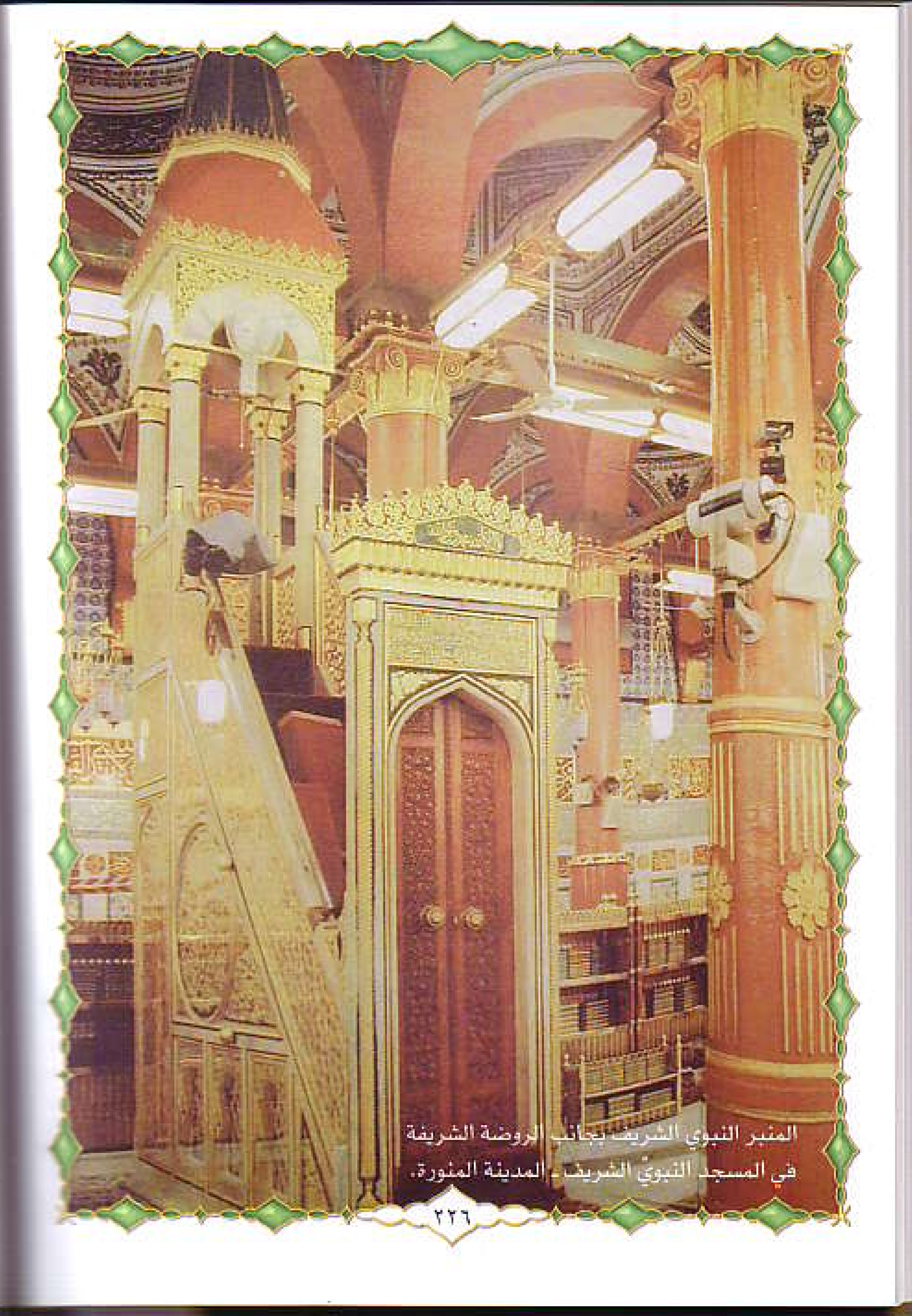
قطعة من الريش كان يزال بها الغبار عن القبر النبوي الشريف. لبنان.



شعرات شريفة من شعر سيد العالمين محمد صلى الله عليه وسلم ـ إسطنبول.



مجموعة من الشعرات النبوية الشريفة ـ لبنان.



المنبر النبوي الشريف بجانب الروضة الشريفة
في المسجد النبويّ الشريف ـ المدينة المنورة.



المسجد الأقصى حيث أمّ الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم
بالأنبياء كلهم عليهم صلوات الله وسلامه ـ القدس الشريف.



راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ إسطنبول.



السيف المأثور

أحد سيوف النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ إسطنبول.



السيف ذو الفقار

أحد سيوف النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ إسطنبول.



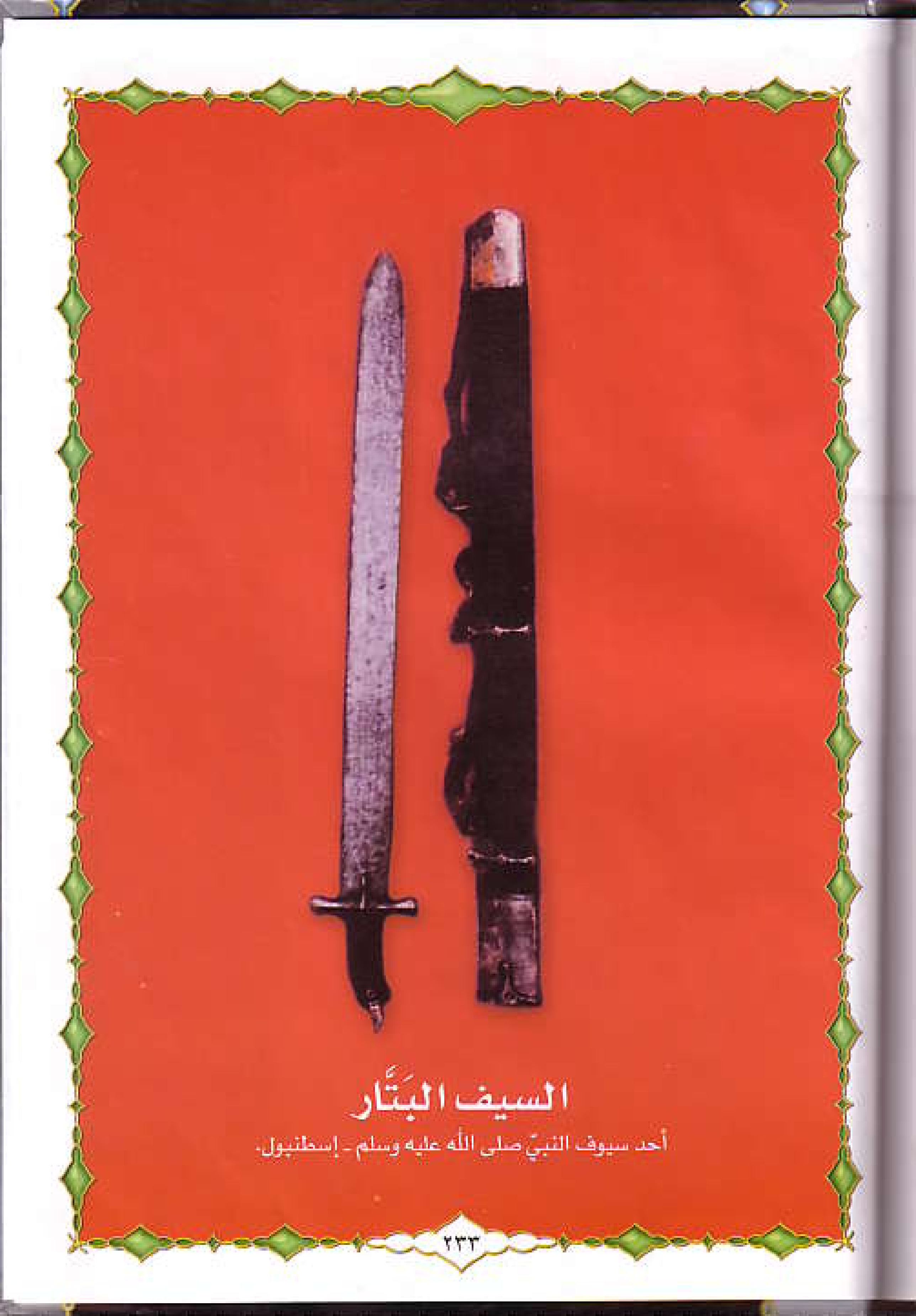
السيف القَضيب

أحد سيوف النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ إسطنبول.



السيف القُلَعي

أحد سيوف النبيِّ صلى الله عليه وسلَم ـ إسطنبول.



السيف البَتَّار

أحد سيوف النبيّ صلى الله عليه وسلم - إسطنبول.



السيف الحَتْف

أحد سيوف النبيّ صلى الله عليه وسلم - إسطنبول-



السيف المِخْذَم

أحد سيوف النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ إسطنبول.



السيف الرَّسُوْب

أحد سيوف النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ إسطنبول.



السيف العَضْب

أحد سيوف النبيِّ صلى الله عليه وسلم ـ القاهرة.

قوس لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - إسطنبول.

الخاتمة

تمّ بفضل الله وعونه ما قُدِّر لنا جَمْعُهُ من فوائد هذا الكتاب وأحداثه الواقعية، وما زالت هذه الحوادث إلى يوم طباعة هذا الكتاب تتوالى إلينا، لكننا لم نضع كل الحوادث لأجل عدم الإطالة، وإنما انتقينا واخترنا منها الذي قدمناه لكم.

إن هذه الأخبار والقصص التي تكشف عن حالات شفائية استثنائية بسبب التبرك بالآثار النبوية، بقدرة الله تعالى وبفضله ومَنّه وكرمه، هي واقعية مئة في المئة، من غير زيادة ولا نقصان، وإنها قليل من كثير وغيض من فيض، وقد أسقطنا في كثير من الأحيان ذكر أسماء الأطباء والمستشفيات والتواريخ لطلب أصحابها ونَحْو ذلك.

هذا وعندنا أرقام هواتف وعناوين كثيرين من أصحاب هذه الروايات لمن أراد التدقيق والتحقيق. وباستطاعة أي شخص مراسلتنا على هذا العنوان على الإنترنت: prof_oussama@hotmail.com.

ولْيُعلم أنّ بعض الأدلة الشرعية قد تكون تكرّرت في غير ما موضع من هذا الكتاب، لمزيد التأكيد، ولورودها أصلًا بكثرة في كتب العلماء.

والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على سيدنا محمدٍ سيد الكائنات وأفضل المخلوقات، وعلى ءاله وصحبه وجميع عباد الله من الصالحين والصالحات.

الفهرس


يا حبيبًا لقلوبِ العاشقين
يا حبيبَ ربِّ العالمين
لم نُحصِّلْ شرَفَ صُحبتِك
ولا متَّعْنا نواظرَنا ببهيِّ طلْعتِك
لكنَّ شغافَ قلوبِنا مُتعلِّقٌ بمحبَّتِك
توَّاقٌ للتبرُّكِ بآثارِك والوقوفِ ببابِ حَضْرَتِك
وراجٍ نيلَ عظيمِ شفاعتِك
أيُّها الدَّاعي إلى دِينِ الله ...
شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
النويري - بيروت - لبنان تلفاكس: ٠١/٦٤٦٧٠٩
9789953204383